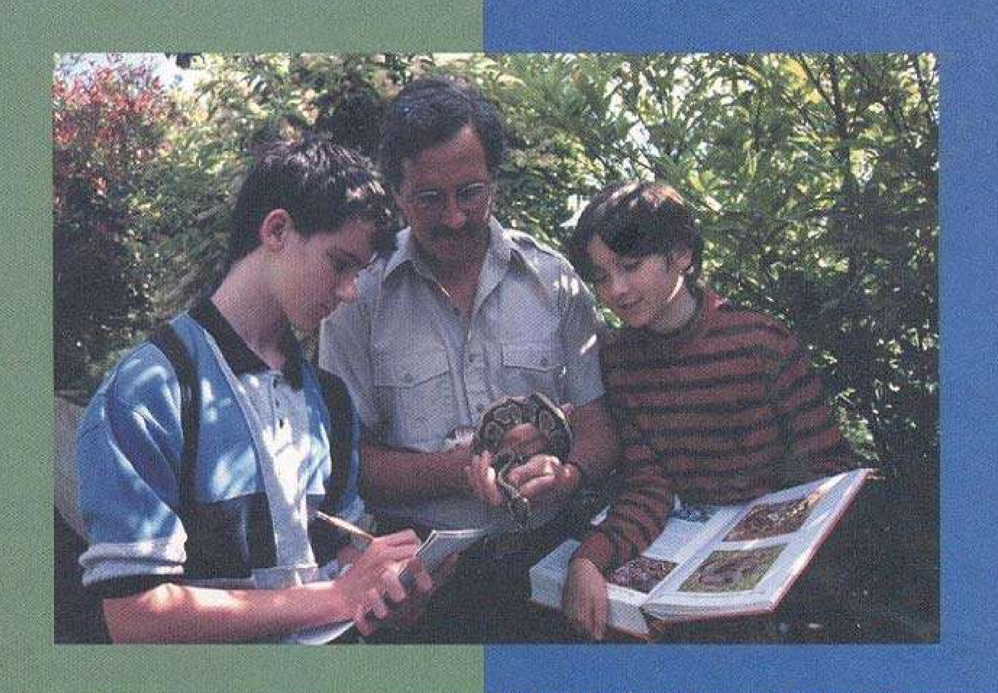
التربية الإبداعية

أ. د. منى البحري

أ. د. صاحب الجنابي








أهم جروبات على تليجرام
باحثون
هنا سور الأزبكية
غواص في بحر الكتب
قناة مصر الثقافية و الفنية



التربية الابداعية


أهم جروبات علي تليجرام
باحثون
هنا سور الأزبكية
غواص في بحر الكتب
قناة مصر الثقافية و الفنية

التربية الابداعية

أ.د منى يونس بحري

أ.م.د صاحب عبد مرزوك الجنابي



١٤٢٧هـ//٢٠٠٧ م

الطبعه الأولى

المملكة الاردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
(٢٠٠٧/٥/١٣٢١)

٣٧١,٤٢

يونس البحري , منى

التربية الابداعية / منى يونس البحري ، صاحب عبد مرزوك الجنابي

_عمان : دار جهينة ، ٢٠٠٧

ر.إ : (٢٠٠٧/٥/١٣٢١)

الواصفات : /الارشاد التربوي // الإبداعية // التربية // أساليب التربية /

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية



العبدلي - عمارة جوهرة القدس - ص.ب ٨٦٧٠ عمان ١١١٢١ الأردن
تلفاكس ٤٦٢٠٠٧٨ - خلوي ٠٧٩٦٥٨٧٣٧١

Jawhart El-Quds Building - Al-Abdali - P.O.Box 8670 Amman 11121 Jordan
Telefax 4620078 - Mob. 0796587371
www.juhaina.net - info@juhaina.net

مقدمة:

يعتبر الابداع والقدرة على الابتكار أحد أهم الجوانب المشرقة في شخصية الفرد كما أن استغلال هذا الجانب قي الوقت المناسب وبالصيغة العملية والواقعية القابلة للتطبيق يمكن أن يقدم للفرد المبدع وأسرته ومجتمعه وبالتالي للإنسانية حيث تظهر نتائج هذا الاستغلال بتحسن مستوى الفرد والمجموعة الاقتصادى والاجتماعي ولا تكاد هذه الفوائد تنتهي في بعض الاحيان إلا بطفرات نوعية يمكن أن تنقل المجتمع الإنساني كله من واقع معاشى إلى واقع جديد يكون على الأغلب أفضل من الذي كان معاشا قبل استغلال الفرد والمجتمع والدولة لقدرات المبدعين وتطويرها. وما **موزارت ومايكل انجيلو ونيوتن وكراهام بيل واديسون وانشتاين والجواهري ونجيب محفوظ** إلا نماذج من مبدعين استطاعوا أن ينقلوا العالم المحيط بهم من واقع معين إلى آخر أفضل بكثير وكل حسب اختصاصه ومجال ابداعه.

وقد سعى التربويون منذ قديم الأزل إلى محاولة اكتشاف المبدعين وذوي القدرة على الابتكار في مراحل مبكرة من اعمارهم ولذا نراهم يركزون على الأطفال في المدارس في مراحل التعليم المبكرة ويحاولون أن يبرزوا هذه القابليات الابداعية والمواهب إلى العلن من خلال وسائل الإعلام وتقوم الدولة ومؤسسات المجتمع المستقلة أو الاشخاص أو الشركات بمحاولات حثيثة لرعاية أصحاب هذه المواهب في معظم دول العالم بل إن الكثير من دول العالم أخذت تنشئ مدارس خاصة بالمبدعين والمتميزين والموهوبين... الخ.وتجمع في هذه المدارس من تعتقد فيهم الميزات المذكورة آنفاً.

إلا أن النتيجة الغالبة التي تؤول إليها مشاريع ومدارس رعاية المبدعين والمتميزين أنهم غالباً ما ينخرطون بعد ذلك في الحياة العامة بعد إنهائهم مراحل الدراسة الجامعية أو الثانوية وفي أحيان كثيرة قبل أن ينهوا دراستهم لأسباب كثيرة بعضها فردي وبعضها اجتماعي أو تتعلق بالوضع العام الذي تعيش فيه مجتمعاتهم أو دولهم ومنها الأزمات أو الصراعات التي تشهدها هذه المجتمعات وخصوصاً في الدول النامية.



على أن كل ما تقدم يختص بدراسة وتنمية وتطوير بوجه واحد من وجوه الابداع وهو المتعلق بالذكاء والقدرة على الإنجاز المدرسي الجيد والتفوق على الأقران من حيث الحصول على العلامات الدراسية العالية وبروز المهارات الفردية المبتكرة في حقول المعرفة أو العمل وهي على أهميتها وحيويتها غالباً ما تضيع ويضيع أصحابها في نهر الحياة العام وقد تضيع مهارات وتندثر بمجرد أن يدخل الشخص معترك الحياة وكثيراً ما نرى هؤلاء الذين كنا نعتبرهم مبدعين وقد تحولوا إلى أطباء أو مهندسين أو مدرسين... من آلاف بل ملايين أصحاب المهن الذين يتداحون في فيافي هذة الحياة ويمضون دون أن يكون لهم أثر أبعد من رعاية أنفسهم وأسرهم وهكذا وهم على الأغلب يعملون موظفين حكوميين يتقاضون رواتبهم ليقوتوا أنفسهم وأهليهم.

وحيث أن دول ومجمتعات العالم آخذةً باتجاه خصخصة الخدمات العامة بصورة متزايدة ومتسارعة فإننا أخذنا نلاحظ أن حتى هؤلاء المبدعين أو القادرين على الابتكار المحدود بمعاني الإنجاز الدراسي قد يجدون أنفسهم أو أن الكثير منهم قد وجدوا أنفسهم فعلاً بلا مصدر واضح المعالم لرزقه ورزق عياله.

وحيث أن الابداع لا ينحصر بالضرورة بأن يكون المبدع من ذوي معامل الذكاء المرتفع أو أصحاب العلامات الدراسية المتميزة بل إن بعض المبدعين قد لا يكونوا قد أكملوا دراستهم الجامعية أو الثانوية ومن هؤلاء **انشتاين ومحمود عباس العقاد** ولعل الأسواق والورش والمعامل الصغيرة مليئة بالمبدعين وذوي القدرة على الابتكار وإننا نلاحظ أن تاجراً أو مقاولاً أو فناناً أو أديباً أو صحفياً أو ورشة شخص ناجح جداً في ميدان عمله مع انه ذو تحصيل مدرسي متواضع.

ومن هنا انتبه علماء النفس والاجتماع أن الابداع ليس ضرورياً أن يكون مدرسياً وأن رعاية واكتشاف المبدعين ودعمهم لا يجب أن يتوقف على سياج المدرسة أو المؤسسة التعليمية كما أنه يجب أن لا يتحدد بعمر معين أو مهن أو اختصاصات معينة كما أنه من الضروري جداً أن نتخطى أسوار المؤسسات الحكومية في البحث عن ذوي القدرة على الابداع والابتكار وتشجيعهم ووضع العلامات الدالة أمامهم وإنارة الطريق لهم عن

طريق شرح تجارب الآخرين ومحاولة مساعدتهم لتطوير قابلياتهم بصورة عملية ومفيدة. فالنجار المبدع إذا ما اكتشفنا أن له قدرة على إدارة المال والأشخاص يمكن أن يطور ورشة صغيرة لصناعة الأثاث يعمل به لوحده مع عامل أو اثنين إلى معمل متوسط الحجم يشغل أكثر من عشرين شخصاً ويكون ذلك النجار مديراً لذلك المشروع ليضفي عليه لمسات إبداعه الحرفي بعد قليل من التطوير لقدراته الإدارية والمالية فنتمكن بذلك من خلق بؤرة للتكامل الاقتصادي والاجتماعي بين الأسر في المجتمع المحلي بعيداً عن السيطرة الشمولية للدولة والتخفيف عن كاهلها المالي بل ومساعدتها ومساعدة المجتمع عموماً و تطوير القدرات المالية لأصحاب هذه المشاريع والحد من البطالة دون الاعتماد على الدولة ولكن غير بعيد عن دعمها وتشجيعها.

ولعل ما يصدق على ورشة النجارة يصدق على معمل الحدادة أو الخياطة أو النسيج وكذلك قد يصدق على شركة إنتاج إعلامي أو مستشفى أهلي أو معمل لتجميع الحاسبات أو الهواتف النقالة... وما إلى ذلك من مناحي الحياة المختلفة.

وكل ذلك يتطلب منا أن نتوسع خارج إطار المدارس والمؤسسات التربوية وأن نتمدد إلى ما بعد رواد هذه المؤسسات من الطلبة والمتعلمين وطبعا دون أن نهملها لأنها المعمل الأساس لاكتشاف هذه المواهب لتطويرها.




أهم جروبات علي تليجرام
باحثون
هنا سور الازبكية
غواص في بحر الكتب
قناة مصر الثقافية و الفنية

الفصل الأول

التربية

محتويات الفصل الأول:

* مفهوم التربية.
* دلالات التربية.
* أبعاد التربية.
* التربية المتكاملة والمتوازنة.
* أسس التربية المتوازنة.


أهم جروبات على تليجرام
باحثون
هنا سور الأزبكية
غواص في بحر الكتب
قناة مصر الثقافية و الفنية

التربية عملية سياسية واجتماعية واقتصادية وسياسية وهي وسيلة المجتمع لتغيير واقعة وترسيخ قواعد الأخلاق والمثل العليا وغايتها النهوض بالمجتمع عن طريق تهذيب الفرد وتنمية قواه ومواهبه من خلال خبرات ومعارف لها قيمتها الاجتماعية السامية وأن تقدم الأمم وتطورها في مجال العلم والتكنولوجيا يعتمد على نوعية التربية لأبنائها لأنها وسيلة لبناء الإنسان منذ نعومة أظفاره وحتى قبل ولادته فعن طريقها يتم إعداد وتأهيل القوى البشرية المتعلقة والمدربة الواعية التي تمد المجتمع بالعلم والمعرفة وتتأثر التربية بالمجتمع الذي نعيش فيه وبذلك تختلف من مجتمع إلى آخر بحسب طبيعة ذلك المجتمع والعوامل والقوى الثقافية المؤثرة فيه فضلا عن القيم التي يؤمن بها ويرتضيها لتسير عليها حياته لبلوغ تلك الأهداف وحولها تدور فلسفتها ومن ثم تختلف فلسفة التربية من مجتمع لآخر باختلاف الظروف المحيطة بكل مجتمع والتغيير الذي توصل إليه لمواجهة تلك الظروف. وتحاول المجتمعات العربية أن تتحرر ثقافيا وعلميا وتقنيا وتربويا ولكن هذا التحرر لا يمكن أن يكون واقعيا إلا إذا صيغت هذه المجتمعات بما يتفق وماضيها وما فيه من تراث وحاضرها وما فيه من إمكانيات ومستقبلها وما له من أهداف ومطامح.

مفهوم التربية:

المعنى اللغوي للتربية:

إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية نجد لكلمة التربية ثلاث أصول لغوية هي:

١. الأصل الأول ربا يربو معناها: زاد ونما.
٢. ربي يربي على وزن خفي يخفي ومعناها: نشأ وترعرع.
٣. رب يربي على وزن مد يمد ومعناها: أصلح ورعى.

وبهذا فإن معاني التربية هي الزيادة والنمو والنشوء والترعرع والإصلاح والرعاية.

وفي كتاب **مفردات الراغب الأصفهاني**(المتوفى ٥٠٢ هـ) الرب في الاصل التربية وهي إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام.

ومن هذه الأصول اللغوية استنبط **عبد الرحمن الباني** أن التربية تتكون من عناصر هي:

١. المحافظة على فطرة النشيء ورعايتها.
٢. تنمية مواهب الناشئ واستعداداته كلها.
٣. توجية فطرة الناشئ ومواهبه واستعداداتة نحو صلاحها وكمالها.
٤. التدرج في هذه العملية من محافظة وتنمية وتوجيه.

التربية اصطلاحا:

لقد اختلف في تعريف التربية اصطلاحيا، فإنه من الممكن أن نقول أن هذا الاختلاف نابع من اختلاف ثقافات المجتمعات وللاختلاف حول أهداف التربية ومفهومها باختلاف ميادين الدراسة الاجتماعية والحضارية والسياسية في نظرتها للفرد والمجتمع . فأحيانا تفهم التربية على أنها التعلم. ولكنها تعني في الواقع ما هو أكثر من التعلم. إنها الوسيلة التي يحدث من خلالها التغيير في السلوك. وأحيانا تفهم التربية على أنها نقل التراث. ولكن المفهوم لا يعبر عن دورها الأساسي فدورها الأساسي الفعال في إثراء الخبرة كأساس لنمو نظم اجتماعية جديدة تتلائم مع تغيير النظم الثقافية.

وقد عرفت التربية تعريفاتٍ شتى وعبر العصور وإلى يومنا هذا وأهم هذه التعاريف:

١. **تعريف أفلاطون:** عملية تدريب أخلاقي. أو هي المجهود الاختياري الذي يبذله الجيل القديم لنقل العادات الطيبة للحياة ونقل حكمة الكبار الذين وصلوا إليها بتجاربهم إلى الجيل الصغير.
٢. **تعريف أرسطو:** التربية هي إعداد العقل للتعليم كما تعد الأرض للبذار.
٣. **تعريف الغزالي:** قدم الغزالي تعاريف عديدة بحسب هدفه ومناسبته.
   أ) **أخلاقيا:** تهيب نفوس الناس من الأخلاق غير المحمودة.

ب) **دينيا:** مفتاح السعادة الأبدية أو هي التي تصل الإنسان إلى درجة الكمال. وقد شبه الغزالي التربية بالزرع إذ يقول:« ومعنى التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الضارة من بين الزرع ليحسن النباتات ».

٤. **تعريف جون ستيوارت ميل:** إن عملية التربية لا تشمل فقط كل ما نعمله لأنفسنا أو ما يعمله الآخرون لنا بقصد تنشئتنا وتقريبنا من درجة الكمال بقدر المستطاع ولكنها فوق ذلك تشمل الآثار غير المباشرة التي تؤثر في أخلاقنا وطباعنا ومواهبنا الإنسانية مثل: القانون ونظم الحكومة والفنون والنظم الاجتماعية. بل أنها تشمل أيضا آثارالبيئة الطبيعية التي لا توقف على الإرادة البشرية من عوامل الجو والتربة، والموقع الجغرافي. وكل ما يساعد على صقل الفرد وإخراجه بالشكل الذي ينتهي إليه جزء من التربية.

٥. **تعريف جون ديوي:** عملية مستمرة من إعادة بناء الخبرة مصدر توسيع وتعميق محتواها الاجتماعي في حين أنه في الوقت نفسه يكتسب الفرد ضبطا وتحكما في الطرائق المنتظمة في العملية.

٦. **تعريف محمد قطب:** هي معالجة الكائن البشري كلة معالجة شاملة لا تترك منه شيئا ولا تغفل عن شئ جسمه وعقله وروحه. حياته المادية والمعنوية وكل نشاطه على الأرض.

دلالات التربية:

أ- **التربية:** عملية معقدة لأن أهدافها متعددة وهذا يجعل تحديد العملية التربوية أمرا صعبا جدا.

ب- التربية عملية لا تتم في فراغ بل تحقق إذا توفر طرفاها وهما المربي والمتربي والوسط الذي تتم فيه التربية من مدرسة وأسرة وغيرها.

ج- التربية عمليه نمو بمعنى أن المربي يتعهد المتربي جسميا وعقليا وعاطفيا وروحيا واجتماعيا ويقدم له معارف ويكسبه مهارات فالتربية هي عملية نمو لشخصية المتعلم بشكل متكامل.

د- التربية عملية تتصف بالاستمرار فهي لا تنقطع في سن معينة أو مرحلة من مراحل التعليم بل تمتد من المهد إلى اللحد. كما تنتقل من جيل لآخر انتقالا نحو الأفضل والأمثل.

هـ- التربية عملية نمو فردي واجتماعي وإنساني ولذلك فهي عملية هادفة مخططة ذات طرق واضحة وأهداف محددة.

و- التربية عملية تفاعلية وليست سلبية فهي عملية أخذ وعطاء، تؤثر وتتأثر. لأن المتعلم يملك عقلا وعاطفة واهتماماته تجعله يتفاعل مع الموقف بحماس وجدية وذكاء.

أبعاد التربية:

البعد الجسمي:

تتمثل العناية بالبعد الجسمي بوصول الإنسان إلى قدر معقول من الصحة العامة عن طريق ممارسة ألوان من التربية الرياضية والوقائية من الأمراض وتناول الغذاء الجيد وليس المقصود تخريج مدرسي تربيه رياضية أو أبطال في الكمال الجسماني بل الأهم من ذلك أن يتمتع الفرد بمستوى صحي ملائم يمكنه من امتلاك مهنة تيسر له شق طريقه في الحياة بسهولة وينعم فيها بصحة جيدة ترفع من معنوياته وتزيد من ثقته بنفسه ومن جهة ثانية لا يستقيم نمو الجانب العقلي على نحو سليم في جسم سقيم عليل، نظرا لوجود علاقة إيجابية بين البعد الجسمي والبعد العقلي.

البعد العقلي:

يقصد به التربية العقلية التي تهتم بنحو عقل المتعلم والكشف عن استعداداته وإنمائها وإكسابها مهارات عقلية كالتفكير السليم والتذكرة والقدرة على الإبتكار وإتقان أسلوب حل المشكلة فوظيفة التربية هي تمكين المتعلم من إنماء قدراته ويتم ذلك من خلال البرامج التعليمية المتنوعة والمواقف الحياتية العديدة.بحيث تمكن الفرد من التصرف السليم.

البعد الأخلاقي:

يعتبر هذا البعد من الأبعاد الأساسية في التربية فالشجاعة والإيثار والتضحية وحب الناس والعطف عليهم هي من محاميد الأخلاق التي تسعى التربية إلى غرسها في نفوس المتعلمين حتى يكونوا مثلا طيبا في المجتمع وهي وسيلة من وسائل تقدم ذلك المجتمع. وتعمل التربية على ترجمة تلك الأخلاقيات إلى أعمال تظهر في سلوك المتعلمين يوميا وتجعل التفاعل السليم بين المتعلمين هو شعارها.

البعد الانفعالي:

كل فرد لديه استعداد فطري عاطفي يستطيع من خلاله أن يحب ويكره. يخاف ويغضب، يقبل ويدبر، فمن وظيفة التربية أن تحول دون أن يكون المتعلم بارد العواطف أو جامد الأحاسيس لا يتألم لألم الآخرين أو يفرح لفرحهم ولا يغار على مصلحة المجتمع الذي هو عضو من أعضائه.

البعد الاجتماعي:

تعد تنمية هذا الجانب من الأمور الهامة بالنسبة للفرد والمجتمع على السواء. نظرا لأن الفرد يولد في المجتمع ويعيش فيه. مما يستوجب انتمائه له ومن واجب المدرسة أن تهيئ فرصا غنية لاكتساب عضوية الفرد في المجتمع. ويتحقق ذلك من خلال الإجراءات التي تقوم بها المدرسة ومن أبرزها ما يلي:

أ) أن تزود المدرسة الفرد بثقافة المجتمع الذي يعيش فيه.

ب) أن تقوم بتوعيته بمشاكل المجتمع ومسؤليته في المشاركة بحلها.

ج) أن تزوده بخبرات توجه نشاطاته وتعمل على تطوير مجتمعه.

د) أن تزوده بمهارة أو مهنة يفيد منها شخصيا ويفيد منها المجتمع بحيث يصبح عضوا منتجا نافعا.

ه) أن تعرفه بأصول عمليه التفاعل مع السلطة السياسية كي يتمكن من الإدلاء برأيه والإسهام في تشكيل الرأي العام في المجتمع

البعد الديني:

يمثل الدين صمام الأمان بالنسبة للبشرية من حيث مسيرتها الحياتية وآمالها ومستقبلها وليس من الممكن بأي حال من الأحوال إهمال هذا البعد الروحي للإنسان لأن الإنسان مفطور على التدين وقد تطور هذا البعد مع الإنسان منذ فجر التاريخ حيث عبد الحجارة وظواهر الطبيعة وقدم لها القرابين لتجنبه الشرور والآثام وغضب الآلهة – ثم ظهرت الأديان السماوية التي تقوم على أساس توحيد الخالق وإخلاص العبودية له وتنظيم العلاقة بين بني الإنسان وليس هناك تصور صحيح لتربية صحيحة تغفل هذا البعد الحيوي من حياة الإنسان

٢. **البعد الجمالي:**

تذوق الجمال وتربيته ضرورة من ضروريات الحياة . فلايعقل ان تكون الحياة خالية من القيم الجمالية السامية التي تجعل الإنسان فنانا ذا حس جمالي رفيع. فإلى جانب مهنة الإنسان لابد من ذوق رفيع وإحساس مرهف وشعور رقيق فالجمال يعطي الحياة بهجتها ورونقها. وتتم عمليه تنمية هذا البعد من خلال برامج متعددة تعود الإنسان على الترتيب والنظام والتناسق وتذوق الأشياء وجمالها.

التربية المتكاملة والمتوازنة:

يقصد بالتربية المتكاملة التربية التي تعمل على تنمية شخصية الفرد بشكل متكامل ومن خلال عرضنا للمفاهيم السابقة نجد أن بعضها يركز على اكتساب الخبرة وبعضها يركز على حفظ التراث وبعضها يركز على الجانب العقلي. والمفهوم الحديث للتربية يأخذ في الاعتبار النظرة المتكاملة لشخصية الإنسان من خلال الاهتمام بأبعاد شخصيته في تكامل وتوازن. فالإنسان عقل وجسد وعاطفة، له قيم ويتذوق الجمال ويعيش في مجتمع له طموحات ومصالح ومثل هذا المجتمع ينمو ويستمر من خلال نمو شخصيات أفراده. وقد اهتمت التربية الحديثة بنمو شخصية الإنسان المتكاملة.

أسس التربية المتوازنة:

إن التربية عملية طويلة تحتاج إلى جهد متواصل، لأن بناء النفوس من أشق وأعسر عمليات البناء، فالعمل مع المادة الجامدة أسهل من التعامل مع كائن حر مريد. لأن المادة الجامدة تطوعها كما تشاء. أما النفس البشرية فلن يتيسر لك ذلك معها، لأنها تملك الحرية والإرادة فلا بد أن نتعامل معها ابتداءا من هذا المنطلق.

إن أبناءنا لا تنقصهم القدرات ولا يعوزهم الذكاء- كما يتوهم البعض - ولكنهم يحتاجون إلى تربية متوازنة تلبي حاجات الروح إلى جانب حاجات الجسد، فالإنسان روح وجسد.

يجب أن يحتل الاهتمام بالتربية المتوازنة قمة سلم الضروريات، حيث أن نتائج ذلك تصل إلى المجتمع كله سلبا وإيجابا. ولن يكون في صالح أحد أن تلبى الحاجات المادية وتهمل الجوانب الأهم.

أما أهم أسس التربية المتوازنة فهي:

١. الحنان:

فاقد الحنان يجب أن يعوض بشئ مما فقد إذا فقد الطفل حنان أمه أو حنان أبيه أو حنانيهما، فعلى المجتمع أن يعوضه ببعض ما فقد حتى لا يصبح فريسة لأهواء لا ضابط لها، وقد يتوهم أن في ذلك تحقيقا لذاته.

ومن هنا ندرك أهمية التوجية النبوي الكريم: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما). رواه البخاري

٢. ثقة أبنائنا بنا:

أن ننهج نهجا واقعيا في تعاملنا مع أبنائنا، فكثيرا ما نصور لهم الصعب سهلا والألم لذة، اضطر الطفل مثلا أن يقلع ضرسه، نسرع إلى القول: أن قلع الضرس لا يسبب ألما ونسوق البراهين على ذلك، وسرعان ما يكتشف الطفل زيف ما ادعيناه وبطلان ما أكدناه، ويعرف بالتجربة أن قلع الضرس يسبب ألما قد يصعب تحمله على الأقل بالنسبة

للصغار، وعندها يبدأ تصدع الثقة التي بيننا وبين الطفل ويتعلم أن عليه أن يتردد كثيرا قبل أن يقبل ما نعرضه عليه. ومن الأفضل له أن يمعن النظر في كل حالة مشابهة على الأقل.

وفي كل مرة نبتعد فيها عن الواقع خلال تعاملنا مع صغارنا يكبر تصدع الثقة التي تربطنا بهم. وليس هناك فرق كبير بين أن يكون الابتعاد عن الواقع كبيرا أو طفيفا. فالتصدع حاصل ومستمر حتى يأتي على الثقة كلها. عندها تصبح دنيا الأطفال كلها في اضطراب. فإذا كان ما نقوله نحن ليس صدقا فمن يقول الصدق إذا؟!!

واذا سألنا الطفل مستفسرا عن شئ ما نسكته بأي جواب ولو كان بعيدا عن الواقع. وتفسير ذلك أننا لا نريد أن نتحمل تبعات التربية الصحيحة، لذا ترانا نتناول أقرب ما تصل إليه عقولنا دون تمحيص ولا تدقيق، نتوهم أن ذلك يدفع تساؤلات الطفل بأقل جهد.

وترانا فوق ذلك بأننا لا نلتزم بقواعد ثابتة بالتعامل مع أبنائنا، فنمنع أمرا اليوم ونسمح به غدا. ونعاقب على سلوك في الصباح ثم نباركه في المساء. هذا النمط من التربية تجعل الطفل في خوف دائم من كل تصرف جديد. حيث أنه لن يستطيع أن يتوقع رد فعل أبويه أو مربيه نحوه ما دام الأمر خاضعا للمزاج.

فإن تدني مستوى التعامل إلى هذا الحد لا حق لنا أن نتوقع من أطفالنا اتزانا ولا طمأنينة. بل الحال على العكس من ذلك تماما سوف تصبح نفسية الطفل مضطربة خائفة. فينشأ الطفل كثير التردد ضعيف الثقة بالنفس لا يثبت على سلوك ولا يعترف بخطأ. لأن المقياس الثابت لتمييز الصواب من الخطأ والغث من السمين ما نما عنده.

فمن الخير لنا أن نلتزم بقواعد سلوكية ثابتة حتى يسهل على الصغار سلوكهم، وليشعر كذلك كل من يتعامل معنا أن قراراتنا قد أعدت ودرست بما فيه الكفاية، بل هذه أفضل صورة ممكنة لها، عندها نكون قد بنينا الثقة على أسس ثابتة، وسوف تقوى هذه الثقة كلما تأكد الطفل من صحة قراراتنا وصدقها.

٣. **الثناء والعقاب:**

علينا أن نحسن استخدام الثناء والعقاب، ولعل آثار المبالغة في الثناء وكيل المديح لا تقل سلبية عن آثار الإهمال التام، والحقيقة أننا عندما نشجع الآخرين إنما نشجع أنفسنا، وذلك لأن أعمالهم جاءت مطابقة لما أردناه أو لما أمكن أن نفعله نحن لو كنا مكانهم، فمن الخير لنا الاعتدال في ذلك، وعلينا ألا نعاقب الطفل حتى يقر بخطئه ويتهيأ لذلك.

الأمر إذا ألقي يجب أن ينفذ، لذا فإن من الأفضل لنا أن نتريث قبل أن نصدر أوامرنا فننظر هل يمكن تنفيذها، فإذا تحقق الطفل بتجربته أن أوامرنا درست بدقة وأنها تستهدف مصلحته حق لنا أن نتوقع منه الاستجابة لكل ما نطلب.

٤. **الوفاء بالوعود:**

علينا أن نحرص وفي كل الظروف على الوفاء بالوعود. فإذا وعدت فعليك أن تفي. فإن استحال عليك الوفاء فعليك أن توضح سبب ذلك وإلا فإن الثقة التي من المفروض أن تقوى بيننا وبين أبنائنا تصبح مهددة.

٥. **الإيجابية في الحوار:**

من المفيد لنا ألا نوجه أوامرنا كلها بفلظ سلبي: **لا تفعل لا تلعب لا تأكل لا تتكلم** فإن ذلك يولد عند الطفل رد فعل قوي ويدفعه إلى العناد دفعا وقد تفيدنا عبارات إيجابية مثل: **من الخير لك ... من الأفضل لك ... لعل ذلك يناسبك أكثر ... سيكون ذلك جميلا ...**؛فإن ذلك يشعر الطفل بالرضا والراحة النفسية.

٦. **التشهير عند الخطأ:**

علينا ألا نشهر بالطفل عند الخطأ: كأن **نناديه كسلانا** إذا تأخر في مناولتنا حاجة طلبناها أو **نناديه كذابا** إذا كذب أو **نناديه محتالا** إذا أخذ من أخته الصغيرة شيئا فهو حصته أو **نناديه شريرا** إذا لطم أخاه الصغير.

وخير من ذلك كله أن ننبه برفق إلى أن ذلك ينفر الآخرين منه وأن عليه أن يكون أكثر رفقا وأطيب معشرا وألين جانبا وأن نتجنب القسوة في كل ذلك؛ لأن أسلوب التأنيب القاسي والمتكرر يدفع الطفل إلى الاستهتار والتمادي.

7. **التناقض في التوجيه الدراسي والأسري:**

علينا أن نحرص على وحدة التوجيه داخل المدرسة بين المدرسة والأسرة وبين الأسرة وبين الأسرة والمجتمع كله ممثلا بالمؤسسات التي لها تأثير مباشر أو غير مباشر على تربية الأطفال وتأديبهم.

فإذا حصل تناقض في التوجيه أو حتى اختلاف فيه فسوف تكون التربية مخلخلة متناقضة لا تقوم على ذلك الأساس الراسخ المتين الذي يعطي الفرد بشكل دائم القدرة على الاختيار.

يقول علماء الأخلاق:« أن الفرد كثير ما يفعل الشر توهما منه أنه خير له. هذا يعني أن الفرد في هذه الحالة لا يملك المقياس الحقيقي الذي يستطيع بوساطته أن يميز بين الخير والشر ما ذلك إلا بسبب التوجيه المتناقض الذي سلطته عليه الأسرة والمدرسة.

وسوف يكون الطفل هو الخاسر الوحيد إذا لم تدعم الأسرة كل توجيهات المدرسة؛ لأن الفرد مفطور على قبول العلم مما يثق، وهذا ما يفسر لنا ارتياح أحدنا إلى قراءة صحيفة دون أخرى وسماع إذاعة دون أخرى واقتناء كتاب أو موسوعة وثق بمؤلفهما ».

8. **تقويم سلوك الطفل بالقصص الإيجابية:**

الفكر لا يتغير إلا بالفكر فلا بد من أن ننمي القناعة عند الطفل نحو كل ما نرغب أن يصبح سلوكا لديه وعلينا ألا نتضجر إذا كانت استجابة الطفل بطيئة حيال ذلك فخير لنا ألف مرة أن نبني القناعة ولو سارت ببطء شديد من أن نكره الابن على سلوك ما اتضح له جدواه؛ لأننا في هذه الحالة لا نضمن استمرارية ذلك أبدا بل على الأرجح سينتكس إلى أشد مما كان عليه في المرة الأولى حال غياب الرقابة مهما كانت درجتها.

علينا ألا نظهر أمام أبنائنا إلا ما نرغب أن نصبح سلوك لديهم ففي جعبة كل منا السمين والغث من أقوال وأفعال، فمن الخير أن نحرص كل الحرص ألا نبدي أمام من لنا تأثير عليهم الأخيرة ما عندنا لأن ذلك سينتقل إليهم ليس بالوراثه ولكن بالمحاكاة. وليكن معلوما لدى كل مرب أن إمكانية تقليد السلوك الخاطئ أقوى من إمكانية تقليد السلوك الصحيح؛ لأن الخير يحتاج إلى ضبط للنفس وإلى التزام داخلي يثقل على النفس.

ومن هنا أوصي المربين باعتماد القصص الإيجابية في تأديب الأطفال، والابتعاد ما أمكن عن القصص السلبية.

فالقصة الإيجابية تصور السلوك المطلوب القيام به وترغب فيه وتجعله جذابا. أما القصة السلبية فهي تصور عكس السلوك المطلوب وتنفر منه وتجعله ممقوتا.

٩. التردد في التعامل مع أبنائنا:

وأخيرا فمن الخير لنا ألا نتردد في تعاملنا مع أبنائنا لأن التردد يوحي بعدم وضوح الهدف وغموض الغاية كأن نقول للطفل: **افعل كذا**، فإذا انصرف إلى ما طلبناه منه ناديناه ثانية لنخبره **بألا يفعل ذلك** لأنه ليس ضروريا ولا داعي له، ثم بعد دقائق نخبره بأنه من الأفضل لو فعل ما طلبناه منه أول مرة حيث العمل بسيط ولا يتطلب جهدا.

هذا السلوك المتردد ينم على عدم وضوح الرؤية، وبالتالي يفرض على كل من نعامله أن يكون متوقعا بشكل دائم أننا قد نعدل عن كل قراراتنا دفعة واحدة، وليس من الصعب علينا أن نهدم كل ما طلبنا بنائه، وينطوي تحت ذلك صغير الأمور وكبيرها كأن نبدي رغبتنا مثلا لابننا الكبير أن يختص بفرع معين من فروع العلم، فإذا ما اقتنع بما رغبنا حولنا رغبتنا إلى فرع آخر دون مبررات مقبولة.

الفصل الثاني

التربية وسوق العمل

محتويات الفصل الثاني

* اكتساب مهارات التعليم الأساسية.

* معالم التعليم المستقبلية.

* نمو الاقتصاد القائم على المعرفة.

* تغيرات الانتاج وعالم العمل.

اكتساب مهارات التعليم الأساسية:

إن قصور القدرات الناتجة عن التعليم لا ينعكس فقط في ضخامة عدد الأميين وتزايدهم على مدار الزمن ولكن أيضا في مدى اكتساب مهارات التعليم الأساسية لهؤلاء الذين أتموا التعليم الابتدائي والثانوي. للأسف نادرا ما توجد معلومات تدل على مستوى المهارات التي يؤمنها التعليم للدارسين العرب. فعلى الرغم مما يتردد كثيرا من أن هذا التعليم يقوم أساسا على الحفظ والتلقين وأن ما ينتج عنه من مهارات الخلق وحل المشاكل والمسائل تكون محدودة. على أن هناك غيابا شبه كامل للتحديد الدقيق لمدى تخلف نظام التعليم العربي بهذا الشأن. وقد يرجع ذلك أساسا لعدم اتباع نضم التقويم والمتابعة والاختبارات التي تحدد مستوى المهارات التعليمية. مقارنة بمعايير معينة محلية أو إقليمية أو دولية ومع ذلك ستتم الاستعانة بعدد من الأدلة المتفرقة لتكشف عن ضخامة أوجه القصور بهذا الشأن.

وفي دراسة أجريت في أواخر السبعينات بصدد التعليم الابتدائي في مصر ضمت عينه من عشرة آلاف طفل وطفلة بعضهم في المرحلة الابتدائية في خلال العامين الدراسيين (١٩٧٨/١٩٧٩ – ١٩٧٩/١٩٨٠) والبعض الآخر متسربون من التعليم الابتدائي، استخدمت الدراسة تسعة اختبارات لقياس مستوى الإنجاز المعرفي. وتوصلت إلى ما يفيد أن التفاوت الكبير في مستويات المهارة بين التلاميذ المستمرين في الدراسة والمتسربين. تتكون قبل التدريس وليس بعده، أي داخل النظام التعليمي ذاته، وأن مثل هذه التفاوتات موجودة بشكل مبكر في التاريخ الدراسي للأطفال. وقد توصلت دراسة حديثة أخرى إلى النتائج ذاتها تقريبا على الرغم من الاختلافات المنهجية بينهما. حيث تم اختبار مهارات عينة من أفراد الأسر المصريين الذين أكملوا التعليم الابتدائي (فئة العمر ١٠-١٧ عام). واتضح أن درجة اكتساب المهارات لهؤلاء تعد متواضعة للغاية بخاصة في حالة الرياضيات.

وفي خلال النصف الثاني من التسعينات أجريت عدة دراسات لتحديد نوعية التحديد في موريتانيا وأظهرت هذه الدراسات في نتائج تدعو للأسى بخصوص مدى في اكتساب مهارات التعليم الأساسية حتى في المرحلة الابتدائية لايستوعبون سوى (٣%)

فقط من إجمالي المقرر في المتوسط. كما أن هذه النتيجة تكشف عن تفاوتات حادة بين نوعية التعليم في المدارس المختلفة. فبينما بلغت نسبة الاستيعاب (١٠%) من المقرر في المدارس ذات الأداء المنخفض. وصلت النسبة إلى (٨٠%) في مدارس الأداء المرتفع. علاوة على ذلك استخدمت هذه الدراسات نسبة النجاح في نهاية المرحلة الثانوية كمؤشر لأكتساب مهارات التعليم في هذه المرحلة واتضح بالنظر إلى نتائج امتحانات البكالوريا للعام الجامعي (١٩٩٨م/١٩٩٩م)، تحقيق (٢١%) فقط من الطلبة الذكور و(١٠%) فقط من الإناث درجة النجاح في هذه الشهادة.

ويشير أحد التقديرات أن الطالب في المجتمعات العربية إلى أن ينتهي من دراسته الثانوية يقضي حوالي (٥٠٠٠ ساعة) على الأقل في تعلم العلوم. سواء من خلال المدرسة و التحضير في المنزل ولكن للأسف لا تؤدي كل هذه الساعات والجهد المبذول من هذا الطالب والمعلم إلى اكتساب المهارات والقدرة على التعلم الذاتي. فعلى سبيل المثال يفشل الطالب في تصميم اختبار بسيط كمقياس الحرارة الناتجة عن احتراق ورقة أو سرعة نمو نبتة وذلك ما لم يكون قد أجرى هذا الاختبار من قبل وبينما يحفض الطالب المعلومات علمية متفرعة. إلا أنه يفشل في تطبيق أي منها في حياته العملية. وعند قراءة مقال أو خبر علمي في أحد المجلات أو الصحف لا يكون الطالب قادرا على تقويم الخبر والخروج بمدى صدقة أو عدمه. وهكذا فبينما يحصل الطالب العربي على كم هائل من المدخلات في مجال دراسة العلوم إلا أن ترجمة هذه المدخلات إلى قدرات يكون متعثرا للغاية.

وقد أسفرت جهود المؤسسات الدولية المعنية للتعليم الموجهة لقياس جودته في المجتمعات المختلفة. إلى اشتراك تسعة بلدان عربية بين عامي (١٩٩٣م و١٩٩٩م) في مشروع أشرفت عليه **اليونسكو واليونيسيف** ويطلق عليه **متابعة الإنجاز التعليمي**. وقد اتضح من نتائج هذه المشاركة أن القدرات التي اكتسبها التلاميذ العرب في التعليم الابتدائي في العام الرابع تعد أدنى كثيرا من مستوى الإنجاز المقترح. وأن من أظهروا مهارات عالية لم تتجاوز نسبتهم (١٢%)، و(٢٥%)، (١٠%) على التوازي في مجالات اللغة العربية والمهارات

الحياتية والرياضيات وبالنسبة إلى اللغة العربية فقد حققت تونس والمغرب فقط مستوى الإنجاز المقترح كما حققت تونس والأردن فقط المستوى المقترح للإنجاز في مجال المهارات الحياتية ولم تحقق أي دولة من المشاركين في التقويم المستوى اللازم للتمكن في مجال الرياضيات.

ويتضح مما سبق أن التعليم ما قبل العالي في المجتمعات العربية وبخاصة الرياضيات ذو جودة متواضعة ولا يتيح للدارسين مهارات التعليم الأساسية. كما أن التحقيق المتعلق بنوعية الحياة مثل التدريب المهني والصحة والبيئة والدراية بالمجتمع المحيط لم يحظ حتى الآن باهتمام مناسب. وعلاوة على ذلك، فالمجتمعات العربية تعوزها عملية التغذية الخلفية المستمرة لتقويم مستوى الإنجاز في نضامنا التعليمي مقارنة بالأهداف والمعايير الموضوعة والمقارنة بالمستويات في المجتمعات الأكثر تقدما. كذلك هناك حاجة إلى دراسة التغيير في النتائج والمخرجات مقارنة في المدخلات التعليمية للتعرف على أوجه الهدر المختلفة.

معالم التعليم المستقبلية:

إن نظام التعليم في مجتمع ما يعد نتاجا للميراث الثقافي والخبرات الماضية ولنمط المجتمع القائم. لكن هذا النظام يعمل في الوقت ذاته من أجل تدريب الأفراد الذين سيشكلون مجتمع الغد وسيتعاملون مع مستجداته وسيواجهون تحدياته ومن هنا تنشأ عادة إشكالية وصعوبات التغيير والتطوير حيث تواجه مؤسسات، و أنظمة التعليم العربي الآن أكثر من أي وقت مضى ضرورة التغيير ومواجهة التحديات فإذا استمرت هذه المؤسسات كامتداد للماضي فقط فيعني هذا إعادة إنتاج الممارسات التي ستكون غير ملائمة في المستقبل وسيتحول نظام التعليم إلى آلية لتدريب الأفراد كي يتوافقوا مع الهيكل الاجتماعي والاقتصادي القائم قدر الإمكان، بغض النظر عن عيوبه وعما بني عليه من مفاهيم خاطئة، لذلك يصبح من الضروري التعرف على بعض الخطوط العريضة لتعليم المستقبل والذي نضجت وتبلورت معالمه بالفعل في العديد من المجتمعات المتقدمة والساعية إلى التقدم. ولكي تصبح هذه الخطوط العريضة بمثابة نقاط إرشادية لها

أهميتها عند إعادة ترتيب أوضاع التعليم في الوطن العربي يتم التأكيد على ان أعباء نظام التعليم العربي، ستزداد ثقلا وستشتد صعوبة التغيير والتطوير كلما سار الزمن خطوات للأمام من دون بذل جهد كاف في الاتجاه. وفي ما يلي أهم هذه المعالم:

- أن أي نظام تعليمي يعتمد فقط على نقل المعرفة لن يحقق للدارسين في المستقبل سوى مستوى ضحل من التاهيل لأنهم سيواجهون بشكل متزايد حياة عملية يسودها مشاكل وظواهر تتسم بعدم اليقين وإنصاف الحقائق والتغيير المستمر. لذلك لا بد من تحول العملية التعليمية ذاتها من مجرد نقل للمعرفة إلى التعليم القائم على العمليات. والذي يرتكز على غرس روح الاستقصاء العلمي والتساؤل. فبدلا من البدء بالأجوبة أو المعلومات بشأن الظاهرة موضع الدراسة. يتم البدء بالاسئلة المتعلقة بها ويتيح هذا الأسلوب الفرصة الكاملة لإشراك التلاميذ بشكل فعال في العملية التعليمية من خلال صياغة الفرضيات وجمع الأدلة والفحص النقدي للمعلومات وتحليلها، وبمعنى آخر فإن مهمة التعليم لن تصبح بالدرجة الأولى تحصيل المادة العلمية ولكن تنمية مهارات الحصول عليها وتوليد المعارف الجديدة. ويتم ذلك من خلال تنمية قدرة الدارسين على التفكير والنقد وقدرتهم على التجديد والابتكار في ظل مناخ عام تسوده الحريات بمختلف صورها.

- أيا كانت نوعية المشاكل التي سيواجهها الفرد في حياته العملية فجميعها تتميز بتعدد الأبعاد وارتباطها ببعضها البعض من خلال علاقات قد لا تكون دائمة واضحة تماما. لذلك فإحدى مهام التعليم السعي لتنمية قدرة الدارس على إدراك الحقائق في محيطها الشامل والكف عن التعامل مع المشاكل من زاوية متغير واحد ومن منطلق خطي. وهنا قد يكون لتدخل الاختصاصات العلمية دور مهم في الاتجاه نحو صيغ الإدراك الشامل للمشاكل.

- طالما أن التقنية ستستمر كمتغير محوري في المستقبل ومهمتها هي تطبيق المعارف العلمية لحل المشاكل الإنسانية. فإن التعليم يجب أن يعمل على تدريب التلاميذ على العمليات الإبداعية مثل التصميم. على أن تكون البيئة التي يعيشها الدارسون هي المادة العلمية الخصبة التي يستند إليها هذا التعليم. وقد سارت بعض البلدان

النامية بالفعل خطوات إيجابية في هذا الاتجاه من خلال الربط بين المقررات الدراسية والمشاكل الاجتماعية التي يعانيها المجتمع المحلي في مجالات البيئة الزراعية والصحة وغيرها من المجالات التنموية.

- أن تعليم المستقبل يضع ضمن أولوياته محصلة التعليم ومستوى جودته حيث سيصبح قياس وتقويم جودة التعليم لا غنى عنه للعملية التعليمية. ويعني ذلك ضرورة تطوير مؤشرات مستمدة من معالم تعليم المستقبل لتقويم تحصيل الدارسين وأداء مؤسسات التعليم ووضع ترتيبات أفضل تمكن المجتمع من متابعة أداء هذه المؤسسات. وفي هذا الإطار سيعرف التعليم الأساسي ليس بالمفهوم الضيق المتمثل بعدد أعوام التعليم الإلزامي في المدارس. ولكن أيضا بالنظر إلى جودة مخرجات التعليم ومدى اكتساب الدراسين للقدرات والمهارات والسلوك والقدرة على الاندماج في الحياة العملية والمشاركة في تنمية المجتمع بعامة. **ووفقا للإعلان العلمي لتعليم الجميع فإن التعليم الأساسي:** « يجب أن يشمل المحتوى التعليمي الأساسي الذي يمكن الفرد من أن ينمي كامل قدراته. ويمكنه أن يعمل ويحيا بشكل كريم. وأن يساهم مسأهمة كاملة في تنمية مجتمعه وأن يحسن من نوعية حياته. وأن يتخذ قراراته باستنارة. وأن يكون قادرا على الاستمرار في التعليم » علاوة على ذلك فإن شروط نجاح هذا التعليم تتطلب:

- دارسون أصحاء ولديهم الحافز للتعليم.
- مدرسون على درجة عالية من التدريب وعلى دراية تامة بأساليب التعليم ذات الفعالية.
- تسهيلات وأدوات تعلم كافية.
- حكم وإدارة يتسمان بالمشاركة.
- احترام للثقافة المحلية.

- طالما أن تعليم المستقبل لن يقتصر على عمليات التلقين و الحفظ وتلقي المعلومات بشكل مباش، سيصبح تعليم ما قبل الابتدائي أو في مرحلة مبكرة من حياة الطفل على درجة كبيرة من الأهمية من أجل إعداد الأطفال لمزيد من التعلم واستفادتهم

من النوعية المتطورة للتعليم في مرحلة التعليم الأساسي. وتكون الحكومات من خلال مؤسساتها المعنية المسؤولة الرئيسة عن تشكيل سياسات التعليم المبكر للطفل في إطار الخطط الوطنية للتعليم للجميع، وعليها تعبئة المساندة السياسة والشعبية والدفع ببرامج جيدة ومرنة تناسب احتياجات الطفل في السن المبكرة ولا تكون مجرد امتداد لأدنى برامج التعليم المدرسي.

- أن النظام التعليمي يصبح - أكثر واقعية وديناميكية من خلال توافر احتياجات عالم العمل الدائم التغير فيقل اتجاه التعليم نحو تأهيل الأفراد للاختصاصات الضيقة. ويزيد اتجاهه لتنوع الاختصاصات والمعارف. أي أن التعليم الذي يأتي استجابة لاحتياجات المستقبل. يؤمن المهارات المطلوبة ليس لمهنة معينة فحسب بل لمجموعة كاملة من المهارات اللازمة لتحقيق كفاءة عامة لأنواع متعددة من الوظائف وقد يترتب على هذا، الحد من التفرقة التحكمية بين التعليم العام والتعليم الفني.

- من المتوقع أن تزداد أهمية التعليم المستمر الذي بدأ يتزايد في خلال العقود القليلة الماضية. في ظل التطورات التقنية المتسارعة التي تؤدي إلى تغييرات مستمرة في بيئة العمل ومتطلباته وطرق أدائه. ويعمل هذا التعليم على توفير الفرص لهؤلاء الذين لم يحصلوا عليها من قبل أو الذين التحقوا بوظائف لا تتفق مع رغباتهم واختصاصاتهم. أو من تدهورت مهاراتهم بسبب التغييرات التقنية وهم بحاجة إلى إعادة التعلم أو التدرب. كذلك ساهم التقدم الكبير في تقنية المعلومات في التقدم الكبير في امكانية التعليم عن بعد والذي يعمل على تحسين عملية التدريس ودعمها والوصول بالتعليم إلى فئات من السكان بعيدة عن المؤسسات التعليمية، وعلى صعيد آخر يساعد التعليم عن بعد في التحلل من النزعة السلبية في التعامل مع المعرفة وخلق الرغبة في البحث والاستكشاف بحيث تصبح المعرفة الجديدة متعة ومنفعة بدلا من اعتبارها عبئا ذهنيا ثقيلا.

- أن التطورات العلمية التقنية السريعة تصعب ملاحقتها فقط من خلال مؤسسات التعليم الرسمي. ولكن يجب أن تستكمل دورها ويتم دعمها من خلال وسائل التعليم غير الرسمي الذي لا يقتصر على مجالات معينة بل يمكن أن يشمل جميع

أنشطة الحياة. وذلك من خلال الاستماع إلى محطات الإذاعة ومشاهدة محطات التلفزة ومن خلال اللعب والاغاني وقراءة القصص وكتب التاريخ وروايات المغامرات والأفلام العلمية، فهذه الوسائل بإمكانها أن تكون ذات فعالية كبيرة في انتشار المعلومات العلمية وتحفيز ذهن الطفل للتفكير والإبداع وتنمية السلوك العلمي لدى الناشئة ومكافحة الأفكار المختلفة والاتجاهات غير المستنيرة. وهنا يصبح دور الأسرة والمؤسسات الثقافيه والفنية على درجة كبيره من الأهمية.

نمو الاقتصاد القائم على المعرفة:

إن التطورات التقنية، وبالذات في مجال المعلومات والاتصالات. جعلت العالم يشهد منذ عقدين من الزمن أو أكثر تحولات ضخمة، وتشكل مجتمع جديد اصطلح على تسمية **مجتمع المعرفة** واقتصاد قائم على المعرفة ويعتمد اقتصاد المعرفة إلى حد كبير على مصادر غير حسية وهي المعرفة والمعلومات مقابل الاقتصاد التقليدي الذي يعتمد بصفة أساسية على الطاقة والمواد وغيرها من المدخلات الملموسة، وبينما تنضب المواد العادية مع زيادة الاستهلاك في الاقتصاتد التقليدي فإن المواد المعرفية تزداد مع زيادة الاستهلاك وفي حين تتكرر العملية الإنتاجية في ضل الاقتصاد التقليدي من أجل انتاج مزيد من السلع لا توجد حاجة في ظل اقتصاد المعرفة لبذل جهد تصنيعي جديد لأن المنتج قابل للنسخ عشرات المرات وفي حين لا يهتم الاقتصاد لا بالعوائد التكلفية الملموسة والقابلة للقياس فإن الاقتصاد القائم على المعرفة على عكس ذلك يهتم بالفوائد والتكاليف الملموسة وغير الملموسة مثل عائد الاستثمار في التربية وفي التنمية البشرية بعامة وتكلفة إهدار الهوية القومية والقيم الثقافية.

لقد أصبحت المعرفة بناءا على ذلك العنصر الرابع والأهم لمصادر الثروة في المجتمع كذلك صارت المعلومات والمعرفة سندا أساسيا في اتخاذ القرار – ظهرت مفاهيم جديدة مثل مفهوم رأس المال الفكري مقابل مفهوم رأس المال المالي والمادي كذلك مفهوم قوى الفكر مقابل مفهوم قوة العمل ويتنامى في ضل الاقتصاد القائم على المعرفة دور الابتكار كمحرك لتنمية ودافع للمنافسة وتسرع قوى العولمة بالاتجاه الذي يضع المعرفة في منزلة

رفيعة ليصبح الاقتصاد قائم على المعرفة على نحو متزايد جوهر الميزة النسبية للمجتمعات فالزوايا النسبية صارت ترجع بدرجة أقل فأقل إلى وفرة الموارد الطبيعية ورخص قوة العمل وبدرجة أعلى فأعلى إلى الابتكارات التقنية والاستخدام التنافسي للمعرفة ونسبة السلع ذات المحتوى التقني والمتوسط أو المرتفع في التجارة العالمية حيث زادت من (٢٤%) عام (١٩٩٦ إلى ١٩٧٦م).

إن المعرفة بحد ذاتها لا تنهض الاقتصاد وتنقله من اقتصاد ضعيف إلى اقتصاد يتمتع بقدرة تنافسية عالية فالتجارب العالمية تقدم نماذج لدول عديدة بما فيها من البلدان النامية التي أحرزت تقدما صناعيا وعلميا ملموسا وأنفقت بسخاء في بناء طاقات العلوم والتقنية إلا أنها لم تحصد ثمارا كبيرة من هذا الاستثمار و يرجع ذلك إلى أن الاستثمار في المعرفة العلمية والتقنية لا يؤدي كامل ثماره ومنافعة إلا عندما يعمل من خلال نظام مترابط من المؤسسات والسلوكيات يعرف **(بنظام الاقتصاد الوطني)** فبعد أن تأكدت العلاقة بين البحث العلمي وإنتاج المعرفة وبين الابتكار والنمو الاقتصادي برز **مفهوم المنظومة الوطنية للابتكار** حيث يفترض أن تضم جميع الجهات الوطنية العامة والخاصة المعنية بإنتاج المعرفة وعلى رأسها قطاع التعليم والضرورية لدعم وتنشيط الابتكار في المجالات الصناعية والزراعية والخدمية التجارية داخل الاقتصاد كذلك يفترض توافر الإطار الكلي المناسب بما في ذلك سياسات التجارة التي تؤثر في انتشار التقنية ونظام اتصالات جيد وغيرها من العوامل مثل وجود قاعدة عالمية للمعرفة وتوافر الشروط والمناخ المعزز للابتكار ولذلك تصبح العملية الابتكارية ناتجة عن تفاعل بين الأفراد والشركات والمؤسسات والمراكز التعليمية والعلمية والسياسات العامة الذين يشكلون سويا هذه المنظومة.

تغيرات الإنتاج وعالم العمل:

لا شك أن التطورات التي تمت وتلك المتوقع أن تتم مستقبلا سواءا في مجال التقدم التقني والمعرفي أو في مجال المنافسة في الاقتصاد العالمي سيكون لها تأثيراتها المستقبلية الجوهرية على طبيعة العملية الإنتاجية وعلى عالم العمل واحتياجاته من العمالة بل وأيضا على الحياة الإنسانية بعامة.

إن وجود قوة عمل متعلمة وأصبحت من الأمور الضرورية في بنية العمل حاليا ومستقبلا أكثر من أي وقت مضى. وهناك أمثلة عديدة تتعلق بمستويات المهارة المطلوبة فبالنسبة إلى القاعدة العريضة من العمالة أصبحت المنشآت الصناعية تستخدم التعليمات المكتوبة بصورة متزايدة سواء في الاتصال بوظيفتها أو بوصف مهام العمل ووضع جداول الإنتاج كما أن الآلات قد تكون سهلة الاستعمال بحد ذاتها ولكن يصاحبها إرشادات معقدة يجب الرجوع إليها من وقت إلى آخر لإدراك الإمكانات الكاملة لها أو القيام بأعمال الصناعية وأن الانعكاسات لا تقتصر على عالم العمل بل تمتد فتشمل الحياة الإنسانية بكاملها فما يواجهه الفرد في الحياة العامة من التعامل مع أجهزة رقمية مختلفة مثل أجهزة الكمبيوتر والتسجيل والفيديو والفضائيات وأجهزة طبية متنوعة وأجهزة الألعاب والترفيه كلها وغيرها أمور تتطلب درجة معينة من فهم التقنية واللغة ومهارات استخلاص المعلومات والاستخدام الصحيح لها وعلى مستوى المهن الإدارية والكتابية ونتيجة للتوسعات الكبيرة في استخدام التقنية الحديثة ستقل الحاجة إلى المهارات التقليدية للكتابة وماسكي الدفاتر والحسابات وتزداد الحاجة إلى الإداريين والفنيين الذين يملكون مهارات نظم المعلومات ويجيدون التعامل مع التقنية الحديثة ومن المتوقع أن يترتب على اتساع نطاق مجتمع المعلومات المزيد من عدم التمركز الجغرافي و فالصناعة ستصبح أخف وأنظف كما قد يتجه حجم المشاريع الصناعية إلى الصغر ويعني هذا انتشارا أكبر للصناعة على المستوى الجغرافي وهذا بدورة يمكن أن يؤثر على التفاوت بين الريف والحضر ويخفف من حدته كذلك سيؤدي التطور المستمر والهائل في تقنية المعلومات والاتصالات إلى تزايد الإمكانات المستقبلية التي تتيح للمشتغلين القيام بمهام وظائفهم من دون الحاجة للذهاب إلى مكاتبهم ولا شك أن هذا التطور يمكن أن ينعكس بشكل إيجابي على فئات عريضة من أفراد المجتمع بخاصة النساء اللاتي يصبحن قادرات على التوفيق بين العمل في المنزل وفي المكتب وفي الوقت ذاته إذن ونتيجة لذلك كله ستزداد الحاجة إلى توفر مهارات العمل الأساسية ومن ثم تعليم فئات لم تكن بحاجة إلى مثل هذه المهارات من قبل الريفيون وسيدات البيوت ومن المتوقع أيضا أن تتغير طبيعة العملية الإنتاجية ذاتها باعتمادها بشكل متزايد في المستقبل على الإنتاج المرن ما ينعكس بدوره

على أسلوب تنظيم العمل ومستوى المهارات المطلوبة وستتطلب طبيعة الإنتاج هذه دمج بعض الوظائف التي كانت مستقلة من قبل مثل وظائف التصنيع والتسويق كذلك يتركز الاتجاه نحو مزيد من اللامركزية وتوزيع المسؤليات ومشاركة العاملون من جميع المستويات في استراتيجية العمل في المشروع بناء على ذلك قد تتسع المهام الوظيفية فهؤلاء المشتغلون على مستوى القاعدة قد يدخل في التخصصية أيضا بعض المهام الإشرافية والتخصيصية على الصيانة والإصلاح والرقابة على الجودة ويعني ذلك تغيير الهيكل المهني من الشكل المهني المعتاد قاعدة عريضة من المشتغلين غير المهرة وشبه المهرة إلى هيكل يشبه (البصلة) حيث يكون التضخم في المهارات الوسطى وبمعنى آخر فإن الحاجة ستزداد إلى المشتغلين الذين يتمتعون بمستوى مرتفع من المهارة والقدرة على الإلمام بمهام مختلفة ويتميزون بالقدرة على المبادرة و التصدي للمشاكل.

الفصل الثالث

التوجيه المهني في التربية

محتويات الفصل الثالث

* مفهوم التوجيه المهني
* نشأة التوجيه المهني
* مراحل النمو المهني
* مراحل تطور التوجيه المهني
* مؤشرات عامة في التوجيه المهني
* مهارات التوجيه
* حسن الاختيار المهني
* عوامل المساعده على الاختيار المهني

مفهوم التوجيه المهني:

في عام (١٩٢٤م) قدمت **الجمعية القومية للتوجيه المهني** في أمريكا التعريف الآتي للتوجيه المهني:« التوجيه المهني هو تقديم المعلومات والخبرة التي تتعلق باختيار المهنة والإعداد لها والإلتحاق بها والتقييد فيها ». وبمقتضى هذا التعريف فإن التوجيه المهني يقدم ثلاث خدمات للمسترشد:

- الخبرة.
- المعلومات.
- نصائح تتعلق باختيار المهنة والإعداد لها.

وبالتالي فإن الجزء الأكبر من المسؤولية تقع على عاتق الموجه وهذا يؤثر سلبا على دوره كموجه وأن على الفرد أن يتحمل جزءا من اختيار مسؤولية اختياره لمهنته.

وفي عام (١٩٣٠م) أقرت نفس الجمعية تعريفا آخر للتوجيه المهني ينص على:« أن التوجيه المهني هو عملية مساعدة الفرد على ان يختار مهنة له ويعد نفسه لها ويلتحق بها ويتقدم فيها وهو يهتم أولا بمساعدة الأفراد على اختيار وتقرير مستقبلهم ومهنتهم بما يكفل لهم تكيفا مهنيا ومرضيا ».

وذكر **سوبر** في كتابه **سيكولوجية المهن:**« أن التوجيه المهني عملية مساعدة الفرد على إنماء صورة لذاته متكاملة وملائمة لدوره في عالم العمل وكذلك مساعدته على أن يختبر هذه الصورة في العالم الواقعي وأن يحولها إلى حقيقة واقعة بحيث تكفل له السعادة وللمجتمع المنفعة ».

وبناءا على تعريف سوبر يتسم التوجيه المهني بعدة خصائص منها:

١. يساعد التوجيه المهني الفرد على أن يرسم صورة متكاملة لذاته تتلائم مع إمكانيته واستعداده وظروفه.
٢. يساعد التوجيه المهني الفرد على الاقتناع بالدور الذي يقوم به في عمله وتطويره.
٣. يقدم التوجيه المهني الفرصة للفرد للنزول إلى ميدان العمل ليجرب امكانياته وخبراته التي اكتسبها سابقا.

٤. التوجه المهني يساعد الفرد على أن يعبر عن نفسه من خلال عمله.

بالاضافة إلى أن التوجيه المهني يهدف وبصفة خاصة إلى تحقيق غرضين:

أولا: مساعدة الأفراد على التكيف مع البيئة.

ثانيا: تيسير عملية الاقتصاد الاجتماعي عن طريق الاستخدام الصحيح للقوى العاملة وبهذا فإن:

التوجيه المهني هو المساعدة الفردية أو الجماعية التي يقدمها الموجه أو المرشد التربوي والمهني للفرد الذي يحتاج لها حتى ينمو في الاتجاه الذي يجعل منه مواطنا منتجا وناجحا ومنجزا وقادرا على تحقيق ذاته في الميادين الدراسية والمهنية وغيرها بحيث يجعل الفرد يشعر بالسعادة والرضا.

نشأة التوجيه المهني:

شهد النصف الثاني من القرن العشرين تطورا وانفجارا كبيرا في مجالات عدة من حياة البشر كان من أبرزها المجال المعرفي والتكنولوجي ومجال التنمية البشرية وقد ترك ذلك أثرا بالغا على التربية ويعزو البعض ذلك التقدم والانفجار إلى التربية نفسها إذ أشار **دينون** إلى أنه بفعل التربية وكفاءتها استطاعت كثير من الدول والأقطار أن تحقق لمجتمعاتها تقدما علميا. وللتربية وظيفتان تكوين الإنسان الصالح لنفسه أولا ولمجتمعه ثانيا حيث تعد التربية عملية توافق اجتماعي يشترك فيها المجتمع والفرد كل منهما بنصيب فيقوم المجتمع بتنمية الفرد وتثقيفه وفقا لثقافة ارتضاها المجتمع نفسه، لتحقق له الانسجام وتحقق له الانسجام والاقتناع بقدراته والثقة بمعاييره وعدم التناقض بين وظائفه.

وينشأ عدم التوافق من صعوبة ملاحقة التغيرات الثقافية في المجتمع والوقوف عند مرحلة أو فترة من فترات الثقافة الاجتماعية المتحولة.

وقد أشار **دور كهايم** إلى أن الإنسان الذي تريد التربية أن تعده ليس هو ذلك الإنسان الذي شكلته الطبيعة بل إنه الإنسان الذي يريد المجتمع. وهنا يتوضح الدور والمسؤولية التي يلقيها المجتمع على عاتق التربية. أن التربية الحديثة تتضمن التوجيه والإرشاد بوصفهما جزءا متكاملا لا يتجزأ منها جزءا مندمجا وليس مضافا.

فإن أي من الاثنين يمثلان سلسلة من النشاطات المتكاملة.

لقد بدأت **حركة التوجيه والإرشاد** سنة (١٩٨٩م) على يد **جيسي دفيس** الذي عمل مرشدا في مدرسة ثانوية في (ديترويت) المركزية في ولاية متشغن ولمدة عشر سنوات كان خلالها يساعد الطلاب على حل مشاكلهم التعليمية والمهنية أما في عام (١٨٩٨م) فقد ألقى رئيس جامعة شيكاغو **وليم هاربز** خطابا حث فيه على التعليم الفردي وفي سنة (١٩٠٦م) ألف **الي ويفر** كتابا بعنوان **(اختر مهنتك)** وفي سنة (١٩٠٨م) أصبح **فرانك بارسون** أول مسؤول وموجه في أول مكتب للتوجيه المهني في مدينة بوسطن وأدخل هذا النشاط إلى المدارس العامة.

واهتم **بارسون** بفهم نواحي القوة والضعف عند الفرد واستعملها بذكاء في اختيار مهنة من المهن التي تمكن للفرد فرصة العمل بها وهو يعتقد أن الأفراد يستطيعون الوصول إلى اتخاذ قرارهم بحكمة فيما يتعلق بالمهنة إذا ما حصلوا على معلومات دقيقة فيما يتعلق بقدراتهم وخصائصهم الشخصية من جهة ومؤهلات وشروط النجاح في أنواع المهن المختلفة من جهة ثانية.

وقد كانت المؤشرات الأساسية التي وضعها بارسون للتوجيه المهني مؤشرين هما:

١. دراسة الفرد ومعرفة قدراته واستعداداته وميوله.
٢. تزويد الفرد بالمعلومات الكافية عن المهن المختلفة والحرف ومما تتطلب من قدرات واستعدادات وميول حتى يتمكن الفرد من اختيار المهنة التي تناسبه.

والواقع أن تعقد مشكلات الحياة اليومية بجميع مظاهرها وزيادة متطلبات التربية والتدريب وتنوع المهن والحرف المختلفة وتطور التكنولوجيا أصبحت جزءا لا يتجزأ من كل أشكال التربية والتدريب والأعمال والمهن والوظائف والحرف كل ذلك جعل من برنامج التوجيه التربوي والمهني ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها في أي نظام تربوي.

إن التوجيه المهني لا ينفصل عن التوجيه التربوي بل يعتبر مكملا له مع تركيز خاص على مجال النمو المهني واختيار مهنة المستقبل والإعداد لها والالتحاق بها والتكيف معها ومع شروطها والتقديم بها وفي هذا المجال يحسن الرجوع إلى **نظرية سوبر** والمعروفة

بنظرية مفهوم الذات في الاختيار المهني حيث يعرف سوبر التوجيه المهني:« بأنه عملية تساعد الفرد على إنماء وتقبل صورة لذاته متكامله ومتلائمة لدوره في عالم العمل وكذلك مساعدته على أن يختبر هذه الصورة في العالم الواقعي وأن يحولها إلى حقيقة واقعة بحيث تكفل له السعادة ولمجتمعه المنفعلة ».

مراحل النمو المهني:

1. **مرحلة النمو – منذ الولادة – (١٤ أو ١٥ سنة):**

وتتميز بتطور القدرات والاتجاهات والاهتمامات المرتبطة بمفهوم الذات.

2. **مرحلة الاستكشاف من (١٥ - ٢٤ سنة):**

وتشمل مرحلة المراهقة المتأخرة والبلوغ، يتم تحديد الأولويات المهنية واختيارها عن طريق ربطها بأهداف التعلم الثانوي والجامعي أو التدريب المهني.

وقد قسمت هذه المرحلة إلى ثلاث مراحل فرعية:

أ. **المرحلة المبدئية من (١٥-١٧سنة):** وهي ما تهمنا في هذا المجال ويتم خلالها بلورة الاختيارات المهنية عن طريق التعرف على حاجات وميول قدرات المراهق والتحضير لمرحلة الانتقال.

ب. **مرحلة الانتقال من (١٨-٢١ سنة):** وهي مرحلة التخصص، مرحلة واقعية يلتحق بها الشباب في العمل ويبدأ التدريب لمهنة المستقبل.

ج. **مرحلة المحاولة أو تحقيق الاختيار من (٢٢-٢٤ سنة):** حيث يلتحق الفرد بمجال العمل الملائم.

3. **مرحلة التأسيس من (٢٥-٤٤ سنة):**

وتتميز بالاستمرار في المهنة والتقدم بها وتحسين موقع الفرد المهني وتتميز بالابتكار والإبداع.

4. **مرحلة الاحتفاظ من (٤٥- ٦٤ سنة):**

وتتميز بمحاولات الفرد الاحتفاظ بما حققه واكتسبه من المهنة والاستقرار فيها حتى يقل سعيه وراء التغيرات حيث يحقق مكانته في العمل.

لقد أنشئ أول مكتب للتوجيه في بوسطن وبإشراف **بارسون** حيث طالب فيه تقديم التوجيه المهني فرديا وبين دور الموجه المهني حول إعطاء المعلومات الكاملة والشاملة حول المهن المتوفرة والتي تمكن أن يختارها الشباب كما أكد على أهمية تحليل المهن من أجل معرفة المطالب التي تتطلبها كل مهنة.

لقد عقدت عدة مؤتمرات كما صدر العديد من المجلات التي تهتم بضرورة التوجيه المهني للشباب كما أنشأت جمعية قومية للتوجيه المهني وكذلك إدارة خاصة للتوجيه المهني في وزارة التربية والتعليم الأمريكية.

إن النجاح الذي توصل إليه علماء النفس التطبيقي في قياس القدرات والاستعدادات المهنية ساعد في إعطاء التوجيه المهني الأهمية حيث بدأ التطبيق لهذه البرامج في المدارس ثم الجامعات ثم في مؤسسات الأعمال حيث تم اختيار الفرد للمهنة بناءا على قدراتهم واستعداداتهم ثم الإعداد للحرف التي يختارونها.

يتوقف نجاح الفرد في العمل على تكيفه فيه من حيث القدرات والاستعدادات العقلية والجسمانية والإنفعالية وإذا تم التكيف مع المهنة فإنه سيؤدي إلى التكيف مع الجماعة التي يعمل معها.

لقد أثبتت البحوث العلمية أن النجاح والسعادة في بعض الأعمال يتوقفان على الاستعدادات الانفعالية ومركز وقيمة الفرد بين زملائه والتكيف يجب أن يكون ما بين الفرد وذاته ثم التكيف الفرد مع العمل ومع الزملاء.

مراحل تطور التوجيه المهني:

قسم الباحثون مراحل تطور التوجيه المهني إلى مراحل مختلفة كل حسب وجهة نظره وهي:

قسمت مراحل تطور عملية التوجيه المهني إلى ثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى:**

تقديم المعلومات والخبرة والنصيحة المتعلقة باختيار المهنة.

- **المرحلة الثانية:**

ينقل الموجه أو المرشد خلاصة ما توصل إليه علم النفس والعلوم الأخرى ذات الصلة بالمهن ومساعدة الطالب على اختيار مهنته.

- **المرحلة الثالثة:**

التحاق الطالب بالمهنة وممارستها. وتسمى هذه المرحلة **بفترة التطبيق العملي**.

وقسمت مراحل التطور في التوجيه المهني إلى ست مراحل في الولايات المتحدة الأمريكية:

- **المرحلة الأولى (١٨٩٠-١٩١٩):**

زيادة خدمات ملائمة الفرد وللمهنة في المجتمع المدني الصناعي.

- **المرحلة الثانية (١٩٢٠-١٩٣٩):**

الاهتمام بالتوجيه المهني في المرحلتين الابتدائية والثانوية.

- **المرحلة الثالثة (١٩٤٠-١٩٥٩):**

انتقل الاهتمام إلى الكليات والجامعات وتدريب المرشدين

- **المرحل الرابعة: (١٩٦٠-١٩٧٩):**

من أولويات تنظيم النمو المهني في هذه المرحلة التركيز على فكرة أن العمل أهمية في حياة الشخص.

- **المرحلة الخامسة (١٩٨٠-١٩٨٩):**

الانتقال من مرحلة الصناعة إلى مرحلة المعلومات وتطويرها فكانت خاصة بالارشاد والتوجيه المهني.

- **المرحلة السادسة منذ عام (١٩٩٠):**

عمم الإرشاد المهني في جميع الدول وأصبح التركيز على المدرسة في العمل بهذا المجال.

مؤشرات عامة في التوجيه المهني:

يقوم التوجيه المهني على المؤشرات الرئيسة للتوجيه المهني ولا يمكن أن يقوم بدونها وهي مشتقة من دراسة الطبيعة البشرية كما أنها مأخوذة عن طبيعة المجال الذي يعمل فيه التوجيه وتتلخص أهم المؤشرات الرئسية لعملية التوجيه المهني في الآتي:

١. **الفروق الفردية وأهميتها بسلوك العمل:**

إن هناك فروقا فيما يتعلق بين الأفراد والجماعات في النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية لعل من أهمها تلك الفروق الجسمية ثم الفروق في القدرة على التعلم سواء أكانت هذه القدرة عامة أم متخصصة وكذلك الأسلوب الذي يتبعه الفرد في معاملته للآخرين حيث يختلف الأسلوب من فرد إلى آخر.

ففي عملية التوجيه يزداد الاهتمام بالأفراد أو يقل وفقا للجهود التي تبذل في مجال العمل وأن العمل على زيادتها أو التقليل منها أمر يخضع للسمة السائدة ولوجهة نظر المجتمع.

٢. **هناك فروق فردية في الفرد الواحد لها أهميتها بالسلوك بالعمل:**

أن خصائص الفرد تختلف عن بعضها البعض فقد يكون الشخص ذكيا لكنه غير متكامل الشخصية كما أنه قد يكون فوق المتوسط في قدراته العددية ولكنه أقل من المتوسط في قدرته اللفظية وقد يكون تحمله للضغط المادي قويا ولكن تحمله للضغط الاجتماعي ضعيف بدرجة ملحوظة.

فالفرد لايختلف عن غيره من الأفراد بل إن الخصائص هي التي تختلف من حيث القوة والضعف.

٣. **هناك فروق في النمو المهني للفرد تندرج تحت المبادئ العامة للسلوك:**

يتأثر النمو المهني بمستوى نضج الفرد كما أنه يتأثر بالعوامل الوراثية والاجتماعية التي وصل إليها الفرد. لقد اشارت البحوث إلى أن الاختيار المهني قد يكون خياليا قبل سن الحادية عشر، ثم تأتي في سن الحادية عشر مرحلة الاختيار المؤقت على أساس الميول، وفي سن الثالثة والرابعة عشر على أساس القدرات، وفي الخامسة عشر والسادسة عشر على أساس القيم ثم تتبعها مرحلة الانتقال وفيها يحول المراهق اهتمامه عن العوامل الذاتية إلى العوامل الموضوعية وتأتي بعد ذلك مرحلة الاختيار الواقعي وفيها يهتم الفرد بجميع العوامل التي تؤثر على الاختيار وتنقسم إلى مرحلة الاستطلاع ثم مرحلة التبلور ويليها مرحلة تحديد المهنة التي يختارها ويتبع هذا التقسيم في جوهره مبادئ النمو العامة.

فاختيار الفرد للمهنة يتشكل وفقا لمبادئ التعليم مثل الثواب والعقاب وكذلك يتأثر بأسلوب معاملة الوالدين مثل الرعاية الزائدة أو الحرمان أو الإهمال وغيرها. وكذلك الميول والقيم والاتجاهات حيث تظهر أهميتها في التكيف مع المهنة والتقدم بها.

إن تكوين الاتجاهات والقيم يخضع لمبادئ التعلم العامة شأنها في ذلك شأن جميع الاستجابات الأخرى وأهم مبادئ النمو التي يمكن أن تنطبق على النمو المهني هي أن النمو عملية مستمرة تتم بسرعة وتختلف من فرد إلى آخر وأن عمليات النمو لا تتكرر في الفرد الواحد وإنما تتمايز أنماط ونماذج معينة. وأن النمو يتجه إلى التعقيد والتركيب والتمايز الكامل.

٤. **أن الدراسات والمهن المختلفة تستلزم من الأفراد مطالب مختلفة حتى ينجحوا فيها:**

أن كل مهنة تتطلب مطالب خاصة للنجاح فيها فما تتطلبه مهنة من خصائص تختلف عما تتطلبه مهنة أخرى فمثلا الطبيب يحتاج لخصائص تختلف عن الخصائص التي يحتاجها المهندس وكذلك الخصائص في الفروع الخاصة بتخصص واحد. فالاستعداد لدى المهندس الزراعي يختلف عن الاستعداد لدى مهندس الديكور.

الدراسة لا تقتصر على مستلزمات الدراسة أو المهنة من ناحية دون أخرى. بل إنها تتناول جميع الخصائص الجسمية والعقلية والشخصية والاجتماعية المتعلقة بالفرد.

٥. **كل فرد يحتاج إلى توجيه يخص العمل الذي يعمله:**

يحتاج الفرد في فترة حياته إلى المساعدة التي يقدمها له الموجه وقد نشأت هذه الحاجة نتيجة تعدد الدراسات والمهن وتنوعها مما يتعذر على الفرد الإلمام بالمعرفة الشاملة بها دون الحاجة إلى مساعدة الاخصائيين.

وتختلف المساعدة من فرد إلى آخر فمن الأشخاص من يحتاج إلى المساعدة المستمرة والتي تتناول جميع جوانب العمل، والبعض يحتاج إلى مساعدة بسيطة تتناول ناحية معينة محددة تستند المساعدة التي يقدمها الأخصائيون على أسس علمية مدروسة ذات أهمية.

٦. **أن التوجيه المهني يحتاج إلى المجتمع كاملا:**

وذلك لتحقيق جزء من الأهداف المرجوة، كل مجتمع له حاجاته التي لاتشبع إلا من خلال التوجيه المهني السليم فكل مجتمع يختلف بالحاجات التي يحتاجها عن غيره من المجتمعات، ففي المجتمعات النامية لا بد من توجيه مهني دقيق لمواجهة مطالب النمو الاقتصادي التي يمر بها.

مهارات التوجيه المهني:

إن كل من يقدم التوجيه المهني سواء من الوالدين أو المربين يواجه مثل الأسئلة التالية:

- ماهي نوع المساعدات التي سوف يقدمها الموجه المهني ؟
- ما هي نوعية المساعدة وأهميتها ؟
- إلى أين يتم إنهاء المسؤولية ؟

إن الإجابة على هذه الأسئلة تنحصر بين مؤشرين مهمين هما:

- نترك الامر بيد أصحاب الأمر وهم الشباب.
- ضرورة التدخل في حسم الأمر.

إن القرار النهائي مع الاختيار يتعلق بالشاب نفسه وهو الذي يقرر وما على الآباء والمعلمين إلا تيسير الأمور فقط ويمكن تقديم بعض الوسائل والتي من خلالها يتم تقديم المساعدة وهي:

١. **البدء بمشكلة الاختيار المهني:**

عندما يلمس الأفراد النصح والمساعدة في اختيارهم للمهن فإنهم سيلجأون إلى من يقدم إليهم هذه الإرشادات حول مستقبلهم المهني ومن يبدي الاهتمام بهم في تحديد رغباتهم وكذلك إعطائهم الأهمية والتقدير حتى يلتمسوا أهمية النصح للمهنة المستقبلية وتحديد مصيره المهني.

٢. **التردد في الاختيار المهني:**

ان الشباب وخاصة في عصرنا هذا الذي يعرف بعصر المتغيرات وسرعة التقلب.

فنرى اليوم شبابا يرغب في أن يدرس الطب وغدا يريد أن يدرس الهندسة تتقلب الوظيفة

عادة تبعا لميول وحاجات ورغبات الفرد وخاصة في مراحل العمل الأولى لكن تتحدد عندما يصل الأفراد إلى مرحلة النضج.

إن القدرة على تحديد المستقبل وثيقة الصلة بالارتباط بالنضج فالصغار لا يبلغون النضج في سن واحد فهم متفاوتون في الاستعدادات للتفكير الجدي في مستقبلهم المهني.

٣. إثارة اهتماماتهم نحو اختيار المهنة التي تلائم مستقبلهم:

إن الاهتمام بالمستقبل المهني لدى الأفراد يتوفر عند البعض والبعض الآخر لا يكترث لمستقبله إلا أنه يمكن غرس الاهتمام لدى غالبية الأفراد بأن يضعوا خطة مبكرة لمستقبل حياتهم فالمراهقون مثلا لا يدركون أهمية ذلك إلا إذا أخذنا بيدهم.

وتوجد عدة طرق يمكن أن يسلكها الآباء والمعلمون ليثيروا اهتمام الشباب بالعالم والعمل من حيث أنواعه وذلك عن طريق المناقشات والزيارات الخاصة للمصانع والمزارع ومقابلة رجال الأعمال من ذوي الخبرة. والتحدث إليهم عن الكثير من المهن.

إن الاستعداد للتفكير بالمستقبل يختلف من فرد إلى آخر فليس هناك وقت محدد يمكن عنده البدء بالحديث عن المهن معه إلا أنه يمكن التنبيه إلى ذلك عندما يبدي النشئ أولى بوادر اهتمامهم بالعمل والأعمال التي يمارسونها.و ليكن العلم مبدأ بناء عملي وهو جزء من الخبرات السابقة للفرد وعلى الآباء أن يهتموا بالتنشئة الاجتماعية المهنية.

٤. التعاون في معرفة النفس والذات:

في أحيانٍ كثيرة لا يستطيع الفرد أن يفهم قدراته وميوله فيحتاج إلى من يساعده على فهم ذاته وما يتعلق بها من قدرات وميول وما هي المهنة الملائمة لهذه القدرات.

إن خير مساعدة في مثل هذه الحالة هي تقويم الذات وهي وضع خطة كجزء من المنهج واختيار المهنة والمشاكل الشخصية حتى تتيح للشباب فرصة لدراسة أنفسهم ودراسة المهن أيضا، ثم يعملون اختبارات للاستعدادات والميول الشخصية بالإضافة إلى الإرشاد الفردي في سبيل المهنة فمثلا شاب يريد أن يدرس الطب أو الهندسة يجب معاونته على معرفة حقيقة نفسه وحقيقة قدراته وإمكانياته بعيدا عن الأحلام والأهواء واختيار دراسة تتناسب وفق هذه القدرات والاستعدادات والميول.

٥. **المساعدة على التعرف ماهية المهنة وطبيعتها:**

يجب أن يتم تقديم المساعدة للتلاميذ بطبيعة المهن وذلك من خلال تعريفهم ببعض المهن المتعلقة بالدروس عن طريق إدراك المدرس للعلاقة بين المواد التي يدرسها وبين المهن التي يرغب الطالب أن يعمل بها والتي تمر من خلال المناهج المقررة.

وكذلك تتم عن طريق الأندية إلا أن النوادي لا تضم جميع الطلاب فالأندية تهيئ فرصة للتلاميذ للكشف عن طبيعة المهن الموجودة في المجتمع.

وقد أنشئت في بعض المدارس نوادٍ مهنية بحيث يجتمعون بعد الدراسة وفي كل مساء بحيث يقوم أعضاء كل ناد برسم برنامجه ويدعون شخصا من المميزين في هذا المجال ليتحدثوا إليه ويستفيدوا من خبرته حول ما يتعلق بالمهن المطروحة في النادي.

ومن الوسائل كذلك ما يسمى **بيوم مؤتمرات المهنة** يعقدها أخصائيون حيث تناقش فيها جميع الأمور المتعلقة بالمهن وما تتطلبه من قدرات واستعدادات وميول.

كذلك توجد مؤسسات متعددة ومنظمات متخصصة تقدم المعلومات المهنية والمتعلقة بالمهن لمن يرغب في اخذ هذه المعونة من الشباب.

ومن الوسائط كذلك النشرات المعتف بها وكذلك الكتب والمجلات المطروحة.

٦. **الاهتمام بالفرص التعليمية المتاحة وفهمها:**

توجد العديد من المصادر التي تقدم العون المالي للشباب من أجل مواصلة تعليمهم، وهناك العديد من الطلاب الذين يحرمون من هذه المعونة بسبب عدم معرفتهم الوصول إلى مصادر هذه المساعدات فإذا أراد الطالب الإفادة من هذه المعونات ما عليه إلا أن يتحرى إمكانيات المنح الدراسة ويتقدم بالطلب إليها. وأحيانا يتم تقديم طلبات خاصة إلى الكليات والجامعات.

كما تقوم العديد من المؤسسات والجمعيات الخيرية بتقديم المساعدات للطلاب المحتاجين.

٧. **محاولة اكساب الخبرة العملية:**

يجب أن تكون لدى الشباب خبرة متصلة بطريقة غير مباشرة بالمهنة المراد العمل بها. فمثلا طالب يريد أن يدرس المحاسبة بإمكانه أن يعمل أثناء الدراسة في وظيفة

مراسلة في قسم الحاسبات بشركة ما، كما يمكن أن يستغل الطالب وقته في العطلة المدرسية في مجال العمل الذي يرغب في الوصول إليه بعد الدراسة.

كما توجد في بعض المدارس اتصالات مع بعض المؤسسات الصناعية والتجارب لتهيئة الطلاب إلى التحاقهم بها كجزء من الوقت من أجل أخذ هذه الخبرة والتعرف على ماهية العمل الذي يرغبون فيه.

حسن الاختيار المهني:

لا شك أن لعملية التوجيه المهني أثر بعيد في شخصية الفرد في حياته الحاضرة والمقبلة، فهي عملية مصيرية حاسمة تحدد مستقبله وترسم له معالم النجاح أو الفشل، والسعادة أو البؤس، والاعتدال أو الانحراف، والعمل أو البطالة، والإنتاج أو الاستهلاك، فهي العملية التي تحيل الشباب إلى طاقات خلاقة ومنتجة، كما يحقق التوجية المهني كثيرا من المنافع الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، فمن الناحية الاقتصادية فإن وضع الفرد في الوظيفة المناسبة يؤدي إلى زيادة كفايته واحتمال ترقيته وزيادة أجره وارتفاع مستواه، وكذلك عدم اضطراره إلى تغيير عمله بعد أن يكون قد قضى فيه وقتا طويلا، وبعد أن تكون المؤسسة قد أنفقت الكثير على تدريبه وتعليمه.

كما سيؤدي سوء التوجيه المهني إلى حدوث أضرار بحالة الفرد الصحية كالإصابة ببعض الأمراض أو التشوهات، فإذا التحق عامل ضعيف البصر بعمل يتطلب حدة البصر، فإن ذلك سيؤدي إلى إلحاق الضرر به وعدم شعوره بالأمن أو الاستقرار، علاوة على ما يعانيه من قلق واضطراب وإحباط، مما يؤدي إلى انخفاض روحه المعنوية ويجعله يضيق بالناس وبالمجتمع فتسوء علاقاته الاجتماعية، ويتجه الكثير من الناس نحو مهن معينة ويلتحقون بها نتيجة لرغبات طارئة أو نصائح عارضة من صديق أو قريب، أو على أثر قراءة قصة في كتاب أو الاتصال بشخصية بارزة، وقد يكون ذلك تحت تأثير الوالدين وتقاليد الأسرة، وعلى الأغلب فإن الإنسان لا يختار مهنته نتيجة لعامل واحد بعينه، بل نتيجة تفاعل عدد من العوامل المختلفة التي تؤثر على هذا الاختيار. وقد تكون بعض تلك العوامل ذاتية تتصل بشخصية الفرد وتكوينه النفسي الفطري أو المكتسب وأخرى

خارجية تتصل بالبيئة الاجتماعية والثقافية وبسوق العمل وبإمكانية الالتحاق بالمهن المختلفة وفرص التقدم فيها.

والواقع أن الإنسان يختار مهنته ونفسه زاخرة بالكثير من الدوافع والعادات الصالحة أو غير الصالحة التي اكتسبها تدريجيا من الأسرة التي نشأ فيها طفلا صغيرا، أو المدرسة والزملاء الذين رافقهم، وفي ظل الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها أسرته.

عوامل المساعدة على الاختيار المهني:

إن الكثير من الأشخاص يخلطون بين التوجيه والاختيار المهني فيظنون أنهما عمليتان متشابهتان وهذا غير صحيح، فالتوجيه المهني يهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار مهنة تناسبه وعلى إعداد نفسه لها، وعلى الالتحاق بها والتقدم فيها بصورة تكفل له النجاح فيها والرضا عنها والنفع للمجتمع **وتتطلب عملية التوجيه المهني:**

١. دراسة تحليلية شاملة للفرد تكشف قدراته المختلفة الجسمية والحسية والعقلية والحركية وكذلك سماته المزاجية والاجتماعية والخلقية.

٢. تحليل المهن والأعمال المختلفة من نواحيها الفنية والصحية والاقتصاد أي من حيث ما تتطلبه من استعدادات ومهارات وسمات مختلفة.

أما الاختيار المهني: فهو عملية تهدف إلى اختيار أكثر الأفراد ملائمة للعمل من بين عدة أفراد متقدمين لشغل وظيفة معينة على أن ينتج فيها أحسن إنتاج ويكون أكثر رضا عن عمله.

ونستطيع القول أن:« الاختيار المهني هو عملية انتقاء شخص أو عدة أشخاص من بين مجموعة من الأشخاص المتقدمين لعمل من الأعمال بحيث يكون نجاحهم في العمل الذي تم اختيارهم له أكثر احتمالا من بقية الأشخاص » ويعرف بأنه:« انتقاء أصلح الأفراد وأكثرهم كفاءة من المتقدمين لعمل من الأعمال فهو عملية تهدف إلى اختيار الصالحين من المتقدمين للأعمال أو المهن المختلفة والذين تتفق قدراتهم واستعداداتهم مع مستلزمات المهن ومقتضياتها ».

يهتم الارشاد المهني بمساعدة الشخص في اتخاذ القرارات الخاصة بالاختيار المهني واللازمة للتخطيط المستقبل المهني ويجب أن يقوم الشخص بنفسه باتخاذ القرارات بعد إيقاظ اهتمامه نحو اختيار مهنته في المستقبل ويكون ذلك بعد دراسة دقيقة ووافية لشخصيته من ناحية العمل ومن ناحية أخرى ليرى الملائمة بينهما ومناسبتها لبعضها بعضا.

ولا شك أن الاختيار الموفق للمهنة له فوائده المعروفة وهي الرضا في العمل والارتياح فيه وزيادة الدخل.

إن الاختيار المهني هام جدا حيث أن أية مهنة إذا ما أريد لها ولصاحبها النجاح يجب أن تكون ضمن رغبته وحسب اختياره هو وأن تكون هذه متناسبة مع قدراته وميوله حتى يستمتع بها ويشبع حاجاته وميوله بمزاولتها وفي هذا ما يكفي لا لينجح فيها فحسب وإنما ليتقنها ويكون قادرا على الإبداع فيها. ويعتبر الاختيار المهني المناسب للشباب ركيزة من ركائز التنمية البشرية المستدامة لتمكين العناصر البشرية النشطة اقتصاديا من التعرف على متطلبات سوق العمل والمهن وبالتالي مقارنتها بما لديهم من قدرات واستعدادات وتأسيس خيارهم المهني وعلى هذه المقارنة ولكن ولكي نطمئن إلى تحقيق الهدف من اختيار المهنة يجب أن تكون الأساليب التي تتبعها مبنية على أسس علمية سليمة حيث علينا نحن كمربين أن نساعد الفرد حتى يقرر ما يصلح له من عمل بعد أن نمده بمعلومات كافية تشتمل على:

- المعرفة الكامنة لقدراته واستعداداته وميلوله وسمات شخصيته بالقدر الذي يعينه على تفهم حقيقة نفسه.
- المعرفة الدقيقة لمطالب المهن المختلفة التي تلائم ميوله وقدراته واستعداداته.
- تقدير المدى الذي تطابق فيه قدراته وميزاته الشخصية مطالب الأعمال التي يقع عليها الاختيار.
- معرفة الفرص المتاحة في كل عمل ومزايا العمل وعيوبه بالنسبة للشخص الذي يرغب في الالتحاق به.
- الفرص التدريبية المكفولة للفرد بعد التحاقه بالعمل.

« إن الفائدة التي تجني من الاختيار الموفق للمهنة جلية ظاهرة ولكننا نعلم أنه ليس أمرا يسيرا أن نصل إلى الاختيار الصالح ففي طريق الوصول كثير من المنعطفات التي قد يتردى فيها الشباب والتي تنتهي أحيانا بالفشل والمتاعب ».

وتجدر الاشارة هنا إلى ذكر أهم ثلاث خطوات عن طريقها وبواسطتها نستطيع توجيه الشباب على حسن الاختيار المهني وهي:

- **الخطوة الأولى:** أن نعاونهم على دراسة كل شيء عن أنفسهم فقبل أن يقرر الشاب العمل الذي يناسبه تماما عليه أن يكون على بينة من:
  - أ. **قدراته** أي نواحي قوته وضعفه.
  - ب. **ميوله** أي ألوان النشاط التي يحبها والتي يكرهها.
  - ج. **سماته الشخصية** أي كيفية تعامله مع غيره واختلاطه بالناس وتعاونه معهم.
  - د. **صحة الجسم** أي قوة احتماله وبصره وسمعه أو نواحي عجزه التي تعوقه عن أداء انواع خاصة من العمل.
- **الخطوة الثانية:** أن نعاونهم على الإلمام بعدد من المهن المختلفة فإن الإلمام بالعمل هو الخطوة الأساسية الثانية في اختيارهم المهنة المناسبة ومن الضروري أن يكون الشاب على بينه من المؤهلات التعليمية وقيمة الدخل والتدريب الضروري وظروف العمل ومدى المنافسة وذلك لعدد كبير من المهن المختلفة حتى يستطيع الاختيار الموفق.
- **الخطوة الثالثة:** أن نعاونهم على تقويم أنفسهم بالنسبة لمؤهلات المهن التي عرفوا شيئا عنها فبهذه الوسيلة نكشف لهم مجال العمل أو المهنة التي ينتظر لهم فيها قسط أعظم من النجاح.

وتجدر الإشارة إلى أنه من خلال كل واحد من هذه الخطوات السابقة يستطيع المرشدون أن يقدموا عونا كبيرا لمسترشديهم.



الفصل الرابع

الإبداع

محتويات الفصل الرابع

* مفهوم الابداع
* من هو المبدع؟
* مستويات الابداع
* مكونات الابداع
* قياس الابداع
* المراحل التي يمر بها الابداع
* التقدير العام لابداع المدرس
* الاسلام والابداع
* عالمنا العربي والابداع
* توجيه مبادرات الطفل.

الإبداع كفاية وطاقة واستعداد يكتسبه الإنسان من خلال تركيز منظم لقدراته العقلية وإرادته وخياله وتجاربه ومعلوماته. وسر من أسرار التفوق في ميدان الحياة، ويمكن صاحبه من كشف جديد في تغيير العالم الذي يحيط به والخلاص من الملل والتكرار، وأصبح المادة الأساسية في عمليات التغير والتطور. ومن أجل التمكن من استخدام الإبداع يجب التخلص من الغموض الذي يكتنفه، واعتباره طريقة لاستخدام العقل ومعالجة المعلومات ويهدف التفكير إلى تحدي أي افتراض لأن الفرض في التفكير الإبداعي هو إعادة تشكيل أي نمط. وأن التفكير الإبداعي يعالج المعلومات بطريقة مختلفة تماما عن طريقة التفكير المنطقي. فالحاجة ملحة لأن تكون خطوات الحل صحيحة في نمط التفكير التقليدي. أما فيما يتعلق بالتفكير الإبداعي فلا مبرر لذلك وتستدعي الحاجة أحيانا أن نكون على خطأ كي نتمكن من إعادة صياغة نمط معين بطريقة جديدة ولذلك تتطلب عملية الإبداع إحساسا بالجمال ورنينا عاطفيا وموهبة في القدرة على التعبير، في النهاية إذا أردنا تحقيق مثل هذه الكفاية في حياتنا، فلا بد من أن نضع عدة أمور أمامنا، ونتبع معها طريقة الإبداع، وهذه الأمور هي:

- تقوية الخيال والإحساس.
- توجيه المشاعر نحو الأهداف الجميلة.
- تنمية الفكر والثقافة والمعلومات.
- تبسيط الحياة وعدم الانشغال كثيرا بهمومها.
- اكتشاف النظام في الأشياء التي لا نجد فيها نظاما في النظرة الأولى.
- أن نقدم الجديد بعد الجديد، وأن نفعل ذلك كل يوم.

مفهوم الإبداع:

الإبداع في اللغة: يعني الإنشاء والاختراع، يقال أبدع الشيء واخترعه، والبديع المبتدع، وأبدع الشاعر جاء بالبديع، و اللـه سبحانه بديع السماوات والأرض.

وهناك تعريفات علمية عدة لظاهرة الإبداع منها:

عرفه تورانس [Torrance] بأنه: عملية إدراك للتغيرات والعناصر المفقودة ومحاولة صياغة فرضيات جديدة والتوصل إلى نتائج محدودة إلى جانب اختبار الفرضيات وتعديلها.

وعرفه أبو زيد بأنه: القدرة على التعامل بطريقة مريحة مع المشكلات الغامضة أو غير المحدودة وإيجاد مداخل موحدة وأصلية وتجريب أساليب وتطبيقات جديدة تماما.

وعرفه روشكا بأنه: الوحدة المتكاملة لمجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية التي تعود إلى تحقيق إنتاج جديد وأصيل وذي قيمة من قبل الفرد والجماعة.

و عرفه والفوك [woolfolk] بأنه: قدرة الفرد على ابتكار أو خلق نتاجات تتسم بالأصالة والبراعة ووضع الحلول.

و عرفه البغدادي بأنه: أي طريقه جديدة لحل مشكلة ما إذا ما خرج بإنتاج جديد أو طريقة تفكير أو أداء أو عمل شيء ما يعد أصيلا ومميزا للفرد دون الآخرين.

نخلص من تلك التعريفات إلى أن الإبداع جهد ذهني بشري متميز، ينتهي بعد ولادته وتبلوره عبر مراحل متتابعة إلى مشروع أو قاعدة قابلة للتطبيق العملي بحيث يمكن الرصد والتفاعل مع النتائج المستخلصة.

والإبداع لا ينحصر في فن أو مجال محدد، بل هو شامل لكل مجالات الحياة، وفي أعمال الفكر التي ينتج فيها الفرد ويتعامل معها ذهنيا كان ذلك أو تطبيقا عمليا.

وأن الإبداع يعتبر من أبرز أسباب عطاء وتمايز مجمل الحضارات، قديما وحديثا وبقدر حجم ودرجة الإبداع والاهتمام به في الأمة يكون مستوى تلك الأمة وتطورها وقدرتها على المنافسة والتفوق.

من هو المبدع ؟؟

في البدء يجب الجزم بأن المبدع ليس بالضرورة أن يكون ذلك الفتى أو الفتاة المتفوقين في الذكاء والتحصيل الدراسي، بمعنى أنه ليس ذلك الشخص الذي يحصل على

النهاية العظمى في درجات مقاييس الذكاء، أو أصحاب القدرات الخاصة الخارقة للعادة، فذلك تصور خاطئ. بل هو شخص عادي السمات، وقد يكون مستوى ذكائه متوسطا، لكن أتيحت له الفرصة والإمكانات والتوجيه السليم ليصل بتفكيره وتخيله إلى تطبيق واقعي مثمر.

يقول أحد المفكرين العرب المعاصرين: « أننا جميعا نملك رصيدا من القدرات الإبداعية يمكن لأي منا توظيفها في المجال الملائم لميوله واتجاهاته المهنية أو العملية أو الفنية، وأنه بالرغم من أن شخصا ما أمكنه إنجاز مثل هذا العمل في الماضي، فإنه لا يزال بالإمكان إنجاز عمل مثله بل ويمكن أن يكون أعظم منه في الحاضر والمستقبل. وأنه لا تزال هناك إنجازات إبداعية تنتظر من يتصدى لها من بين صفوفها ».

وعلى هذا فإن علماء النفس يختلفون فيما بينهم في تحليل ظاهرة الإبداع. أهي قدرات عقلية تصل في حالة سموها إلى الإبداع والابتكار ؟؟. أم هي سمات شخصية تستثمر لتنتهي في ذروة جهدها إلى الإبداع ؟؟

يقول **الدكتور مرسي**:« إن الإبداع سواء كان قدرات عقلية، أم سمات شخصية موجوده عند جميع الناس بدرجات متفاوتة، ولا يقتصر وجوده على المتفوقين عقليا كما كان يرى السابقون، بل يظهر في أعمال كثيرة يقوم بها أشخاص عاديون في الذكاء ... »

من أبرز تلك الصفات التي يمكن رصدها:

أولا: أن المبدع عادة ما يكون كثير التأمل مشغول بالبحث عن الحقيقة، راغبا في الكشف عن المجهول من خلال إثارة كثير من التساؤلات وتحمسه للوصول إلى إجابات مقنعة عنها، محبا للمغامرة، يميل للمقارنة بين الأشياء المتماثلة.

ثانيا: الطفل المبدع في الغالب لديه القدرة على التعبير ونسج القصص وحسن التصرف بعفوية في المواقف التي يتعرض لها. ولا يشترط أن يكون قوي الذاكرة، لكن غالبا ما يكون حسن المستوى في التحصيل الدراسي، خاصة في المقررات التي تحتاج لأعمال الذهن والتفكير الفطري كمسائل الرياضيات والعلوم والهندسة وعلوم الطبيعة.

ثالثا: المبدع غالبا ما يكون مرهف الإحساس، سريع الإنفعال، مزاجي الطبع والغالبية العظمى منهم لديهم الثقة بالنفس، أما قياس درجة ذكاء المبدع فغالبا ما تكون فوق معدل الوسط.

مستويات الإبداع:

حدد **تيلور** [Taylor] خمسة مستويات للإبداع توصل إليها بعد تحليله إلى ما يقرب من مائة تعريف من تعريفات الإبداع وهي:

المستوى التعبيري:

ويكون المرحلة الأساسية وهو تعبير مستقل ذو أصالة ونوعية في الإنتاج ليست جوهرية. إن السمة الأساسية لهذا الإبداع تكونها التلقائية والحرية كالإبداع التعبيري الذي يمثله الرسم التلقائي للأطفال.

المستوى المنتج:

يتضمن وضع المواهب والاستعدادات المنظورة موضع العمل والسيطرة عليها حينما تنمو مهاراتهم بحيث يصلون لإنتاج الأعمال الكاملة والإنتاج يكون إبداعيا حينما يصل الفرد مستوى معين من الإنجاز وعلى هذا فإنه ينبغي أن يكون هذا الإنتاج مستوحا من عمل الآخرين.

المستوى الابتكاري:

يتميز من خلال تكوين علاقات جديدة واستخدام أصيل للخبرة المكتسبة.

المستوى التجديدي:

يتضمن تغيرا مهما للأسس أو المبادئ التي يقوم عليها ميدان من الميادين ويتطلب هذا المستوى إسنادا مفاهيميا بارزا وقدرة قوية على التصور التجديدي الذي يتولد عندما تكون المبادئ الأساسية مفهومة فهما كافيا وما ييسر للمبادئ تحسينها وتعديلها.

المستوى البزوغي:

وهو أعلى صورة من صور الإبداع ويناسب تصور المفاهيم الأساسية وفي هذه الحالة تتطور إلى أعلى مستوى تجريدي مبادئ أو فرضيات جديدة تماما وحولها تكون مدارس حقيقية في العلم والفهم.

مكونات الإبداع: Creativity Component

لقد تضمنت **نظرية بناء الفكر** [Intellectual structural Theory] إسهامها في توضيح عملية الإبداع كعملية كلية تتضمن عمليات ومحتويات ونتاجات وقد توصل **جيلفورد** من خلالها وجود (١٢٠ قدرة) وحدد بعض الباحثين ما توصل إليه جيلفورد من قدرات تفكيرية على أنها:

١. الطلاقة [Fluency]:

ويقصد بقدرة الطلاقة تعدد للأفكار التي يمكن أن يستدعيها الطالب أو السرعة أو السهولة التي يتم بها استدعاء استعمالات ومرادفات وفوائد الأشياء المحددة فالطالب المبدع متفوق من حيث عدد الأفكار وكميتها في موضوع معين وفي وحدة زمنية محددة ثابتة بالمقارنة مع غيره.

أي ان الطالب المبدع يمتلك درجة عالية من القدرة على سيولة الأفكار وسهولة توليدها. وتتخذ مقاييس القدرة على الطلاقة أشكال متعددة منها مثلا: سرعة التفكير بإعطاء كلمات ذات نغمة معينة تبدأ بحرف معين أو بمقطع معين أو إعطاء كلمات تنتهي بحرف معين وكذلك النشاط الذهني الذي يطلب فيه من الطالب تصنيف أكبر قدر ممكن من الاستعمالات لأشياء محددة مثل علبة الكبريت، قوالب الطوب أو إعطاء عدد من العناوين لمواضيع أو قصص، والقدرة على استخدام الكلمات في أكبر عدد ممكن من الجمل والعبارات ذات المعنى.

ويحدد زيتون.(١٩٨٧) طرائق قياس الطلاقة بأمثلة مثل:

١-سرعة التفكير بإعطاء الكلمات في نسق واحد.

٢-تصنيف الأفكار على وفق متطلبات معينة.

٣-القدرة على إعطاء كلمات ترتبط بكلمة معينة.

٤-القدرة على استخدام الكلمات في أكبر قدر ممكن من الجمل أو العبارات ذات المعنى.

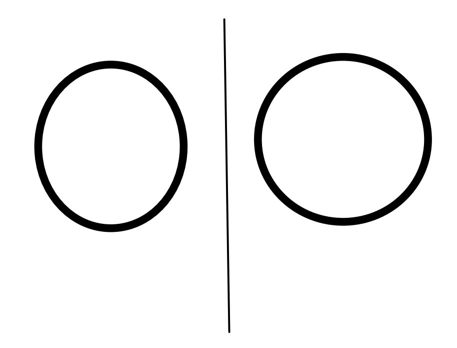
أنواع الطلاقة:

وتتعدد أنواع الطلاقة بتعدد أنواع المحتوى أو الأداء العقلي بدءا من الأشياء المدركة حسيا إلى النواحي المجردة وأهم أنواع الطلاقة هي:

أ) طلاقة الأشكال Figural Fluency:

وقد سماها **جيلفورد** بالنتاج التباعدي لوحدات الأشكال إذ يعطي المفحوص شكلا على صورة كرة ثم يطلب إليه إجراء إضافة بسيطة بحيث يصل إلى أشكال متعددة وحقيقية مثل **الشكل رقم (١)** يوضح مثالا من اختبار الأشكال التخطيطية الذي يمثل عامل طلاقة الأشكال.

شكل رقم (١) يمثل مثالا من اختبار الأشكال التخطيطية الذي يمثل عامل طلاقة الأشكال



ب) طلاقة الرموز Word Fluency:

ويطلق على هذا النوع من الطلاقة اسم الإنتاج التباعدي لوحدات الرموز أما **فيرستون** فيسمية بطلاقة الكلمات، وتقتصر هذه الطلاقة على توليد عدد من الكلمات بوصفها تكوينات أبجدية يعتمد فيها الشخص على مخزونه المعرفي في الذاكرة لتحقيق مطالب بسيطة، ومثل تلك الاختبارات التي تتطلب توليد كلمات تنتهي أو تبدأ معا بحرف معين، وتضم هذة القدرة **طلاقة الكلمات، وطلاقة الأعداد Number Fluency** ويطلق أحيانا على هذا النوع من الطلاقة اسم **الطلاقة اللفظية Verbal Fluency** ويقصد بها في هذا المعنى قدرة الشخص على إنتاج أكبر عدد ممكن من الالفاظ أو المعاني شريطة توافر خصائص معينة في تركيب اللفظ.

ج) طلاقة المعاني أو الأفكار Ideational Fluency

ويشير هذا النوع من الطلاقة إلى قدرة الشخص على إنتاج أكبر قدر ممكن من الأفكار ذات العلاقة بموقف معين ويكون الطفل قادرا على إدراكها، ويمكن تنمية هذا النوع من الطلاقة عن طريق طرح أسئلة معينة تتفق مع مستوى النمو المعرفي للشخص. ويطلق على هذا النوع من الطلاقة اسم **القدرة التباعدية**، وهو عامل يتطلب إنتاج أفكار عديدة في موقف يتطلب أقل درجة من التحكم ويتمثل في مقدار المواصفات التي تتطلبها تعليمات الاختبار ومن الأمثلة على هذه الاختبارات:

اختبار الاستخدامات Uses Test

اختبار ذكر الأشياء Things Listing Test

اختبار المترتبات Consequences Test

اختبار الموضوعات Topics or Themes Test

اختبار إعطاء العناوين Plot Title Test

د) الطلاقة التعبيرية Expressional Fluency

وتضم التفكير السريع في الكلمات المرتبطة بموقف معين وصياغة الأفكار السليمة وتتضمن إصدار أفكار متعددة في موقف محدد وتتصف هذه الأفكار بالوفرة وتنوع الظروف الانفعالية بما فيها من إشباع وسرور أو إحباط وأن الأسئلة التي تتعلق بالطلاقة هي أكثر مكونات هذا الاختبار وتتأثر بالإحباط ويمكن أن يستدل من ذلك على حالة المزاجية للشخص التي تدل على السرور والبهجة.

هـ) طلاقة التداعي Association Fluency

ينتج الشخص في عمر الطفولة عددا كبيرا من الألفاظ التي تتوافر فيها شروط معينة من حيث المعنى وتؤكد نتائج الدراسات في ميدان تداعي الكلمات. إن اختبار التداعي يكون اختبار القدرة على الفهم اللغوي.

أهمية الطلاقة في التفكير الإبداعي:

للطلاقة أهمية كبيرة في تفكير الأفراد وبشكل خاص في مرحلة الطفولة وتظهر هذه الأهمية في صورة التفكير العلمي. إذ تؤدي فيه الطلاقة دورا رئيسيا في مرحلة صياغة الفرص وتؤدي دورا في إصدار عدد كبير من الأشكال البصرية والأشكال السمعية والشعر والسجع والثروة بشكل عام وتعد الطلاقة مهمة من أجل النجاح في المهمات البسيطة والمعقدة التي يؤديها الشخص في مرحلة الطفولة في أثناء الروضة والابتدائية.

٢. المرونة [Flexibility]:

ويقصد بها الإشارة إلى القدرة على تغيير الحالة الذهنية لتغيير الموقف وهي عكس عملية **الجمود الذهني** [Mental Rigidity] الذي يميل الفرد وفقا له إلى تبني أنماط ذهنية محددة يواجه بها مواقفه الذهنية المتنوعة والشخص الأكثر إبداعا يكون الأكثر مرونة. إذ يتمتع بدرجة عالية من القدرة على تغيير حالته الذهنية لكي توافق تعقد الموقف الإبداعي.

ويتطلب هذا النمط توافر مقدار أكبر من المعلومات أو استخراج هذه المعلومات مما يعطي إلى الشخص تعليمات مع تأكيد تباعدية الحل. وأن طبيعة المشكلات التي تتطلب في حلها مثل هذا النمط من التفكير يغلب عليها **نمط التفكير المتداعي** [Associative Thinking] ويختلف هذا النمط من شرط طلاقة التداعي في أن الطلاقة تتحدد تماما في حدود كمية، أي بعدد الاستجابات أو سرعة حدودها أو بهما معا. في حين أن المرونة تعتمد على الخصائص الكيفية للاستجابات وتقاس بمقدار تنوع هذه الاستجابات. ويشير هذا المظهر من التفكير الإبداعي إلى قدرة الشخص على توليد مجموعة من الاستجابات تبين استعمالات غير مألوفة لشئ مألوف. ويمكن ذكر نوعين من المرونة في هذا المجال:

أ) المرونة التلقائية: Spontaneous Flexibility

وتشير إلى سرعة الشخص في إصدار أكبر عدد ممكن من الأنواع المختلفة من اتجاهات الأفكار التي ترتبط بمشكلة أو بمواقف مثيرة يحددها الاختبار المعد لذلك ويكون

الشخص تلقائيا فيما يصدر من أفكار وتتصف هذه الأفكار بالتعدد والتنوع أي حتى يكون تفكير الشخص إبداعيا مرنا مرونة تلقائية فإن عليه أن يكون قادرا على إعطاء عدد متنوع من الأفكار وأن تنمي هذه الأفكار في مجالات متعددة ومختلفة.

ب) المرونة التكيفية Adaptive Flexibility:

وتشير هذه العمليات على قدرة الشخص على تغيير الوجهة الذهنية التي ينظر من خلالها إلى حل مشكلة محددة وتشير هذه القدرة إلى ما هو عكس عملية المجهود الذهني وتشير أيضا إلى قدرة الشخص على أن يظهر سلوكا ناجحا في مواجهته للمشكلة وذلك فإنه يتكيف مع أوضاع المشكلة ومع الصور التي تأخذها وتظهر بها وكلما ازدادت لديه هذه القدرة كلما ازدادت لديه المرونة الإبداعية والتكيفية.

العوامل المؤثرة في المرونة الإبداعية:

يعد التأهب من العوامل المهمة التي تؤثر في المرونة، والتأهب، هو نوع من العادات التي تتكون نتيجة قدر قليل من الممارسات وقد تم التوصل إلى أن زيادة مقدار الممارسة يؤدي إلى تقوية التأهب، وزيادة عدد مرات الفشل في المسائل الحاسمة، ووجد أن الممارسة المركزة تؤدي إلى تقوية التأهب بصورة أكثر من الممارسة الموزعة. وأمكن التوصل إلى حقيقة مفادها أنه حينما تتنوع أنماط التدريب فإن ذلك يساعد على تكوين عادات أكثر مرونة.

أهمية المرونة الإبداعية:

في عصر تفجر المعرفة ووفرة المعلومات وغزارتها وتغير الأنماط التي تخزن فيها المعلومات أصبح لزاما على المؤسسة التربوية تهيئة الفرص المتنوعة لكي يقوم بالتدرب على استقبال المعرفة والتكيف معها وأن يصار إلى تغير برامج التجريب التي يتلقاها الطلبة في تعلمهم أو في ممارسة الخبرة في نهاية كل عقد الأمر الذي زاد من المسؤولية الملقاة على عاتق المؤسسة التربوية ويجب أيضا على العاملين أن يهيئوا الفرص المناسبة للتدريب لكي تتيح للأطفال والطلبة فرص المرونة التكيفية والمرونة التلقائية فيما

يواجهون من الخبرات والمعلومات واعتمادا على ذلك ظهرت مبادئ متنوعة مثل التربية المستمرة والتي تعتمد على مدى العمر أي منذ دخول الفرد إلى المرحلة الابتدائية وبعد تخرجه في الجامعة.

٣. الأصالة [Originality]:

الأصالة هي التفرد بالفكرة وهي قليلة التكرار في داخل مجموعة الأطفال التي ينتمي إليها الطفل.

وتعد الفكرة أصيلة إذا كانت فكرة لا تتكرر وأفكار الناس المحيطين بها وتكون جديدة إذا ما تم الحكم عليه في ضوء الأفكار التي تبرز عند الأشخاص الآخرين وهي الأفكار التي لا تخضع للأفكار الشائعة وتتصف بالتميز والشخص صاحب التفكير الاصيل هو الذي يحل من دون استخدام الأفكار المتكررة والحلول التقليدية للمشكلات.ويختلف عامل الأصالة من عاملي الطلاقة والمرونة من حيث أنه:

أ. لا يشير إلى كمية الأفكار الإبداعية التي يقترحها الشخص بل يعتمد قيمة تلك الأفكار ونوعيتها وجدتها وهذا ما يميزه عن الطلاقة.

ب. لا يشير إلى نفور الشخص من تكرار تطوراته أو أفكاره هو شخصيا كما هو في المرونة بل يشير إلى نفور من تكرار ما يفعله الآخرون وهذا ما يميزه عن المرونة.

٤. الحساسية تجاه المشكلات [Sensitivity To Problems]:

الشخص المبدع هو الشخص الذي يستطيع رؤية الكثير من المشكلات في الموقف الذي يواجهه أو في الخبرة ويستطيع أيضا إدراك الأخطاء ونواحي النقص والقصور ويحس بالمشكلات إحساسا وهنا.

وتنطلق أفكار الأشخاص المبدعين من سد الثغرات أو فهم الغريب ويضيف الباحثون هذه الظاهرة بمصطلحات أخرى مثل: ارتفاع مستوى الوعي أو ازدياد إدراك الشخص المبدع ما لا يدركه الأشخاص الآخرون مثل: الملمس وتمييز الألوان المختلفة. وأن الطفل يكون أكثر انفتاحا على البيئة وأكثر تفاعلا معها بهدف فهم الأشياء ووصفها في إطار مختلف نوعا ما وتتمثل هذه القدرة في تمكن الطفل من تمييز موقف معين ينطوي

على مشكلة معينة تتطلب حلا لا يتوفر للشخص مباشرة إذ يتطلب إنجاز الحل عند الشخص استخدام خبراته السابقة بطريقة مألوفة والأشخاص الذين يفقدون الحساسية تجاه المشكلات المحيطة بهم لا يبدعون في بيئتهم ولا يصلون إلى أنشطة أو خبرات إبداعية بسبب ألفتهم لها والتعود عليها.

٥. التفاصيل [Elaboration]:

وتضم مد الخبرة أو المعرفة إلى مجالات أكثر تفصيلا تتعدى فيها الخبرات والمعارف إلى مجالات جديدة وتضم كذلك فكرة تفصيل أو مد الأفكار في قدرة الشخص على إضافة زيادة جديدة لفكرة جديدة وتضم عملية التفصيل المعرفية – كعملية إبداعية – الوصول إلى اقتراحات تكميلية تؤدي بدورها إلى زيادة جديدة ويمكن أن تظهر العملية لدى الأشخاص على صورة تقديم عدة أفكار عملية من خبرة نظرية بسيطة وتضم أيضا مد وتوسيع الخبرات النافعة إلى أبعاد وجوانب مكتملة ومن ثم تفصيل هذه الخبرة المكتملة بخبرات جديدة ويشير **تورانس** إلى أن الصغار المبدعين يميلون إلى زيادة الكثير من التفصيلات غير الضرورية إلى ما يؤدوه من رسومات وأشكال وقصص.

قياس الإبداع:

يعد **جليفورد** أول من بدأ في قياس الإبداع ثم تلاه عدد من الباحثين أمثال **تورانس وميدنك وجتزلز وجاكسون وكوجان... الخ.**

ويعد كل من **جليفورد وتورانس** من الرواد الذين قاموا بقياس التفكير الإبداعي فاهتم **تورانس بنظرية جليفورد** وبنى اختباراته على الأبعاد الثلاثة وهي **الطلاقة والمرونة والأصالة** وعلى الرغم من ظهور بطاريات أخرى لقياس التفكير الإبداعي وتعد اختبارات **تورانس** على **نظرية جليفورد** وهي الأكثر شيوعا في قياس التفكير الإبداعي.

إن علماء النفس يولون اهتماماتهم العلمية بعمليات قياس الإبداع على الرغم من الصعوبات التي تعرضت لها عمليات قياس الإبداع وتتمثل هذه الأهمية بوجود هذه الاختبارات والمقاييس في الفوائد الآتية:

١)تساعد اختبارات الإبداع على توضيح الإبداع بوصفه قدرة نفسية أو نشاطا عقليا.

٢)تساعد الاختبارات النفسية في مجال الإبداع على تكوين صورة دقيقة عن إمكانيات الأطفال وقدراتهم.

٣)تسهم المقاييس والاختبارات الإبداعية الجيدة على اختصار الجهد في عملية الاختبار والاختيار.

٤)إن المقاييس والاختبارات الإبداعية تتيح تعرف المتغيرات في القدرة الإبداعية في المواقف والشروط المختلفة. وفي ما يأتي توضيح لبعض الاختبارات.

١. **اختبار جليفورد [Guilford Test]:**

ويتضمن هذا الاختبار ما يأتي.

أ. اختبارات الاستخدامات غير المألوفة [Unsudivse Test]

ب. اختبارات الأشكال المخفية [Hidden Figure Test]

ج. اختبارات المقابلة والترتيب [Match Boy Test]

د. اختبارات إعطاء العناوين [Play Title Test]

ه. الاختبارات الرمزية الإنتاجية [Symbol Production]

٢. **اختبار تورانس [Torans Test]:**

يعد اختبار **تورانس** من الاختبارات المشهورة ويتكون من اختبارات متعددة هي:

أ) اختبار تحسين الإنتاجية [Product Improvement]

مثلا: اسأل وخمن [Ask and guess] مثلا: يسأل الطفل ماذا يحدث بشكل محدد عند رؤيته لمنظر ما ؟

ب) اختبار افتراضي: مثلا: ماذا يحدث لو تحولت هذه الأشياء الدائرية إلى أشكال مربعة الشكل؟

المراحل التي يمر بها الإبداع:

يرسم علماء النفس لعملية الإبداع مراحل تدريجية تفسيرية يمر بها المبدع وقت الإبداع منذ بداية ولادة الفكرة في عقله وحتى ظهورها وتبلورها على شكل قاعدة أو قانون علمي، أو إنجاز تطبيقي ومخبري، أو إبداع فني لفظي أو تجسيد علمي.

أولا - مرحلة الإعداد والظهور:

وهي نقطة البداية يكون المثير لها في الأغلب لحاجة شخصية كانت أو وطنية فقد قيل في المثل الشائع: « الحاجة أم الاختراع » وقد يكون عامل الصدفة سببا مباشرا في ذالك وكثيرا ما يحدث هذا الأمر مع الباحث أو المفكر حيث يكون المبدع مشغولا بأمر ويحاول الوصول إلى نتائج ثم يفاجئ بالتوصل لفكرة جديدة لم تكن في حسبانه وتخطيطه.

ثانيا - مرحلة اختمار الفكرة:

وهي التي تصل فيها معالم الفكرة للتبلور من خلال المقارنة والتقصي وهي أهم المراحل التي تمر بها عملية الإبداع حيث تتم من خلالها دراسة جدوى الفكرة ورسم الخطوط العريضة لها.

ثالثا - مرحلة الاستشراق والتبصر:

وهي المرحلة التي تعقب فترة الاختمار والموازنه فالمبدع في هذه الحالة ينتهي إلى لحظة الإبداع التي تشرق عندها معالم الفكرة في الذهن وتقف عند مرحلة التجربة والتطبيق.

رابعا - التحقق والثبات:

وهي أهم وآخر المراحل التي تمر بها عملية الإبداع ففي هذه المرحلة تتبلور كافة معالم التجربة أو النظرية وتصبح جاهزة للعرض والتطبيق ولا يبقى بعد ذلك سوى حالة.

القياس والنقد والموازنة وتدخل جميع تلك الإجراءات تحت دائرة النقد والتقويم التي تعتبر المحطة النهائية في أي مشروع وقد تأتي من النقاد والمشرفين المعنيين بذلك.

الإبداع والمستقبل:

لعل الهدف الأبرز والأسمى في العناية بالإبداع والمبدعين هو استثمار جهد الإنسان في مرحلة الإنتاج المتميز وصفاء الذهن وتوظيف ذلك العطاء لاحتياجات المجتمع حاضرا أو مستقبلا وأمتنا كغيرها معنية بالاهتمام بالمستقبل وذلك من خلال التخطيط والدراسات المباشرة القائمة على تحديد متطلبات الأمة في المرحلة القادمة بصورة تقوم على المساهمة الدولية والمنافسة وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

إن المواضيع المختارة في مادة الإنشاء والتعبير وبناء القصة التي يتضمنها المنهج المدرسي للناشئة مثلا هي مداخل خصبة وفعالة لتمرين الناشئة على الإبداع في الاستقرار والاستشراف للمستقبل وتعويدهم على التفسير السليم للاحداث وعلى استثمار الوقت والتفاعل مع المتغير بصورة سليمة ومعاصرة ونحن نعلم يقينا بأن المستقبل يولد من رحم قوى كثيرة متفاعلة. وسيكون نتيجة لمصالح متصارعة وأفكار جيدة متضاربة. نتيجة للإبداع الإنساني والتنظيم البشري. كما سيكون محكوما بالمعضلات القائمة منها والآتية، وبالطريقة التي سيستجيب بها العالم شماله وجنوبه لتلك المعضلات، ويتناول من خلالها المحن والخصومات التي لا مناص من ظهورها.

التقدير العام لإبداع المدرس:

إن المؤشر العام في إبداع المدرس يكمن في درجة طلبته في تعلمهم. وبعبارة أخرى يمكن قياس درجة إبداع المدرس من خلال إبداع طلبته. فالطلبة المبدعون يعكسون إلى حد كبير درجة إبداعية المدرس.

وحتى يكون المدرس مبدعا لا بد أن يهيئ بيئة إبداعية تتيح للطلبة مواهبهم وقدراتهم الإبداعية. والمدرس المبدع يشارك أو يرافق نشاط طلابه في البحث والتقصي والاكتشاف والتجريب. وإذا تعلم الطلبة بهذا الأسلوب فإنهم سيكونون قادرين على اكتساب أنماط سلوكية ومهارات عملية تساعدهم على مواجهة وحل مشكلات في مستويات أعلى. وعلى المدرس أن يتحلى بالصفات الآتية:

١. الاهتمام بالطلبة كأفراد كل منهم له قدراته واستعداداته وميوله ومواهبه.

٢. مساعدة الطلبة كي يصبحو أكثر حساسية. للمثيرات البيئية ومواجهة مشكلاتها الاجتماعية والاقتصادية.

٣. ألا يعد نفسه المصدر الوحيد للمعرفة بل ينبغي أن يعترف بأخطائه ونواحي ضعفه.

٤. يقدر الإبداع والمبدعين ويتمتع باتجاهات إيجابية نحوهما.

٥. يسمح لطلبته بحرية العمل والتعبير واختيار الأنشطة القريبة المتصلة بحياتهم ويطور أساليب التسامح اتجاه الأفكار والتعامل معها بانفتاح.

٦. توفير المصادر والمواد التعليمية التي تيسر استخراج الأفكار والمبادئ والتعاون مع زملائه لخلق بيئة إبداعية في المدرسة.

٧. تشجيع الطلبة وتنمية قدراتهم على القراءة والمطالعة الحرة وارتياد مكتبة المدرسة والمكتبات العامة وزيارات المعارض.

٨. تشجيع العمل الجماعي الإيجابي والثناء عليه وينبغي للمدرس أن لا يهزأ بأفكار الطلبة حتى وإن بدت غريبة.

٩. استخدام وسائل التعلم المختلفة لتوليد الأفكار وإثارة الأسئلة.

١٠. انتقاد المناهج والكتب المدرسية وإثرائها بأشكال من الخبرات التربوية الاضافية المناسبة في داخل غرفة الصف.

الاسلام والإبداع:

من الثابت والبديهي أن الاسلام دين العلم والعمل يمجد البحث والتقصي عن الحقائق الكونية التي ترفع من قيمة الإنسان وتقربه إلى خالقة وتجعلة على مستوى من الوعي بما يحيط به.

يقول أحد الكتاب: «لقد أودع اللـه سبحانه وتعالى في الإنسان ما يستطيع به إدراك الحقائق الكبرى في الوجود وندبه – سبحانه وتعالى – للقيام بمهمة التعرف على هذه الحقائق التي يراها الحس والعقل والوجدان. وفي الآفاق وفي النفس وفي كل شئ. وفي الأرض آيات للمؤمنين، وفي السماء مثلها وأعظم. فالفطرة الإنسانية السليمة هي التي تتوجه إلى الكون بروح منفتحة. تكشف ما فيه من قصد وتصميم وإبداع وتتنتهي إلى إدراك مكانها من هذا الوجود وتحديد كيفية سلوكها فيه من خلال هذا التصور وتحديد علاقة الإنسان بربه... ».

عالمنا العربي والإبداع:

نظلم مجتمعاتنا العربية ومراكز البحث والابتكار فيها إذا جردناها من ساحة الإبداع والاشتغال به، ذلك أنها تساهم بشكل جلي في الدراسات والبحوث والابتكارات بطريق مباشر من خلال مؤسسات البحث العلمية المنتشرة في مختلف أرجائها، أو بطريق غير

مباشر من خلال المجموعات العربية العالمية من المراكز العالمية خارج الوطن العربي وبمختلف المجالات والأنشطة العالمية.

توجد هناك مجموعات ومعاهد متخصصة في تطبيقات المعلومات والالكترونيات الدقيقة في معظم الأقطار العربية، أهمها في مصر وسوريا وتونس والمملكة العربية السعودية والكويت والجزائر والعراق إضافة إلى أغلب الجامعات العربية وأقسام علوم الهندسة والحاسبات فيها ... كل ذلك وغيره يمثل نماذج حية تؤكد مؤسسات الثقافة والإبداع في عالمنا العربي.

يقول أحد الكتاب العرب واصفا الجهود العربية في مجال التقنية: « لو قلنا أن عطاء اليوم للغد هو على محاور التقنيات العلمية في التحكم والمعلوماتية والبيولوجيا والمواد الجديدة لوجدنا بحوثا عربية في أقطار عديدة ».

على أن ذلك لا يعني أننا بلغنا مرحلة الرضا والاكتفاء وسلكنا الطريق النهائي المقنع. بل الحاجة لا تزال قائمة وماسة للبحث على السبل المثلى للتوصل إلى الهدف المنشود، وتحقيق الاكتفاء، وتخرجنا من المأزق الحضاري والتحدي الخطير بأقصر وأفضل السبل التي تحقق لمجتمعاتنا النبوغ والريادة والتفوق. خاصة ما يتعلق بتنمية المواهب الشابة الواعدة ورعاية القدرات الفنية التي تتطلب العناية والاهتمام ...

تنمية الإبداع عند الطفل:

يعرف الإبداع بأنه مزيج من الخيال العلمي المرن لتطوير فكرة قديمة أو لإيجاد فكرة جديدة مهما كانت الفكرة صغيرة ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف يمكن تطبيقه واستعماله. وعادة ما يكون الطفل المبدع لديه حب الاستطلاع والرغبة في فحص الأشياء وربطها معا وطرح الأسئلة باستمرار واستعمال كل حواسه في استكشاف العالم المحيط من حوله.

وتعتبر السنوات المبكرة في حياة الطفل هي الأكثر حرجا ففيها تبدأ عملية تشكيل المراحل الأساسية للجهاز النفسي وتتضح عناصر التفكير وتكتسب الشخصية قوامها وانسجامها وتلعب الأسرة والمدرسة والبيئة دورا كبيرا في تشكيل شخصيته وتفكيره

الإبداعي عن طريق التعرف على ما يمتلك من قدرات وتوظيفها مستقبلا في أعمال وأفكار إبداعية.

وأن عملية التعرف على إبداعات الأطفال من قبل الشعوب المختلفة ومن قبل الآباء والأمهات والمدرسة تلعب دورا مصيريا في تنمية قدرات الطفل الإبداعية على النحو الذي يجعلها نقاط انطلاق لبناء شخصيته القادرة على إبداع الحياة في صورها المتطورة بشكل دائم.

البيئة والوراثة:

أثبتت الدراسات أن العوامل البيئية تلعب دورا أهم بكثير من العوامل الوراثية في تكوين الطفل المبدع ... فليس المطلوب أن يكون الطفل عبقريا حتى يكون مبدعا ... فالإبداع ليس موهبة محصورة في نخبة من الناس بل هي موجودة بصورة كامنة عند كل الأفراد لذلك بمقدورنا التأثير في أطفالنا ونستطيع أن نصل بهم إلى مستوى إبداعي مناسب.

ولكي يكون الطفل مبدعا يكفي أن يتمتع بقدر من الذكاء ومعنى ذلك أن الإبداع لا يعتمد على الذكاء وحده بل يعتمد على الكثير من العادات الذهنية والسمات التي تلعب الأسرة والمدرسة دورا أساسيا في تكوينها.

ويرى عدد من أساتذة التربية وعلم نفس الطفل أنه ثمة علاقة إيجابية بين ثقافة الطفل وقدرته على الإبداع وأن تلك الثقافة لا تفيد في تكوين هويته وشخصيته فحسب بل تتعداه إلى جعله مبدعا ويوصون بضرورة التخلي نهائيا عن نظام مد الطفل بثقافة الذاكرة التي تعتمد على الحفظ والتلقين.

والاهتمام بمتابعة مواهبه وصقل الملكات الإبداعية لديه باعتبارها أساسا للتكوين المعرفي في حياته المستقبلية ... فالاعتماد على الممارسة العملية والميدانية تتيح للأطفال قدرة على النسج من خيالهم ذلك لأن الطفل يمتلك موهبة الخلق والتعبير وعلى الأسرة والمدرسة دعم وتشجيع مهاراته بلا قهر أو إجبار.

التسلط والإبداع:

حول ظاهرتي التسلط والإبداع في حياة الطفل يرى علماء النفس أنه من الأهمية بمكان معرفة مفاعيل التسلط على مختلف مستوياته فهو يطفئ الرغبة التي تتعاظم يوما بعد آخر في التعبير عند الأطفال بل أنه قادر في كثير من الحالات أن يلغيها ويدمرها ليسير الطفل في مراحل متقدمة من عمره في مسارات تتسم بالمرضية كما أنها تخلق عنده إحباط روح الاستقلال والتمكن من معرفة العالم المحيط.

وتوصي الدراسات الآباء والمربين بألا يفرضوا آرائهم الفنية على تعبيرات الأطفال حتى يتسنى لهم حرية التعبير وإنما يجب تشجيعهم على المحاولة بحيث تفتح لهم مجال المشاهدة التي تشجعهم على التعبير الفني وإثارة خيالهم وشد انتباههم.

وكثيرا ما يمنع الطفل من مزاولة النشاط الفني في المدرسة لضعف الإمكانات أو لعدم وجود المعلم أو لعدم اهتمام المدرسة بحصص التربية الفنية واستبدالها بمواد أخرى لذلك يجب على أولياء الأمور إتاحة الفرص للأطفال لممارسة تلك الأنشطة في أثناء العطلات الصيفية وإجازة نصف العام وعطلة نهاية الأسبوع على أن يخصص لممارستها وقت محدد بشكل لا يقل أهمية عن وقت المذاكرة وذلك لأهمية ممارسة الأطفال التعبير الفني بأشكاله المختلفة على نموهم العقلي والنفسي.

المعوقات:

يتبين لنا مما سبق الدور الذي يمكن أن تلعبه الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل في تنمية الإبداع عند الطفل إلا أنه في الوقت ذاته هناك العديد من الأمور التي يتم غرسها في نفس الطفل منذ الصغر والتي تعوق إبداعه نسوق أهمها من أجل تجنبها لأنها تقتل إبداع الطفل وتفتك به:

١. التركيز على نواحي الضعف عند الطفل كالقول له: **أنت ضعيف، أنت غبي، هذا خطأ.**
٢. عدم ثقة الطفل بذاته نتيجة خبرات الفشل المتكررة التي مر بها وعدم تشجيع المحاولة وتعزيز الخبرات الناجحة.
٣. عدم تشجيع الطفل على التعلم والاستكشاف.

٤. التعليقات السلبية والاستهزاء بأفكار الطفل ومحاولاته الإبداعية.

٥. زرع الخوف والخجل من الكبار ورموز السلطة.

٦. عدم تشجيع الطفل على إبداء رأيه ووجهة نظره.

٧. اتباع الأسلوب التلقيني في التعليم.

٨. التعامل مع المعلومات التي تقدم للطفل على أنها مسلمات لا يمكن نقاشها.

٩. عدم إعطاء الطفل الفرصة للقيادة والتخطيط.

١٠. تعويده على الاعتماد على الآخرين والتبعية لهم.

يتحمل المجتمع بمؤسساته التربوية وأولها الأسرة والمدرسة المسؤولية التربوية في ضياع المواهب المبدعة لإتباعه في عمليات التربية المتعاقبة وإجبار الفرد على قبول مفاهيم وتصورات أو آراء اجتماعية تقف كمعادل مضاد للإبداع فالجهل له آليات قسرية تنبع من خلال التنشئة والتربية والإعلام وسلطة الأسرة والمدرسة التي تشترك جميعها كحلقة تقوم لإخماد جذوة الإبداع عند الأطفال.

التنشئة الاجتماعية:

أكدت كثير من البحوث العملية أن أكثر ما يميز آباء الأطفال المبدعين هو احترام الآباء وثقتهم في قدرة أبنائهم على أداء عمل مناسب مع إعطاء الأبناء الحرية الكاملة في اكتشاف عالمهم واتخاذ قراراتهم في ممارسة الأنشطة بأنفسهم دون تدخل من الكبار كما أكدت الدراسات أهمية أنماط التربية الأسرية في التنشئة والبعد عن نمطي التدليل الزائد والحماية الزائدة وتوفير الاستقلالية في ممارسة الأنشطة المختلفة.. كل ذلك يساعد على تفجير طاقات الطفل الابتكارية والإبداعية.

وأن التربية الإبداعية الخلاقة للأطفال تتيح لهم حل المشكلات التي تجابههم وتبث فيهم روح الاكتشاف العلمي مع عدم تقبل الأمور على علاتها وتنمية قدرتهم من خلال الملاحظة وبذلك نصل إلى إثارة قدرات الطفل الإبداعية الكامنة والتي يجب على المربين استثمارها بأشكالها المختلفة.

توجيه مبادرات الطفل:

يوصي التربويون بالابتعاد عن تأنيب الأطفال ولومهم على إبداعاتهم الخاطئة وبعدم تعرضهم للحماية المبالغ فيها أو الإسراف في التدليل والتعامل مع أسئلة وخيال الأطفال باحترام وإظهار الاهتمام المباشر بما يقدمونه ويطرحونه ويتساءلون حوله لأجل تنمية إحساسهم بالتذوق الجمالي من خلال توجيه انتباههم إلى كل ما هو رائع ومنسق ومنتظم داخل البيت أو الحضانة والمدرسة والشارع أو في الأماكن العامة.

ويركزون في هذا الصدد على المواد المقدمة في برامج الأطفال لضرورتها لما له من إيجابيات تجعل منه ضرورة لازمة للطفل خاصة في السنوات المبكرة من عمره فالخيال يوسع من ذهن الطفل وإذا ما تركناه دون محاولة منا لكي يتفتح فلن يستطيع أن يستوعب الكثير فإذا اتسع عقل الطفل وكثرت المدركات أصبح من الأمور اليسيرة علينا أن نجد فراغ يملأ بالمعرفة والعلم.

الفصل الخامس

التفكير الإبداعي

محتويات الفصل الخامس

* مفهوم التفكير الابداعي
* اتجاهات التفكير الابداعي
* مقارنة بين التفكير الابداعي والتفكير الناقد
* معوقات التفكير الابداعي
* تنمية التفكير الابداعي
* برامج في تنمية التفكير الابداعي
* أساليب إثارة التفكير والابداع داخل المدرسة

لقد سيطر التفكير الإبداعي منذ الخمسينات من القرن العشرين على اهتمام الباحثين في ميدان التربية وعلم النفس مما أدى إلى إعادة النظر في أساليب التفكير التي يدربون الطلاب عليها في المؤسسات التربوية المختلفة والعمل على التعرف إلى جوانبها المختلفة والظروف الملائمة لتطبيقها.

كما أن الاهتمام بالتفكير الإبداعي قد ازداد منذ عام (١٩٥٠م). بعد أن توصل **جيلفورد** [Guilford] إلى **نظرية بناء العقل** [Theory Of Intellectual Structure] حيث فرق بين نوعين مهمين من أنواع التفكير وهما:

١. **التفكير التشعيبي.**

٢. **التفكير التجميعي.**

وقد اهتم **تورانس بنظرية جيلفورد** حيث بنى اختباراته على أبعادها الثلاثة للتفكير الإبداعي المتمثلة في (**الطلاقة، المرونة والأصالة**) ولا تزال هذه الاختبارات هي الأكثر شيوعا في هذا المجال.

وعليه فقد افترض **روشكا** أن التقدم العلمي لا يمكن تحقيقه دون تطوير للقدرات الإبداعية لدى الفرد ولغايات دراسة التفكير الإبداعي الذي قد بدأ الاهتمام بدراسته بشكل علمي منظم منذ عام (١٩٦٥م) فقد ركزت الدراسات على معالجة المسائل المتعلقة بخصائص التفكير الإبداعي الفردي ضمن إطار الجماعة وكذلك الإبداع التقني وهذا يدل على مدى حداثة الاهتمام بهذا المجال خاصة في الدول المتطورة مثل الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوربا المختلفة.

مفهوم التفكير الإبداعي: Creative Thinking

أورد المتخصصون في التربية وعلم النفس عدة تعريفات لمفهوم التفكير الإبداعي ومنهم نيويل، شاو، سايمو١٩٦٣ [Newell.Shaw . Simon] إذ رأوا أنه يعتبر شكل من أشكال السلوك الذي يظهر بشكل جيد عند حل المشكلات كما يعتبرون حل المشكلات عملية إبداعية إذا حققت التوافق الفعلي بين شرط أو أكثر من الشروط المهمة الآتية:

- أن يكون التفكير جديدا وذو قيمة لكل من الفرد والجماعة.

- أن يؤدي التفكير إلى إحداث تغيير نحو الأفضل.
- أن يتضمن التفكير الدافعية والقدرة العليا اللازمة لتحقيق أمر ما.
- أن يعمل التفكير على تكوين مشكلة ما تكوينا جديدا.

كما عرف جيلفورد (١٩٦٧): التفكير الإبداعي بأنه تفكير في شكل منفتح بحيث يتميز بتنوع الإجابات رغم عدم تحديدها في المعلومات المعطاة في المشكلة.

عرفه تورانس (١٩٦٩) [Torrance] بأنه: عملية ذهنية تتضمن الإحساس بالمشكلة والفجوات والتغيرات في المعلومات المفقودة بالتخمينات أو فرض الفروض فيما يتعلق بهذه النقائض واختبار هذه التخمينات أو الفروض وربما تعديلها وإعادة اختبارها حتى تصل النتائج إلى الآخرين.

وعرفه دي بونو: بأنه تفكير يرتبط ارتباطا وفيرا بالإبداع ولكن الإبداع يصف الناتج أما التفكير الإبداعي فيصف العمليات نفسها.

وعرفه برونر (١٩٨٧) بأنه: العمل أو الفعل الذي يؤدي إلى الدهشة والإعجاب ويمكن تعريف الإبداع وفق مفهوم **جيلفورد** بأنه عملية ذهنية معرفية تتضمن الطلاقة والمرونة والاثراء بالتفاصيل.

وعرفه [Roberta] بأنه: أحد الأهداف الرئيسة التي تسعى إليها المناهج التربوية وخصوصا التربية الاجتماعية والوطنية الحديثة إلى تنمية وتدريب الطلاب على ممارسته. ورغم ما يثار بين الباحثين من خلاف بين أهميته وكيفية قياس وصعوبة تحصيله.

وعرفه روشكا (١٩٨٩) بأنه: الوحدة المتكاملة لمجموعة العوامل الذاتية والموضوعية التي تقود إلى إنتاج جديد وأصيل وذو قيمة من قبل الفرد أو الجماعة كما أنه النشاط أو **العملية** [Process] التي تقود إلى **إنتاج** [Recency] **والأصالة** [Originality] **والقيمة** [value] من أجل المجتمع.

وعرفته اقطامي (١٩٩٠) بأنه: إيجاد حلول جديدة للأفكار والمشكلات والمناهج وذلك إذا ما تم التوصل إليه بطريقة مستقلة حتى إذا كانت غير جديدة على المجتمع.

وعرفه جوردن (١٩٩٥) بأنه: المواهب للإنتاج ويحدث التغير القوي والمفيد أقوى المشكلات.

وعرفه المفتي (١٩٩٥) بأنه: عملية لها مراحل متتابعة تهدف إلى نتائج يتمثل في إصدار حلول متعددة تتسم بالتنوع وذلك في ظل مناخ داعم يسود الاتساق والتآلف بين مكوناته.

وعرفه عدس وآخرون (١٩٩٦) بأنه: نشاط يؤدي في جوهره إلى توليد نتاج أو إنجازات جديدة غير مألوفة.

وعرفه كامل (١٩٩٦) بأنه: الأسلوب الذي يستخدمه الفرد في إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار حول المشكلة التي يتعرض لها **(الطلاقة الفكرية)** وتتصف هذه الأفكار بالتنوع والاختلاف **(المرونة)** وعدم التكرار أو الشيوع.

وعرفه جروان (١٩٩٩) بأنه: نشاك عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن الحلول أو التواصل إلى نواتج أصلية لم تكن معروفة سابقا ويتميز التفكير الإبداعي **بالشمولية والتعقيد** فهو من المستوى الأعلى المعقد من التفكير بأنه ينطوي على عناصر معرفية وانفعالية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة.

وعرفه عبيد (٢٠٠٠) بأنه: القدرة على اكتشاف علاقات جديدة أو حلول أصيلة تتسم بالجدة والمرونة.

ولدى تحليل التعريفات السابقة للتفكير الإبداعي يتبين أنه يحتوي على الأفكار الآتية:

١. يعد أسلوب لحل المشكلات.
٢. يعد نشاطا عقليا مركبا وهادفا.
٣. يتصف بالأصالة ولا يمكن التنبؤ بنتائجه.
٤. يحتوي على عناصر معرفية وأخلاقية متداخلة.

اتجاهات التفكير الإبداعي:

لقد تعددت الاتجاهات التي تناولت موضوع التفكير الإبداعي من حيث التحليل والتفسير وهي كالآتي:

- **الاتجاه الترابطي بزعامة ثورندايك [Thorndike]:**

التفكير الإبداعي ينتج من العلاقة التي تربط فيما بين المثير والاستجابة.

- **الاتجاه السلوكي وقد تبناه سكنر [Skinner]:**

التفكير الإبداعي يعتبر نوع من التفكير الذي يشترط أن يلقى التعزيز حتى يستمر أما إذا انتفى التعزيز فإن التفكير الإبداعي ينطفئ.

- **الاتجاه الجشتالطي الاستبصاري وتبناه العلماء كوفكا [Kafka] وكوهلر [Kohler] وفيرتيمر [Wertheimer]:**

حيث قال **فيرتيمر** بأن التفكير الإبداعي هو تفكير استبصاري [Thinking Insightful] وتفكير حدسي [Intuitive].

- **الاتجاه التحليلي ويمثله كوبيا [Kubie]:**

الإبداع يتطلب حرية مؤقته لما قبل الوعي والشعور مما يعني بأن اللاوعي له الدور الفاعل للتفكير الإبداعي حيث يحرض الذهن ويحثه على التفكير.

- **الاتجاه الإنساني ونادى به ماسلو [Maslo] وروجرز [Rogers] وباربرا كلاك [B.Clark]:**

كل فرد يولد مبدعا وينبغي أن تتوفر له الظروف والخبرات والمواقف التربوية كي يصل إلى أفضل أداء متوقع منه.

- **الاتجاه المعرفي ومن أبرز رواده كاوتشاك [Kautchak] وايجين [Eggen] وتايلور [Taylour] وجيتزلز [Getzels]:**

التفكير الإبداعي يمثل العملية الذهنية تسير وفق سلسلة من العمليات يتم من خلالها التوصل إلى حلول جديدة وأصيلة للمشكلة وهذة النتاجات تظهر على صورة أداءات ومعالجات وبنى معرفية حسب العالمين الأولين بينما يقول الآخران بأن الذاكرة تخزن جملة من العمليات الإنتاجية والمحددة.

مقارنة بين التفكير الإبداعي والتفكير الناقد:

إن المقارنة بين كل من التفكير الإبداعي والتفكير الناقد من حيث نقاط الاختلاف والتشابه فيما بينهما كالآتي:

التفكير الإبداعي	التفكير الناقد
١. يولد أفكار جديدة.	١. تحليل الأفكار.
٢. هو تفكير تشعيبي.	٢. هو تفكير تجميعي.
٣. يعتبر تفكيرا جانبيا.	٣. يعتبر تفكير عمودي ورأسي.
٤. يركز على الإمكانية.	٤. يركز على الاحتمالية.
٥. تأجيل عملية إصدار الحكم أو القرار.	٥. تسريع عملية إصدار الحكم أو القرار.
٦. ينشر الأفكار.	
٧. ذاتي التوجه.	٦. يركز على الأفكار.
٨. ينتج عن إجابات كثيرة.	٧. موضوعي التوجه.
٩. مراكز اهتمام يقع في الجانب الأيمن من الدماغ.	٨. ينتج عنه جوابا واحدا مركزا.
١٠. التركيز على الوسيلة والمشاهدة.	٩. مركز اهتمام يقع في الجانب الأيسر من الدماغ.
١١. يتميز بالتجدد والإثراء.	١٠. التركيز على الجانب المضيء فقط
١٢. يركزعلى قبول المعلومات الأولية ثم الاستزادة فيها.	١١. يتميز بالعمق.
١٣. يصعب التنبؤ بنتائحه نظرا لعدم التزامه بالقواع المنطقية.	١٢. يركز على قبول المعلومات الأولية ثم تبريرها.
١٤. تشارك الاهتمام	١٣. يمكن التنبؤ بنتائجه نظرا لالتزامه بالقواعد المنطقية.
	١٤. فردي الاهتمام

أوجه التشابه فيما بين التفكير الإبداعي والتفكير الناقد كالآتي:

١) كلاهما يعتبر من أنماط التفكير التي تركز على العمليات العقلية العليا.

٢) كلاهما يتطلب ضرورة توفر مجموعة من الاستعدادت والاهتمامات والميول والرغبات لدى الطالب.

٣) كلاهما يتطلب أن تتوفر لدى المعلم الخبرة والكفاءة الجيدة في معرفة خصائص كلا من التفكير الإبداعي والتفكير الناقد.

التفكير الإبداعي والعمليات الانفعالية:

قد يفهم خطأ أن التفكير الإبداعي تفكير تتدنى فيه حالات سيطرة الوعي والتفاعل الذهني واستعمال العمليات الذهنية الراقية وتوظيفها في المواقف الإبداعية إذ أن الإبداع عملية ذهنية تتطلب عمليات التفكير التي يخضع بها الفرد المبدع الموضوع للتفكير - عمليات ذهنية مثل: الانتباه، الإدراك، الوعي، التنظيم، الترميز والتصنيف، الاسترخاء، التذويب [Interalize] والتكامل والشخصية [Personalize] والادماج [Integrating] في النهاية إلى التكون [For] أو تشكيل أو إبداع شئ جديد أو مادة جديدة أو خبرة جديدة أو حل جديد.

إن العمليات الذهنية السابقة تتطلب تفكيرا سابقا متعمقا لا يقبل التعامل أو معالجة الأفكار السطحية بمستوى بسيط وإنما تتطلب أن يعمل الذهن بأقصى درجاته إلى أن الدوافع التي تسيطر على الفرد ذات أثر انفعالي عاطفي غامر مع إبقاء الذهن في حالة تيقظ وانتباه وحساسية وهذا يضيف بعدا آخر بالإضافة إلى البعد الذهني وهو البعد الإنفعالي والعاطفي.

معوقات التفكير الإبداعي:

يمتلك كل انسان قدر لا بأس به من القدرة على التفكير الإبداعي أكثر مما نعتقد في أنفسنا ولكن يحول دون تفجر هذه القدرة ووضعها موضع الاستخدام والتطبيق عددا من المعوقات التي تقيد الطاقة الإبداعية ومنها:

١. **المعوقات الإدراكية:**

وتتمثل بتبني الإنسان طريقة واحدة لنظر الأشياء والأمور فهو لا يدرك الشئ إلا من خلال أبعاد تحددها النظرة المقيدة التي تخفي عنه الخصائص الأخرى لهذا الشئ.

مثال: البارومتر جهاز لقياس الضغط الجوي وهي خاصية واحدة فرضها النظام التعليمي وعند التخلص من العائق الإدراكي ترى فيه أبعادا أخرى أنه يمكن استخدامه بندولا أو أداة لقياس الارتفاع.

٢. **العوائق النفسية:**

وتتمثل في الخوف من الفشل ويرجع هذا إلى عدم ثقة الفرد بنفسه على ابتكار أفكار جديدة وإقناع الآخرين بها وللتغلب على هذا العائق يجب أن يدعم الإنسان ثقته بنفسه وقدراته على الإبداع وبأنه لا يقل كثيرا في قدراته ومواهبه عن كثير من العلماء الذين أبدعوا واخترعوا.

٣. **التركيز على ضرورة التوافق مع الآخرين:** يرجع ذلك إلى الخوف أن يظهر الشخص أمام الآخرين بمظهر يدعو للسخرية لأنه أتى بشئ أبعد ما يكون عن المألوف بالنسبة إليهم .

٤. **القيود المفروضة ذاتيا:** يعد هذا العائق من أكثر عوائق التفكير الإبداعي صعوبة، ذلك يعني أن يقوم الشخص من تلقاء نفسه بوعي أو بدون وعي بفرض قيود لم تفرض عليه لدى تعامله مع المشكلات.

٥. **التسليم الأعمى للافتراضات:** هي عملية يقوم بها الكثير منا بغرض تسهيل فرص حل المشكلات وتقليل الاحتمالات المختلفة الواجب دراستها.

٦. **التقيد بأنماط محددة للتفكير:** كثيرا ما يذهب البعض إلى اختيار نمط معين من الأشياء ثم يرتبط بهذا النمط مطولا لا يتخلى عنه كذلك قد يسعى البعض إلى افتراض أن هناك حلا للمشكلات يجب البحث عنه.

٧. **التسرع في تقييم الأفكار:** وهو من العوائق الاجتماعية الأساسية في عملية التفكير الإبداعي والعبارات التي عادة ما تفتك بالفكرة من مهدها ما نسمعه كثيرا عند طرح فكرة جديدة.

مثلا: لقد جربنا هذه الفكرة من قبل، من يضمن نجاح هذه الفكرة، هذه الفكرة سابقة جدا لوقتها وهذه الفكرة لن يوافق عليها المسؤولون.

٨. **الخوف من اتهامات الآخرين:** وهو من أقوى العوائق الاجتماعية للتفكير الإبداعي.

تنمية التفكير الإبداعي:

يتفق علماء النفس أن كل الأفراد الأسوياء لديهم قدرات إبداعية لكنهم يختلفون في مستويات امتلاكهم لها وإذا ما أريد تنمية التفكير الإبداعي فيجب أولا تهيئة فاعلية محفزة للإبداع يشعر الطالب فيها بأمان سيكولوجي وحلوله غير مهددة بالنقد والتهكم ويجب أيضا تقبل أسئلة الطلبة وتعزيزها وعلى المدرس اتباع الإجراءات الآتية:

- العمل على إثارة الخيال الخصب عند الطلبة وذلك بإبراز ظواهر وإحداث يمكن لدارس المرحلة الثانوية أو ما يعادلها إثارة خيال خصب حولها وهذا الخيال يجعل عقل الطالب يعمل بحرية لإيجاد تفاعلات جديدة ورؤية وتصور أمور وعلاقات غير واضحة قبل ذلك لأن الخيال هو الشريك القوي لعمليات الإبداع.

- إرجاء الحكم فلا يقوم المدرس بالحكم على المخرجات **استجابات الطلاب** مباشرة بل يجري ذلك لمدة أخرى كما يجب ممارسته نقدا واقعيا وبناء الأفكار المعروضة.
- يساعد المدرس طلبته على أن يكونوا أكثر حساسية للمشكلات **المعرفية الاجتماعية والشخصية** فأول مرتكز بعملية التفكير الإبداعي هو الحساسية للمشكلات.
- على المدرس أن ينمي الفضول عند الطالب والفضول هنا يعني الميل لمعرفة الأشياء فقط فالفضول لديه متعة وغالبا ما يكون مفيدا.
- **التحدي:** ينبغي على المدرس أن يبني جانب التحدي عند الطلبة في مواجهة المشكلة.
- **الشكوكية:** على المدرس أن يعرض أن الإبداع في خط بعيد فعلى الطالب أن يكون شكاكا في الحلول والمعالجات التي طرحت للمشكلة حتى ينتج أشياء أخرى.
- يجب عرض مشكلات واقعية من داخل المجتمع وتمس حياة الفرد على أن تكون المشكلة محددة وليست عامة.

فوائد استخدام اختبارات تورانس للتفكير الإبداعي اللفظي:

أشار ابراهيم (١٩٨٥) إلى أن هناك فوائد عملية لاستخدام هذا الاختبار وتتمثل بما يلي:

١) أن آراء الخبراء دائما تكون منصبة على الأشخاص ذوي الإنتاج الظاهر أما الاستعدادات الكامنة فلا ينتبهون لها.

٢) تساعد هذه التيارات على إعطاء صورة عن التغيرات في القدرة والمواقف والشروط المختلفة للحكم على فاعليتها لذلك نرى الباحثين يلجأون إلى استخدام المقاييس القبلية والبعدية والتأكد من فاعلية تلك البرامج.

٣) أن الاختبارات تنصب على الوظيفة ذاتها ولا تهتم كثيرا بالمجالات النوعية.

٤) تساعد هذه الاختبارات على تكوين صورة دقيقة لإمكانيات الأطفال وقدراتهم المستقبلية، إذ أنه في الكثير من الحالات لا يكون للأطفال إنتاجا إبداعيا محددا.

٥) تتميز نشاطات التفكير الإبداعي (**الصورة اللفظية أ**) لأنها تعمل على استدعاء ميول مختلفة تخلق في الفحوصات نوعية من التوتر الذي يحاول إشباعه.

٦) تختلف هذه النشاطات في بعض خصائص التفكير التقاربي في أنها غير مقيدة في فترة زمنية محددة.

٧) أن النشاطات التي يحتوي عليها **اختبار تورانس** للتفكير الإبداعي اللفظي تعمل على استثارة القدرات التفكير التباعدي:**الطلاقة، والمرونة، الأصالة والتفاصيل.**

برامج في تنمية التفكير الإبداعي:

أجريت في جامعة مينسوتا عدة تجارب في إعداد برامج لتدريب المدرسيين على تنمية التفكير الإبداعي وقد أورد **المليجي** (٢٠٠٠) في كتابة بعض النتائج المستنبطة من عشرين تجربة على أطفال المدرسة الابتدائية:

١. بعد إجراء برنامج تدريبي للمدرسين على تنمية التفكير الإبداعي وجد أن بعض المدرسين يريدون مكافأة التفكير الإبداعي لتلاميذهم ولكن الكثير منهم غير قادر على أن يفعل ذلك بكفاءة نتيجة وجود بعض الخصائص في شخصيتهم أو نتيجة لإدراكهم للتوقعات الاجتماعية.

٢. عند مناقشة الكتاب الإبداعي للطفل يبدو أن أذهان المدرسين كانت مشغولة بالاتجاهات النقدية والعلاجية.

٣. رغم أن كثيرا من المدرسين قد تطوعوا من أجل تنفيذ برامج التفكير الإبداعي فإنهم كانوا أكثر ميلا للكف عن فعل ذلك ما لم يتدخل ناظر المدرسة في التجربة ويعطي موافقته المباشرة.

٤. ظهر أن تقييم المدرسين لإنتاج تلاميذهم له أثر هام في تنمية مواهبهم الإبداعية.

أثر التقييم في الإنتاج المبتكر:

ظهر من التجارب السابقة أن تقييم المدرسين لأعمال تلاميذهم له دور هام في تنمية قدرتهم الإبداعية ويبدو أثر ذلك فيما يلي:

التفرقة في مكافأة البنين والبنات على تفكيرهم الإبداعي يؤثر في النمو الابتكاري الكامل للجنسين في بعض النواحي.

التدريب غير المقيم ينتج أصالة وإكمالات وحساسية أكثر مما ينتج التدريب المقيم في معظم الحالات.

عندما استخدم تقييم التلاميذ لآراء زملائهم ظهر للتقييم الإبداعي أثر أكثر فعالية من التقييم النقدي في الإنتاج والأصالة والإكمال والحساسية وغيرها.

وجود المنافسة يزيد من الطلاقة والمرونة والأصالة في التفكير الإبداعي.

إذا تفوق عضو بدرجة ملحوظة على زملائه في قدرات التفكير الإبداعي فإنه غالبا ما يواجه ضغوطا للتقليل من إنتاجه وأصالته ويحدث إصرارا يثبت إسهامه الإيجابي في نجاح الجماعة.

قد تعمل النشرات الدورية مثل مجلة المدرسة على رفع القيمة التي يضعها التلاميذ على آرائهم الخاصة وآراء زملائهم.

١) **برنامج فيلوهزن:**

تكون العادات التفكيرية عندنا جزءا من الحياة، وتكون هذه العادات على صورة قيمة نفسانية من حيث أنه اقتصاد في الجهد أما أعمال المفكر في اختيار السبيل المناسب كل يوم ولحظة خفية عنا والأفضل أن يحتفظ به ليستفاد منه في اتخاذ القرارات ذات الشأن ونفس الشئ يصدق عن طريق تفكير وتكوين آرائنا غير أنه يوجد من الناحية الأخرى في العادات التفكيرية لدى سامعيه يستطيع استعمالها سلاحا له. إن عادات التفكير قد تولد فينا ميلا إلى إغلاق الذهن دون الآراء الجديدة، هذه الوسيلة نفسها يمكن استعمالها، وكما يقول **هوزن** أن للعقل سلطانا كبيرا على الجسم وهو أمر صحيح.

ليس في عاداتنا التفكيرية التي قد يطلب إلينا أن نرتاب في سلامتها عادة ما يمكن أن تكون من الواضح بمثل وضوح القناعة عندنا بأن هندسة **اقليدس** يجب أن تكون واضحة وصحيحة. ووضوح القناعة ظاهريا بأمر ما لا يكون ضمانا لصحته فإذا اقتنعتا بهذا فإنه ينبغي علينا أن نكون على استعداد لأن نجري بجراءة تجارب تهدف إلى التشكيك في صحة ما يتراءى لنا من الحقائق القائمة على عاداتنا التفكيرية وحدها. والنظرية النسبية مثال بالغ النفع في دلالة على خطر العادات التقليدية في التفكير في إغلاق أذهاننا

أننا نبدأ فقط برؤية في أي مدى لا تكون آرائنا على حق أو باطل وعلى تكوين عادة النظر في المشكلات على أسلوب يسقط من هذا النظر أي تأشير لوجهة النظر فإننا نكون بذلك قد تخلصنا بعض الشيء في هذه النسبية في آراءنا وأحكامنا.

ويمكن إجراء هذه التجربة على الفقرة التالية المأخوذة من خطاب عثرت علية مصادفة من أحد الجرائد وهي فقرة مثيرة للنفس وهي تشير إلى أن العادات التفكيرية المستقلة هي إحدى المشكلات العملية ذات الأهمية القصوى التي ننظر فيها إلى الوضع من وجهة نظر غير وجهة نظرنا الخاصة كانت العقبة وهي مشكلة تولد الشجار بين الآخرين وثم خطر آخر يتهدد الذين يرفضون عادات تفكيرية مقبولة لدى الجميع وهو أنهم قد يتربى عندهم عادة الفكر للأمور عنادا ولكي يكون الشخص مجموعة من العادات التفكيرية التي يحتمل أن تكون معينا له بنفس القدر الذي يعيقه نظام عادات تفكيرية معاكسة والتي تدفع المرء لقبول ما يعتقده الآخرون.

ليست العادات التفكيرية هي العوامل التداخلية الوحيدة التي تجعلنا ميالين إلى التفكير الأعوج ففي الأمر أيضا تحيزات والتعلم بذاته لا ينجينا من هذا العمل لكنه في الواقع لا يفعل ذلك لحكم الضرورة وغالبا ما يكون المتعلمون المثقفون متقيدين لتحيزاتهم المعروفة أن الطفل يولد وهو مجهز بأدوات النطق ويصرخ صرخة الميلاد وتعتبر صرخته عملية فسيولوجية ولكنها حاجة تعبيرية توظف في واقع حياته من خلال ذلك يستطيع استخدام مصطلحاتها ومرادفاتها وتتوفر لديه خيارات وقوالب كلامية.

يتبنى **برنامج فيلدهوزن** إلى تزويد الطلبة بالخبرات والتدريبات التي تنقلهم من مرحلة العمليات المادية إلى مرحلة الماديات المجردة التي يبدأ فيها تطور التفكير المنطقي والعلمي والتركيز على الاستكشاف ومهارات التفكير والاستدلال والتعرف على العلاقات فمن محتوى المواد الدراسية التقليدية وقد طورت البرامج تمثل هذا الاتجاه لطلبة السنة الأولى في جامعة نبراكس في أمريكا ويرى هذا البرنامج أن التفكير الناقد هو حل المشكلات أو التحقق من ثراءه وتقييمه بالاستناد إلى معايير متفق عليها مسبقا ويتطلب استخدام المستويات المعرفية العليا الثلاثة من وجه نظر **بلوم**: **التحليل والتركيب، التطوير.**

وهذا التفكير ليس مرادفا باتخاذ القرار أو حل المشكلة وليس مجرد تذكر أو استدعاء بعض المعلومات كما أنه ليس مرهونا باتباع استراتيجية منتظمة لمعالجة الموقف ومن هنا يفرق هذا البرنامج بين التفكير الناقد وحل المشكلة بالتركيز على نقطتي البداية والنهاية فالتفكير الناقد يبدأ بوجود إدعاء أو استنتاج أو معلومة بينما حل المشكلة يبدأ بوجود مشكلة وكيف يمكن حلها والتفكير الناقد هو الانفتاح على أفكار جديدة ومن الحاجة إلى معلومات أكثر حول شئ ما وتجنب الأخطاء الشائعة والبحث عن الأسباب والبدائل ومعرفة المشكلة بوضوح واستخدام مصادر علمية موثقة والتعامل مع مكونات الموقف المعتمد بطريقة منظمة.

٢) **برنامج فرانك ويليامز:**

ويرى هذا البرنامج أن دراسة التفكير والأنشطة العقلية المختلفة في الجماعة أكثر حداثة من دراستها للفرد وأن التصنيف وتحليل الوظائف أكثر تقدما عما هي عليه بالنسبة إلى دراسة حل المشكلة الفردية ويحدد أنشطة جماعة تحاول التفكير بحل مشكلة معقدة حيث يتم ذلك من خلال عدة محددات: **بنية التواصل:** حيث أن لدى الجماعات قدرة على التواصل مع كل عضو من أعضائها وبذلك تكون هناك أفضل الظروف والشروط بالتواصل الفكري وتوليد الأنشطة لحل المشكلة ويرى هذا البرنامج أن تحسين التفكير غاية مطلوبة ومرغوبة للذين يدركون أنه بإمكانهم تنمية وترقية أساليب التفكير وطرقه ولتحسين التفكير يتوجه الأفراد إلى علماء النفس حيث يعطي لهم برنامج له مزايا ونقاط وأسباب كثيرة ومتنوعة ويعتبر أن العواطف التي تثور في أعماق الآخرين تؤثر على التفكير الواضح لأن استجابة الناس تكون عاطفية وعادة ما يعجز عن التفكير الصحيح وأنه في علاقاتنا الإنسانية اليومية لا نستطيع دائما أن نفكر بهدوء وأن نصل من المقدمات إلى النتيجة بطريقة غير منطقية وتنظيم وإعادة التفكير من خلال التضمين وأن الكل يحدد الجزء ولا يمكن إدراك الأجزاء الداخلية والمتضمنة في النمط أو الشكل الجديد ونلاحظ أنه عندما

تختلف الأشياء والموضوعات المدركة أو موضوع في أكثر من خاصية فإن من الصعب ان يحتفظ المدرك أو المفكر بتهيئ جيد ونرى أن البرنامج يركز على الجانب المبدع من التفكير أي التفكير الحقيقي وهو التفكير المنتج والذي يميزه عن التفكير الاسترجاعي.

إن الإدراك أو التفكير بطريقة جديدة في تركيب المشكلة يؤدي إلى الحل وإذا كان التفكير يعني ما يفكر الناس أو ما ينتهون إليه فإن من المؤكد أن الأفكار كثيرا ما تكون أفكار عن الأشياء المدركة كما أن التفكير يعني أيضا حل المشكلات وكثيرا ما تكون المشكلة مشكلة مكانية تتضمن إدراك علاقات كما أن التشابه بين عمليات الإدراك وعمليات التفكير بصرف النظر عن مادة التفكير أو محتواه ومع هذا فإن هذا البرنامج غني وموحن ومتطور بدرجة كافية كما أنه واضح المعالم بدرجة تجعله جديرا بالدراسة والنظر الطويل.

ويعتمد هذا البرنامج على تحسين التفكير وتوسيع نطاقه وإخراج الآخرين من نطاق التفكير الضيق من خلال الاطلاع والقراءة وزيادة الثقافة العامة من أجل الارتقاء بالتفكير الذي يؤدي إلى التخلص من الركامات النفسية والتنفس عما كبت في دخيلة الإنسان وإخراج ما في اللاشعور إلى الشعور حتى لا يكون لها تأثير بعد ذلك السلوك الذهني والاجتماعي وحتى لا تعمل على إعاقة التفكير وكلما تم التخلص من هذه الأمور كان التفكير سليم ودقيق.

ويعتبر التصنيف مهارات تفكير أساسية لبناء الإطار المرجعي المعرفي بالفرد ويمكن اعتبارها من أهم مهارات التعلم والتفكير الأساسية وليس هناك خلاف بين مراجع تعليم التفكير فيما يخص استراتيجية تنفيذ مهمات التصنيف وهي تتلخص في مجموعة خطوات:

١) تحديد الأهداف المؤملة من وراء عملية التصنيف للأفكار.

٢) تذكر المعلومات السابقة وتجميعها حول مدلولات ومعاني البيانات.

٣) تذكر بعض المشكلات إلى أجزاء ترتيبا حسب أهميتها.

وحتى يكون تصنيف الأفكار له أهمية لا بد أن تكون هناك شمولية وثباتا وانسجاما ووضوحا وترتيبا وتنظيما للمعلومات ومعالجتها وتحليلها .ويمكن أن نقول ان هذا البرنامج يرى أن التفكير هو غاية السلوك التكيفي أو هدفه لأننا عن طريق التفكير

نستطيع تحيد أهداف بعيدة المدى ويساعد التفكير في تحديد الوسائل التي تفيدنا في تحقيق غايات معينة كما يحدث في تعلم المتاح حين يحدد المفحوص المسار الذي يسير فيه حتى يصل إلى هدفه ويقوم التفكير بوظيفه تعويضية حين يحل محل السلوك الواقي الفعلي واتساع اللغة هو اتساع التفكير واتساع حياة العقلية لدى الإنسان واتساع تاريخه وعلمه ومنهجه وفلسفته وينتج التفكر اللغة بمعنى أن التفكير يصوغ اللغة كما أن اللغة توجه التفكير واتساع اللغة ضد اتساع التفكير وهو يصوغ اللغة بمعنى أن الغة عند الإنسان مقيدة ومحددة بعدة عوامل أو محددة منها ما هو بيولوجي وعقلي واجتماعي فإذا استطعنا أن نتعرف على هذه العوامل التي تؤثر في اللغة وكيف تؤثر فيه فإننا نستطيع أن نضع أصابعنا على صياغة التفكير وتشكيل اللغة أي كيف يحدد التفكير اللغة ويطورها.

٣) برنامج ستانلي دييغو:

ويعتبر من أبرز علماء التفكير الذين يدافعون بقوة عن منهج تدريس التفكير وأدواته بطريقة مباشرة مستندا بذلك إلى نتائج الدراسات والتطبيقات التي اجريت على برنامجه في كثير من دول العالم في مجالات التربية والإدارة والصناعة.

ويتمييز هذا البرنامج بأنه يمكن تطبيقه بصوة مستقلة على محتوى المواد الدراسية وهذا هو الاتجاه الذي يتخذه **ستانلي** ويمكن الاستفادة منه في إطار المواد الدراسية عن طريق اختيار مواقف ومشكلات دراسية من محتوى المناهج ويصلح البرنامج للاستخدام في مستويات الدراسة المختلفة وهو مصمم على شكل دروس أو وحدات مستقلة تخدم كل منها أهداف محددة وهو برنامج متكامل من حيث وضوح أهداف وأساليب تعلمية ويتضمن البرنامج كثيرا من الأمثلة المشتقة من الحياة العملية والتي تحقق شرط الإدارة والاهتمام لدى الطلبة.

ويمتاز البرنامج بتصميم السهل وسهولة تنفيذه ويتكون البرنامج من ست وحدات تغطي جوانب عديدة للتفكير وتوسيع الإدراك وتدريب الطلبة على التفكير في جميع جوانب الموقف وتنضيم التفكير حسب كل موقف والتفاعل من أجل معالجة المشكلات التخطيطية لاستخدام أدوات التفكير وترتيب الأولويات كما أن مهارات التفكير بحاجة إلى تدريب وكل فرد يحتاج إلى تعلم أو ممارسة مهارات وأساليب وقواعد وأدوات التفكير حتى يتمكن من التفكير بفاعلية ويتم ذلك بصورة مباشرة بغض النضر عن المحتوى ويمكن

استخدام الأسلوب المباشر وأسلوب الدمج والتكامل ويكون لكل أسلوب مميزاته الأسلوب المباشر يعمل على تعليم مهارات التفكير بشكل مستقل عن محتوى المواد الدراسية ويتم تحديد المهارة ولا توجد علاقة لمحتوى الدرس بالمناهج ويتم الانتهاء من برنامج تعليم مهارات التفكير خلال فترة زمنية وقد يكون الدمج بين الأسلوبين ممكنا وقد يكون مفيدا فالتفكير مفهوم معقد ينطوي على أبعاد ومكونات متشابكة تعكس الطبيعة المعقدة للدماغ البشري وقد حدد خصائص التفكير من خلال هذا التصنيف فيما يلي:

أ- التفكير سلوك هادف لا يحدث في فراغ أو بلا هدف.

ب- التفكير سلوك تطوري يزداد تعقيدا وحذقا مع نمو الفرد وتراكم خبراته.

ج- التفكير الفعال هو التفكير الذي يستند إلى أفضل المعلومات الممكن توفرها.

د- الكمال في التفكير أمر غير ممكن في الواقع والتفكير الفعال غاية يمكن بلوغها بالتدريب.

ويتضمن التفكير الأساسي مهارات كثيرة من بينها المعرفة والملاحظة والمقارنة والتصنيف وهي مهارات يتفق الباحثون على أن إجادتها قبل أن يصبح الانتقال ممكنا لمواجهة مستويات التفكير المركب بصورة فعالة.

أساليب إثارة التفكير الإبداعي داخل المدرسة:

١. التدريس من أجل التفكير والإبداع:

اشترك **كيفي والبرج** [Keefe and Walberg] في إعداد كتاب عن **التدريس من أجل التفكير** عام (١٩٩٢م). قدما فيه عديد من الجهود لإدماج طرق إثارة التفكير أثناء التدريس . وتضمن الكتاب ثلاثة أجزاء هي:

- **الجزء الأول: تنمية وتخطيط المناهج [Curriculun Development]:**

ويعرض إطار وأمثلة عامة للتدريس وفي هذا الجزء ميزت **بربارا برسيس** [Presseisen] بين التفكير والأنشطة المعرفية الأخرى. وأوضحت كيفية استخدام الدافعية والنضال [Conation] وتقديم المعلومات وتحقيق وتنمية التفكير وناقش **روبير – مازونو** ثلاث مجالات هامة: **تعلم كيفية التعليم، التفكير في المحتوى، الاستدلال [Reasoning] مناظرة لمقررات دراسية خاصة**، وشرح **فرانسين شراج** [Shrag] كيفية تحقيق التفكير العميق داخل الفصل الدراسي.

- **الجزء الثاني: التدريس والتقييم [Teaching and Assessment]:**

ويتضمن طرق حديثة لتعليم التفكير وضرورة تقدير الطالب، وأوضحت **براون جوزيف كومبيون** [Brown.Compian] كيفية دمج التفكير في جميع البرامج المدرسية من خلال استخدام التدريس التبادلي. وقد ركز **لتري** [Letteri] على تقييم شدة ضعف التعلم لدى الطلاب. كأداة تشخيصية لإرشاد البرامج الفردية واختيارات عديدة وأساليب قياس التفكير من أجل التفسير.

- **الجزء الثالث: طرق الاستنتاج [Concluding Perspectives]:**

ويهتم بعملية تركيب الطرق العلمية في تعليم التفكير في مقالات أعدها كل من [Beyer Sternberg Keefe]، هذا ولقد اشتملت أغلب فصول الكتاب على اقتراحات خاصة بعملية القراءة وحاولت دراسة **السباطي ودافز** (١٩٨٩) [Al-sataty Davis] بحث العلاقة بين الإبداع وأنماط التفكير: **(الأيمن، الأيسر، المتكامل)** [Relation ship between creativity and right left and integrated] thinking

وكان **التساؤل الرئيسي:** هل يرتبط نمط التفكير الأيمن [Right Thinking] بالإبداع كما يقاس بنوعين من اختبارات الإبداع وطبقت الأدوات على (عينة ١٠٩) من طلاب الجامعة.

وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال بين الدرجات على اختبار كيف تفكر [How Do You Think] مع درجات نمط التفكير الأيمن على اختيار الدرجات على اختبار كيف تفكر " مع درجات نمط التفكير الأيسر.

وفي مدينة زامبوانجو بالفلبين عقد المؤتمر الدولي للتفكير الناقد وإصلاح التعليم في الفترة ما بين (٢٦/٢٣ سبتمبر عام ١٩٩٨) ألقى فيه **سنج** بحثا موضوعه: **مهارات التفكير الناقد لدى مجموعتين من المعلمين بسنغافورة بالخدمة وقبل الخدمة.**

وأوضح البحث الجهود التي يقوم بها معهد التعليم الحقوقي بسنغافورة في مجال تحسين مهارات التفكير بين طلاب كليات التربية ويعتبر المعهد أن تعليم مهارات التفكير أحد الاهتمامات والبرامج التي يهتم بها ضمن أدواره المستقبلية وقد اقترح المعهد إحدى

الاهتمامات والبرامج التي يهتم بها التكامل بين مهارات التفكير داخل المناهج والمقررات الدراسية وتفعيل دور الأبحاث والخبرات في ذلك من أجل تنمية وتحقيق وتطوير كل من التفكير الناقد والتفكير الإبداعي وأكدت الدراسة دور المدخل الموجه نحو العملية في التعلم والفعالية الأكثر للتفكير أثناء التدريب.

وطالب المعهد بإنشاء مراكز متخصصة لتعليم التفكير تعتمد على وجود ثلاثة أنشطة رئيسية هي التدريب والتعليم وتطوير البرامج والمناهج التعليمية لتطوير وتفعيل وتشجيع دور الأبحاث التعليمية وقام المعهد سيقتز مجمعا من ورش العمل لمواجهة تدريب المعلمين الذين لم يمارسوا التدريس بعد على استراتيجية التفكير خلال فترة الإجازة الصيفية في ضوء ذلك قام الخبراء والمختصون بمراجعة المناهج الدراسية وتعديلها لتشمل في صميمها تشجيع نتيجة مهارات التفكير العليا من خلال التطبيقات التكلنوجية والتأكيد على الاستمتاع بالتعلم وتنمية مهارات التعلم المستمر وتقليل الحشو في المناهج.

أساليب إثارة التفكير والإبداع داخل حجرة الدراسة:

١) الأول الطريقة المبدعة في التدريس في عصر المعلومات:

انعقد المؤتمر الدولي العاشر لتكنولوجيا المعلومات وإعداد المعلم في مدينة سان انطونيو في الولايات المتحدة الامريكية في الفترة ما بين (٢٨ فبراير – ٤ مارس عام ١٩٩٩) وقد ألقى فيه **حمزة الحلبي** بحثا موضوعه:

الطريقة المبدعة في التدريس في عصر المعلومات.

[Teaching in the Information Age: The Creative Way]

أوضح فيه أن رسالة المعلمين كخبراء وماهرين في تنمية الإبداع ليس في كيف يعلمون وكيف يقومون بعمل معين وإنما في تعليم الطلاب كيف يفكرون وكيف يقومون بعمل ارتباطات جديدة لم يتعلموها من قبل كما أشارت الدراسة إلى أن ارشادات المعلمين وطريقة تدريسهم البارعة هي بمثابة الجسر الرئيسي للمعرفة الأساسية الجديدة.

وقد اتفق **حمزة الحلبي** (١٩٩٩) على أهمية قيام المعلمين بالتدريس بالطريقة الإبداعية وبصفة خاصة فيما يتعلق بمنهاج الرياضيات مع ضرورة الاستمتاع بعمليات التعليم والتدريس:

وقد أفسح الباحث مساحة واسعة للموضوعات الآتية:

أولا: المعلمين للإبداع [Teachers As Prophets of creativity].

ثانيا: أن مجالات التعلم لتنمية العقل تتضمن لكل من الاستراتيجيات المعرفية المهارات السيكيولوجية والمعلومات اللفظية والمهارات العقلية والاتجاهات.

ثالثا: التخيل التباعدي الذي يتضمن أدوات خريطة العقل وأساليب العصف الذهني.

رابعا: الوصول إلى ذروة الحماس والاهتمامات.

خامسا: الطريق إلى زيادة تفكير الفرد إلى الضعف.

سادسا: الكمبيوتر كأداة معرفية واسهامه في التعلم بطريقة نافذة وإبداعية.

سابعا: تكنولوجيا التعلم وقدرتها على تشجيع الطلاب لاكتشاف مفاهيم الكمبيوتر وإثارة التفكير الناقد الإبداعي لديهم.

ثامنا: مكافأة السلوك الإبداعي والسلوك المغامر.

٢) **تنمية الإبداع متعدد الابعاد لدى الطلاب الموهوبين:**

وفي مدينة نيو ميكسيكو بالولايات المتحدة الامريكية انعقد المؤتمر السنوي التاسع عشر للجمعية الأمريكية للتربية الخاصة في الفترة ما بين (٢٨ -٣٠مارس ١٩٩٩) وقد ألقى فيه **مونتجمري** وآخرون بحثا موضوعه:

تنمية الإبداع متعدد الابعاد لدى المتعلمين النابغين والموهوبين

and Talented Learners] [Developing Multigenerational Creativity Website for Gifted

ناقشوا فيه الأساليب والمصادر المستخدمة لإثارة الابتكارية من خلال الاستجابات المفتوحة لدى الطلاب النابغين والموهوبين وكشف الباحثون أهمية تنظيم طريقة إثارة الابتكارية بأستخدام نوعية من المتغيرات.

وأكد **مونتجمري** على أن مهارات التفكير والعمليات العليا التي تشمل: **التحليل، التركيب، التقويم.** ضمن تصنيف **بلوم** للمعرفة غالبا ما تتكامل داخل نماذج حل المشكلات الابتكارية.

- يمكن الوصول إلى الابتكارية للمشكلات من خلال مهارات التفكير الآتية:

١. التفكير الناقد.	١. Critical Thinking.
٢. التفكير التباعدي.	٢. Dive regent thinking.
٣. التفكير الاستنباطي.	٣. Deductive thinking.
٤. التفكير الاستقرائي.	٤. Inductive thinking.
٥. التفكير الاحاطي (الجانبي) .	٥. Lateral thinking.
٦. مهارات ما وراء المعرفة.	٦. Meta Cognitive skills.
٧. التفكير البصري.	٧. Visual thinking.
٨. التفكير الرأسي.	٨. Vertical thinking.

- ومن الممكن إتاحة بيئة ابتكارية من خلال الأساليب الآتية:

١. الميل نحو التعدد والتغير.	١. Set breaking.
٢. توسيع وتعميق الاهتمامات.	٢. Warm up.
٣. عمليات التفعيل والتشغيل العقلي.	٣. Blockbusting Processes.
٤. قلق التفسير والتأويل.	٤. Constructive Discontent.
٥. الدراما الابتكارية.	٥. Creative Dramatic.
٦. التدريب على الاسترخاء.	٦. Relative training.

وسائل تحسين تعليم التفكير في مدارسنا:

نشرت **باير** (١٩٩٧) كتابا حديثا موضوعه وسائل تحسين تعليم التفكير في مدارسنا [Hints For Improving The Teaching of Thinking] استعرضت فيه مجموعة من تعليمات أفضل للطلاب للتدريب على تطبيقات واستخدام مهارات التفكير وتطوير وسائل تعليم هذه المهارات في المدرسة.

خلصت إلى الارشادات والتوجيهات التالية:

1) ضرورة النظر إلى تحسين التفكير على أنه وسيلة لغاية وليس غاية في حد ذاته.

2) ينبغي تحري الدقة اللغوية والمصطلحات المستخدمة في شرح ووصف التفكير.

3) ينبغي إدراك أن مصطلح التفكير الناقد يتداخل فيه بعض الارتباطات السالبة في بعض المجتمعات.

4) أن التفكير الناقد هو واحد فقط من أنواع التفكير.

5) تجنب مداخل ونظريات تعليم التفكير.

6) لاحظ أن مساعدة الطلاب ليكونوا أكثر مهارة في التفكير يتم بالتدريج من خلال منهج منتظم ولا نصل إليها بالكامل مرة واحدة.

7) ينبغي التعرف على برنامج التفكير الأكثر فعالية.

8) تأكد أن الانتباه للتفكير يكون لجميع الطلاب وليس فئة قليلة مختارة.

9) كن نشيطا في محيط معلمي الفصول الدراسية وكذلك في تخطيط المنهاج.

10) اشتغل مع المعلمين وليس عليهم.

وقام **ساراكو** بإصدار كتاب موضوعه: **الأساليب المعرفية لدى كل من معلمي رياضة والأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.** فالأسلوب المعرفي تعرف على طرق الأفراد في التعامل مع المواقف المختلفة وتشمل الأساليب المعرفية التفصيلات والإستراتيجيات والعادات التي تميز أساليب الفرد في تلقي المعلومات وتذكرها والتفكير فيها وحل المشكلات وبمراجعة الدراسات والسيكولوجيين والمختصين في تربية الأطفال والمختصين في الطفولة المبكرة ووضع هذا الكتاب في المعرفة الخاصة.

الفصل السادس

التربية الريادية الإبداعية

محتويات الفصل السادس

* مفهوم الريادة وطبيعته
* صفات ومزايا مفهوم الريادة
* خصائص الشخصية الريادية
* الريادة والابداع
* مصادر الأفكار المتعلقة بالمشروعات الريادية
* طرق اختيار الأفكار الجديدة
* معايير تقييم المنتج أو الخدمة

الريادة بعد من أبعاد سباق الإنسان الحضاري مع الزمن من أجل الوصول إلى ما يؤمن تحقيق حاجاته الأساسية والكمالية على الوجه الأكمل من خلال تركيزه على الاستخدام الأمثل لقدراته وإمكاناته وطاقاته الإبداعية مستفيدا من تسخير العوامل البيئية والاجتماعية والفنية المتاحة.

إن الريادة في أي مشروع تبدأ من خلال التفكير الجاد والمثمر بما يخدم الفرد والمجتمع على حد سواء.

مفهوم الريادة وطبيعته:

الريادة حقل واعد في اقتصاديات الدول الحديثة، فالمشاريع الريادية تساهم في تنميتها اقتصاديا لكونها النواة لبناء منظمات الأعمال. كما أن المشروع الفردي الريادي يؤمن الدخل المناسب والرضا الذاتي **ومن مميزات المشروع الريادي أنه:**

- يؤمن دخل مناسب للفرد وعائلته.
- يحقق له ذاته.
- يساهم في تطوير وظائف جديده.
- يقلل من نسبة البطالة.
- ينتج للسوق أنماطا جديدة من المنتجات والخدمات.
- يفتح أسواقا جديدة.
- يقلل الفجوه بين اقتصاديات الدول.
- يمثل النسبة الأولى في انشاء منظمات الأعمال.
- **تعريف الريادة:**

توجد تعاريف عديدة للريادة وطبيعتها ومنها:

- هي الرغبة والقدرة على تنظيم وإدارة الأعمال.
- هي فكرة جديدة والقدرة على تحمل المخاطرة وتحقيقها.
- هي عملية إنشاء شيء جديد له قيمة، وتخصيص الوقت والجهد والمال لعمله ومواجهة الأخطار واستقبال النواتج.
- هي عمليه ديناميكية لتأمين الثروة عن طريق الأفراد الممارسين برؤوس أموالهم والتزامهم بالتنفيذ لإضافة قيمة إلى بعض المنتجات والخدمات حتى ولو لم تكن جديدة.

- هذا وتؤمن القيمة من خلال التبادل المالي كشراء المستهلك المنتج الريادي والريادة هي الفرد والاختلاف والتوزيع والتوافقات والطرق الجديدة إذ يمكن من خلال الريادة تأمين منتجات فريدة.

- **وأن على الريادي:**

3 اختيار الشكل القانوني للعمل.

3 تصميم الهيكل التنظيمي للعمل لتقسيم المهام بين العاملين.

- **أن للريادة أبعاد تنموية أبرزها:**

البعد الاقتصادي من خلال المساهمة في التنمية الاقتصادية وبما يناسب درجة تطور المجتمع لتأسيس الثروة للمجتمع بالإضافة للفرد.

أن الريادي هو من يأخذ زمام المبادرة والتحرك ويواجه المخاطر لإنشاء عمل جديد يضيف من خلاله تنمية في مجال معين مما يسهم في تحقيق التنمية الاقتصاديه والاجتماعيه.

صفات ومزايا مفهوم الريادة:

١. الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة على الوجه الأمثل.
٢. جهد كامل موجه نحو التنسيق بين عمليات الإنتاج والبيع والتوزيع
٣. مهارات إبداعية فردية / مخاطرة.
٤. إدراك كامل: فرص الحاجات /رغبات/مشاكل/ التحديات في تطبيق الأفكار للمشروع المخطط.
٥. المحور الإنتاجي للخدمات والسلع.
٦. يشتري اليوم بسعر ويبيع بسعر آخر ولا يربح فيه.

خصائص الشخصية الرياديـة:

الريادي: هو الذي يمكن أن يوحد وسائل الإنتاج لتقديم القيمة الجديدة التي تمكن من إعادة تأسيس موارده المالية أضافة إلى تقدير الأجور والربح والفائدة، المغير المجدد .وتتصف الشخصية الريادية بما يلي:

١. الاستعداد للمخاطرة:

تشير بعض الدراسات العلمية إلى أن أصحاب المشروعات الصغيرة أكثر ابتكارا لمنتجات جديدة من أصحاب المشروعات الكبيرة التقليدية فالأولى يديرها شخص واحد أو مجموعه قليلة من الأفراد مما يسهل عليهم الإقدام على الإتيان بما هو جديد. إن الريادي الذي يستند عمله على الإبداع لمنتج جديد أو خدمة جديده يتميز بشجاعة واندفاعية في العمل وتحمل المصاعب والمشاكل والمشاق.

٢. **الرغبة في النجاح:**

اغتنام الفرصة المتاحة لتحقيق النجاح فالريادي يتصف بالمثابرة من أجل بلوغ الأهداف أكثر من الشخص العادي في ممارسته لعمله.

٣. الثقة بالنفس:

١) الشعور بالقدرة على مقابله التحديات في العمل.

٢) الشعور بالتميز والتفوق الواقعي.

٣) الإحساس بالمشاكل والقدرة على حلها.

٤) الإحساس بالأمان وبالقدرة على ممارسة حرية الحركة والتعبير.

٥) اعتبار الخطأ جزء من ضريبة النجاح فلا يعمل على إخفائه وإنما يعمل على الوقاية منه وإصلاحه.

٤. **الاستعداد الطوعي للعمل لساعات طويلة:**

الانغماس في العمل اليومي فهو أول القادمين إلى العمل في الصباح وآخر من يخرج في المساء وحتى في حالة المرض.

٥. الالتزام:

هنالك علاقة إيجابية بين النجاح في العمل والالتزام به لإنجازه على خير وجه مع القدرة على التضحية آخذا في الاعتبار:

- التركيز على الأهداف بشكل مستمر.
- التخطيط للأنشطة والتنظيم لها وتنفيذها ومتابعتها وتوزيعها بدقة.
- التعلم من الأخطاء الشخصية ومن أخطاء الآخرين والوضوح.

٦. **التفاؤل:**

- القدرة على مواجهة الفشل وتقبله وتجاوزه واكتساب الخبرة منه لتفاديه لاحقا.
- القدرة على تحويل الفشل إلى نجاح والخسارة إلى فوز.
- القدرة على تحويل الطاقه السلبية إلى إيجابية.
- إن التفاؤل والأمل يمكن أن يساعد على النجاح في العمل.

٧. **التنظيم:**

- أن تكون لصاحب العمل الصغير القدرة على ترتيب وتنظيم وإدارة وقته بشكل صحيح.
- واقعي في رؤيته لأبعاد عمله وإطاره العام مع إدراك التفاصيل المكونة له والربط بين المتغيرات البيئية الخارجية والداخلية المؤثرة فيه فهو قادر على التعايش مع ظروف عمله مع تأدية هذا العمل بشكل فعال.

الريادة والإبداع:

تنتج عن إنشاء مشروع ما قيمة جديدة مما يجعل الريادة تأخذ أبعاد اقتصادية واجتماعية مع النظر إلى التجديد والإبداع على أنه إيجاد توافق جديد للعوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية المؤثرة فيه والمتفاعلة معه وهذا الإبداع يمكن أن يكون:

- تكنولوجي.
- منتج جديد.
- طريقة أو خدمة جديدة في التسويق أو التوزيع.
- إعادة هيكلية التنظيم للمشروع أو إدارته.

إن الريادي لا يعمل وحيدا فهو يتعامل مع من حوله من مجموعات العمل كالعمال والموظفين والموزعين والمستهلكين والمجتمع المحلي والحكومة وهذه المجموعات تتوقع نجاح مشروعة.

مصادر الأفكار المتعلقة بالمشروعات الريادية:

- **المستهلك:** تأتي الأفكار من المستهلك مباشرة عندما يعبر عن آرائه بشأن حاجاته وحاجات السوق. وأن الطلب المتزايد على المنتج مؤشر الحاجة إليه مما يدفع الريادي على تطوير المنتج وجعله أكثر جاذبية أو ينتج شيء جديد آخر بالإضافة إليه.
- **قنوات التوزيع:** إن هذه القنوات مصدر لتطوير المنتج لمعرفة الموزعين بأحوال السوق ومتطلباته وعليه فإن مقترحاتهم حول المنتج تساعد على تحسينه لزيادة تسويقه.
- **الحكومة:** وتسهم في توجيه الرياديين وتقديم المشورة لهم بخصوص الأفكار الريادية الجديدة من خلال قاعدة معرفية متكاملة للاختراعات والابتكارات والتعليمات المساعدة على الإبداعات الريادية في الأعمال الجديدة من سلع وخدمات.
- **مراكز الابحاث والتطوير:** تقوم بالدراسات حول الفرد الريادي والمنتجات والأسواق واحتياجات المستهلك وذلك بموجب خطط لها أولويات من حيث أهمية الموضوع المدروس والحاجة إلى تنفيذ وتتبع هذه المراكز آليات في تطوير وتنفيذ الأفكار الجديدة كطريقه حل المشكلات وطريقة العصف الذهني.

طرق اختيار الأفكار الجديدة:

أولا: حلقة النقاش البؤرية:

١) يتراوح عدد أفراد الحلقة من (٥- ١٢ فردا).

٢) يقوم مدير المشروع بأدارة الحلقة ويقوم احد أفرادها بدور المقرر لتسجيل النقاش.

٣) يقوم المدير بتوجيه الأسئلة المعدة مسبقا بالإضافة إلى تلك التي تتولد انيا أثناء النقاش.

٤) يسجل المقرر الأفكار المتبادلة التي تتشخص عن المناقشة.

٥) يتم استخلاص الفكرة الريادية والإبداعية من بينها سواء كان متعلقة بمنتج أو خدمة.

ثانيا : العصف الذهني:

١) ينظم الأفكار الجديدة للجماعة بشأن التوصل إلى حل جديد أو منتج جديد أو أسلوب جديد في العمل وذلك من خلال جلسة مفتوحة.

٢) تطرح الأفكار وبحرية دون أن تؤيد أو ترفض مبدئيا.

٣) كثرة الأفكار تساعد في التوصل إلى نتيجة أفضل.

٤) يتم اختيار بعض الأفكار المطروحة ويتم العمل على تطويرها.

ثالثا: أسلوب حل المشكلات:

١) توفر بيانات وافية حول المشكلة.

٢) تم دراستها بدقة لتحليلها إلى مكوناتها ومسبباتها.

٣) طرح عدة بدائل لمعالجتها.

٤) اختيار البديل الأفضل للحل.

٥) التحقق من صحة الاختيار.

٦) اتخاذ القرار الصائب.

رابعا: أسلوب الحل الإبداعي للمشكلات:

١) العمل الريادي يعمل على تطوير معايير للحصول على أفكار جديدة وعلى تصفية وغربلة وإنتاج الفكرة الجديدة وخطوات هذه العملية هي:

أ. تطوير الفكرة والمفهوم.

ب. المنتج أو الخدمة.

ج. التسويق التجريبي.

د. التجارة.

أن المرحلة الأولى من حياة المنتج تتمثل بالتمهيد له ونموه ثم انحداره.

معايير تقييم المنتج أو الخدمة:

- اتمام إعداد استراتيجية المشروع وأهدافه.
- إمكانية التسويق أو البيع المتوقع.
- اتصاف المنتج بالجودة أو التحسين.
- قدرة المنتج على المنافسة.
- جودة نظام والتسويق.
- القدرة على مواصلة تمويل المنتج الجديد.
- إمكانية تطوير المنتج الجديد.
- إمكانية تطوير القدرات الإدارية والأنظمة للمشروع.

تسويق المنتج.

- الاعلان والدعاية
- اختيار منافذ ووكلاء التوزيع المناسبين.
- تحديد طرق ووسائل نقل المنتج المناسبة.
- تقليل الوسطاء.

الفصل السابع

إدارة وتطوير قطاع المشروعات الصغيرة

((نموذج من فلسطين))

محتويات الفصل السابع

* تعريف ماهية المشروعات الصغيرة.
* مزايا المشاريع الصغيرة.
* الدور المركزي للمبادر التجاري.
* الاساس العائلي للانتاج.
* استراتيجيات التعاون.
* أهمية المشروعات الصغيرة.

تعريف ماهية المشروعات الصغيرة:

يجدر بنا منذ البداية تعريف وتحديد ما هو المشروع الصغير حتى نحدد معا الموضوع.

في حقيقة الامر ليس هناك تعريفا واحدا للمشروع الصغير يمكن أن يسري على جميع مناطق العالم وفي جميع الظروف. لقد اتبع في تعريف المشروع الصغير منهجين: **كمي ووصفي.**

ففي حين ركز المنهاج الأول على معايير كمية، عدد العمال، وحجم رأس المال المستثمر، والحصة السوقية للمشروع كمعايير فاصلة، بين ما هو صغير وبين ما هو كبير. فقد ركز المنهاج الثاني على معايير وصفية، كطريقة الإدارة، حجم الاستقلالية.

لقد ثبت عمليا أن إيجاد تعريف جامع مانع للمشروع الصغير هو أشبه بالمستحيل نظرا للفروقات الجذرية بين الدول وللتداخل الكبير في معايير القياس، سواء الكمية منها أو الوصفية وصعوبة الفصل بينها في كثير من الأحيان.

فبم إذن يمكن تعريف المشاريع الصغيرة ؟؟

واحد من الطرق لتعريف المشاريع الصغيرة يتعلق كما ذكرنا بحجم الموجودات الثابتة أو عدد العاملين بالمشروع. وتختلف هذه المعايير من بلد إلى آخر، ولا يوجد معيار عالمي مقبول ومتفق عليه. الطريق الأخرى لتعريف الأعمال الصغيرة تتم عن طرق تحديد السمات والخصائص لهذه الأعمال أكثر من حجم الموجودات الثابتة أو حجم المبيعات أو عدد العاملين، لذلك سوف نقوم بتعريف قطاع المشاريع الصغيرة من خلال الاستناد إلى المعايير الكمية والنوعية.

يمكن تعريف المشروع الصغير بالمعايير التالية:

١. المبادر التجاري أو عائلته أو شركاؤه يلعبون دورا مركزيا في جميع العمليات التجارية والإنتاجية.
٢. الإنتاج يكون للاسواق المحلية بشكل رئيسي، ويستجيب ويلبي متطلبات مختلفة للأفراد والزبائن.

٣. حجم الموجودات الثابتة، أو رأس المال المستثمر في حالة تأسيس مشروع جديد، يجب أن لا يقل عن (٥٠،٠٠٠ دولارا ولا يزيد عن ٢ مليون دولار).

٤. عدد العاملين، إلا إذا لم يتم تعريفة بشكل مختلف في كل بلد على حده. يتراوح ما بين (٢٠-١٠٠ عامل).

يتضح من هذا التعريف، أنه يستثني المشاريع الصغيرة جدا والتي توظف (١٠ عمال) فأقل [Micro Businesses] أو مشاريع الاقتصاد المنزلي أو غير الرسمي.

مزايا المشاريع الصغيرة:

١. **تلبي احتياجات مختلفة ومتباينة للمستهلكين سواءا على صعيد المنتوجات أو الخدمات:**

إن ميزة أخرى هامة للمشاريع الصغيرة، تتجلى في قدرتها على تلبية احتياجات مختلفة للأفراد من خلال تقديم منتوجات أو خدمات مصمم خصيصا لاحتياجات الأفراد المختلفة [Customer made Products]. أي أن المشاريع الصغيرة تتميز بمرونة صغيرة على صعيد الإنتاج. ويمكن أن تلبي احتياجات متباينة لشرائح مجتمعية مختلفة. إن هذه المرونة لا تتوفر لدى المشاريع الكبيرة. حيث أن الإنتاج يستند إلى مفهوم **الإنتاج الثابت** [Standers] والكبير. على سبيل المثال: تجهيز أثاث منزلي مصنوع بطريقة يدوية أو أحذية مصنوعة بنفس الطريقة وهكذا. إن وجود هذه الميزة تخدم المجتمعات التي لا يوجد بها أسواق كبيرة حيث أن الإنتاج الكبير فيها تواضع.

٢. **حاضنة للمهارات والإبداعات الجديدة:**

إن المشروعات الصغيرة تعطي فرصة ذهبية لأصحاب المهارات والإبداعات من أفراد الشعب الذين يمتلكون قدرات مالية محدودة من أن يبدأوا بتحقيق امتلاك مشروع خاص في كثير من الأحيان فإن المشروعات الكبيرة أو العابرة للقارات قد بدأت صغيرة ثم نمت بشكل متواصل ومنتظم. الأمثلة على ذلك لا تنتهي وقد يكون أكثرها بروزا شركة كوكاكولا التي أسسها أحد الصيادلة (١٨٨٦م) ببضعة آلاف من الدولارات ووصلت إلى أن أصبح حجم أعمالها إلى أكثر من (٤٠ مليون دولار). وهناك شركات كأمثلة لمشروعات ناجحة بدأت كمشروع عائلي ونمت لتصبح شركات كبيرة. على سبيل المثال

لا الحصر فإن هنالك عشرات إن لم يكن مئات الرياديين الناجحين الذين يملكون مشروعات بارزة كانوا قد بدءوا حياتهم قبل عشرين عاما كعمال.

٣. **عامل مساعد للاستقرار الاجتماعي والسياسي:**

المشروعات الصغيرة تعطي الفرصة لأفراد الفئات التي تعيش على هامش المجتمع لأن تصبح قوة فاعلة فيه عبر إقامة وتأسيس المشروعات الصغيرة.

هذه الفئات لا تمتلك القدرات المالية أو الأكاديمية أو العلاقات العامة التي تمكنها من إقامة مشروعات كبيرة وذلك يعني بقائها على هامش العملية الإنتاجية في المجتمع.

تسهيل دخول هذه الفئات إلى العملية الإنتاجية متبنيا نهج المشروعات الصغيرة يعمل على دمجها في العملية الإنتاجية المبدعة. مما يؤدي إلى إزالة التوتر الذي يغلف عادة شكل الإعاقة بين هذه الفئات وباقي شرائح المجتمع.

يتم حاليا في دولة جنوب افريقيا بعد إلغاء سياسة الفصل العنصري تأسيس برامج تهدف إلى تشجيع السود إلى دخول مجال العمل الحر بهدف دمجهم في المجتمع وجعلهم قوة إنتاجية فعالة مما سيشعرهم بإنهم ليسو عالة على باقي المجتمع. و كذلك الحال في فلسطين فبعد قدوم مئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين من بلداتهم الأصلية في فلسطين إلى مناطق قطاع غزة والضفة الغربية قام المئات من هؤلاء بدخول عالم الأعمال الحرة. مما أدى إلى اندماجهم في المجتمع وشعورهم بأهمية الدور الذي يلعبونه في البناء الاقتصادي، نفس الشيء حدث للفلسطينين الذين أقاموا في البلاد العربية والأجنبية. فقد أثبتو ذاتهم وأعادوا صياغة علاقة المجتمع بهم عن طريق امتلاك مشروعات خاصة.

٤. **تغذية المشروعات الكبيرة بالأفكار الجديدة:**

تعمل المشروعات الصغيرة في كثيرمن الأحيان رافدا للمشروعات الكبيرة بقطع الغيار أو الخدمات المساندة والتي ليس مجديا للمشروعات الكبيرة أن تنتجها. على سبيل المثال فإن مصانع السيارات أو الطائرات في اليابان أو امريكا تعتمد على سلسلة من المشروعات الصغيرة والمتواجدة حولها في إمدادها بكثير من قطع الغيار اللازمة. أهمية هذا الجانب في أنه لا يمكن قيام مشروعات كبيرة ناجحة دون خلق ودعم

سلسلة كبيرة من المشروعات الصغيرة وأن العلاقة بين قطاعي المشروعات الكبيرة والصغيرة يجب أن تكون علاقة تكامل وليس علاقة تبادل.

٥. القدرة على التكيف:

تتميز المشروعات الصغيرة بأنها أكثر قدرة من المشروعات الكبيرة - ذات الاستثمار الضخم في رأس المال - على التكيف مع الظروف والمستجدات التي يمكن لاقتصاد ما أن يتعرض لها.

هذه القدرة الكبيرة على التكيف تنعكس على أرض الواقع في سهولة نقل مكان المصنع، تخفيض خطوات الإنتاج، تحويل العملية الإنتاجية، تغيير السياسة التسويقية، كانت الفترة الاحتلالية دليل قاطع على قدرة المشروعات الصغيرة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة على مواجهة السياسات الإسرائيلية والتي كانت تهدف إلى تدمير ومنع أي تنمية صناعية حقيقية، حيث كان لهذه المشروعات الموجودة قدرة كبيرة على اتقاء سياسات الاحتلال عبر سرعة تحركها من نمط إنتاجي لآخر أو من مكان إلى آخر دون تكاليف تذكر.

قدرة المشروعات الصغيرة التكاليف على التأقلم تبرز عندما تقوم دولة من الدول بتغيير إستراتيجيتها الاقتصادية أو السياسية لتلائم معطيات المرحلة. كما حدث في مصر بعد انتهاء حالة الحرب مع اسرائيل. وتم توجيه الكثير من الصناعات العسكرية اتجاه الجوانب المدنية، وكما يحدث حاليا في روسيا بعد انهيار النظام الشيوعي.

المشروعات الصغيرة لديها القدرة على تغيير خطوط إنتاجها بسهولة بما يلائم توجهات السوق المحلية أو الدولية هذه القدرة على التكيف لا تتوفر بالمشروعات الكبيرة حيث يكلفها ذلك كثيرا من الجهد والمال كما حدث لشركات إنتاج المشروبات الغازية عندما تم الاستغناء عن العبوات الزجاجية إلى البلاستيكية. إن قدرة مشروع كبير كمشروع مصنع العصير والذي أقيم في قطاع غزة على التكيف والتأقلم والتغير هي بالتأكيد أقل بكثير من ورشة لتصنيع قطع غيار سيارات. إن واقع الحال في الشرق الأوسط بشكل عام وفي فلسطين بشكل خاص والذي يتصف بدرجة عالية من عدم

الاستقرار وعدم القدرة على التخطيط المستقبلي لفترات طويلة تضيف ميزة جديدة لنهج دعم المشروعات الصغيرة وتبنيها.

٦. **استثمار المدخرات البسيطة:**

نظرا لصغر رأس المال المطلوب للاستثمار في المشروعات الصغيرة فإن الرياديين الذين يملكون مدخرات بسيطة يستطيعون تشغيل مدخراتهم البسيطة والمتواضعة من خلال تأسيس مشروعات صغيرة خاصة وهذه الميزة تعمل على جلب المدخرات البسيطة إلى العملية الإنتاجية بدلا من أن تظل جامدة وبدون استثمار.

في ظل عدم تبني فلسفة دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة يكون أمام مالكي المدخرات البسيطة إما الاحتفاظ بهذه المدخرات في بيوتهم مما يعمل على تآكلها بفعل التضخم أو انخفاض القوة الشرائية أو إيداعها في البنوك مقابل نسب فائدة متواضعة.

٧. **أحد آليات دمج المرأة في النشاط الاقتصادي:**

نظرا لصغر حجم المدخرات التي تمتلكها المرأة بشكل عام في المجتمع الفلسطيني مثلا ونظرا لمحدودية البدائل المتاحة أمامها فإن إقامة مشروعات صغيرة ذات استثمار بسيط تتطلب مهارات إدارية متواضعة يعتبر آلية هامة جدا تمكن المرأة من أن تصبح أداة إنتاجية فعالة بدلا من أن تظل متفرجة على ما يحدث حولها.

من الطبيعي جدا أن لا تستطيع المرأة في مجتمعنا العربي بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص القيام بتأسيس مشروع ضخم.

٨. **الفقر والبطالة ومشاكل الاندماج الاجتماعي:**

نعيش هذه الأيام سنوات العقد الاول من القرن الحادي والعشرين ومن الواضح أن الأوساط المسؤولة والنخب السياسية والفعاليات الاقتصادية والاجتماعية تنشغل حاليا بالبحث عن العديد من الإجابات للعديد من الأسئلة التي تجابه البشرية، فمن مشاكل البيئة إلى الطاقة البديلة للنفط إلى الهجرات الخارجية والداخلية إلى مشاكل المجاعة والفقر والامية والديون وفوق هذا جميعا تقف مشكلة البطالة المتنامية بكل ما يرتبط بها من

استحقاقات تستوجب التوقف أمامها جديا. إن مجموعة هذه الأسئلة والتحديات تفرض نفسها ليس على بلد معين أو مجموعة سكانية معينة بل على نطاق العالم بأسره. فلم تعد دول الشمال **المشبع** قادرة على المضي قدما في سيرها دون أن تأخذ بعين الاعتبار احتياجات الجنوب **الجائع** والفلسطينيون مثلا أحوج ما يكونوا إلى حل ومواجهة هذه المشاكل من فقر وبطالة والتخلص من الاحتلال.

النظام العالمي الجديد والميل الموضوعي نحو الديمقراطية:

البيروسترويكا التي أطلقت في الاتحاد السوفيتي عام (١٩٨٥م) وانتهت بانهيار دول المنظومة الاشتراكية وتفكك الاتحاد السوفيتي عام (١٩٩١م) لدخول العالم حقبة جديدة لها معاييرها واعتباراتها إذ أن الانتهاء الرسمي والفعلي للحرب الباردة ومفاعيلها، قد أطلق ديناميكيات جديدة تتمثل بتعمق التوجه نحو الديمقراطية والاصلاحات السياسية والاقتصادية أي بناء علاقات ونظم سياسة قائمة على أسس ديمقراطية سواء على صعيد محلي إقليمي أو على نطاق العلاقات الدولية. كما أن البعد الاجتماعي للديمقراطية أو كما تسمى أحيانا بالديمقراطية الاجتماعية قد أخذ هو الآخر يفرض نفسه محليا وعالميا. إن فكرة حق الانتفاع العام من الخيرات المادية وعوائد التنمية أصبحت تشكل جزءا من الوعي العام داخل المجتمعات المختلفة. وكون قطاع الأعمال الصغيرة – المشاريع الصغيرة تشكل قطاعا مستقلا **بالمعنى النسبي** فهو يمثل عاملا هاما من العوامل الدفاعية نحو الديمقراطية من حيث مطالبته للتحرك والعمل والإنتاج بأقل ضوابط ممكنة.

الدور المركزي للمبادر التجاري:

إن العنصر البشري قد يعتبر وبحق، أهم ميزة في المشاريع الصغيرة، إن هذه الأهمية ناجمة عن الدور المركزي الذي يلعبه المبادر التجاري، أو المدير، من خلال صفاته الشخصية أو مستوى التعليم المهني أو نقاط قوته أو المهارات أو الوسائل التي يستخدمها سواء بالإنتاج أو الإدارة. إن هذه الصفة عكس ما هو موجود بالمشاريع الكبيرة. حيث الاعتماد أكثر على التكنولوجيا الحديثة. إن المبادر التجاري في هذه الحالة منخرط بشكل

كامل في العملية الإنتاجية، إضافة إلى مهامه الإدارية والتجارية، التي قد يتم إنجازها أيضا من خلال أفراد العائلة. تختلف المؤسسات الإنتاجية الكبيرة عن الصغيرة على هذا الصعيد بكون المبادر التجاري عادة ما يقوم بالنشاطات الإدارية فقط . ولا يشارك في عملية الإنتاج.

المبادر التجاري هو ملك ومدير المشروع الصغير:

إن المبادر التجاري التقليدي الذي ورث رأسمالة أو وفرة لا يزال العنصر المهيمن في قطاع المشاريع الصغيرة في هذه الحالة. فإن الإدارة وتحمل المخاطرة التجارية لا تزال متمركزة في يد شخص واحد، والذي يصبح مركز كافة النشاطات الإنتاجية أو الخدماتية، هذا يختلف بطبيعة الحال عن الشركات المساهمة أو المشاريع الجماعية. حيث يكون الموظفون مسائلون أمام حاملي الأسهم وليس لهم نفس القدرة عن حرية اتخاذ القرار.

الأساس العائلي للإنتاج:

لا يتوقع من **المبادر التجاري** أن يكون ملائما بكافة عناصر العملية التجارية، بحيث يكون المدير العام ومدير الإنتاج ومدير الأفراد والمحاسب ورجل المبيعات... الخ . حيث ستضعف هذه الشمولية من فاعلية النشاطات المختلفة. إن مشاركة أفراد الأسرة في النشاطات التجارية المختلفة هو أمر دارج في المشاريع الصغيرة، كونها تقدم مزايا عديدة أكثر. لقد دلت الإحصاءات أن (٩٠%) من المشاريع التجارية في العالم هي صغيرة حوالي (٨٠%) من هذه المشاريع هي عائلية بالأساس.

استراتيجيات التعاون:

إن التعاون مع مؤسسات إنتاجية أخرى، يقدم فرصا جديدة للمشاريع الصغيرة التي نمت وكبرت بسرعة، حيث أصبح من المتعذر على المبادر الفردي القيام بكافة النشاطات المهنية المتعلقة بها. من الأمثلة التقليدية على نماذج التعاون: تعاونيات شراء المواد الخام وتعاونيات التخزين وتعاونيات التصدير... الخ. من المشاريع المشتركة [Joint Ventures] هي نموذج آخر على التعاون. إن التعاون بين المبادرين التجاريين قد يساهم في سهولة

الوصول إلى أسواق جديدة وتكنولوجيا حديثة. إلا أنه يجب القول أن المشاريع المشتركة يجب أن تتم بين رجال أعمال ديناميكيين مبدعين وخلاقين وإلا لن يكتب لها النجاح.

أهمية المشروعات الصغيرة:

تكمن أهمية خطورة الدور الذي يمكن للمشروعات الصغيرة والمتوسطة أن تلعبه في اقتصاد أي بلد في النواحي التالية:

مصدر رخيص لخلق فرص عمل جديدة: أثبتت العديد من الدراسات التي أجريت محليا ودوليا أن المشروعات الصغيرة قادرة على عمل خلق فرص عمل أكثر مقارنة بالمشروعات الضخمة، مع الأخذ في الاعتبار حجم رأس المال المستثمر.

وبعبارة أخرى فإن كيفية خلق فرص العمل في المشروع الصغير أقل من مثيلتها في المشروع الكبير. ففي تقرير صادر عن وكالة الأمم المتحدة بغزة ذكر أن تكلفة خلق فرص العمل في القطاع الصناعي (٧٠٠٠ دولار) في حين أن هذه التكلفة تقل لتصل إلى (١٧٠٠ دولار) في قطاع البناء. يمكن التدليل على ذلك بالمقارنة بين تكلفة وتأسيس ورشة لتصنيع القوالب المعدنية التي قد تصل إلى مائة ألف دولار وتخلق سبع فرص عمل. في حين أن إنشاء مصنع العصير بغزة قد كلف سبع ملايين دولار وخلق خمسين فرصة عمل موسمية.

الفصل الثامن

كيفية تأسيس مشروع استثماري ناجح

محتويات الفصل الثامن:

* العوامل المؤثرة في المشروع.
* تحديد الفكرة
* تحديد أوجه النشاط
* اختيار الشكل القانوني المناسب
* اختيار الموقع الجغرافي
* تقدير الاحتياجات
* تصميم المبنى
* وضع برنامج زمني للتنفيذ

العوامل المؤثرة في المشروع:

١. ظروف المجتمع: فالنظام الاقتصادي يساعد على تأسيس مشروع اقتصادي.

٢. حاجات المستهلكين.

٣. مدى اتساع السوق لاستيعاب المنتج.

٤. مقدار المنافسة.

٥. أحيانا إدارة الدولة للمشروعات والمؤسسات ذات الطابع الاقتصادي.

خطوات التأسيس:

اكتشاف ودراسة الفكرة ودراستها. إن أي مشروع تدور الفكرة فيه حول إشباع حاجة السوق المحلي أو الأجنبي لسلعة معينة. ففي حالة عدم وجود سوق أو حجم سوق مناسب فلا ضرورة لإنشاء المشروع.

تحديدالفكرة:

تظهر في رهن مزروعا الذي ينتبه لهذه الحاجة بالبناء على:

١) الملاحظة الشخصية.

٢) خبرته.

٣) دراسات يجربها الشخص.

٤) رغبة الشخص في استثمار ماله.

٥) توفر مورد طبيعي غير مستغل من مثل الأعشاب أو المعادن أو أرض يمكن استثمارها.

٦) استغلال اختراع أو توسيعه.

٧) تشغيل آلة متروكة أو عطلانة.

٨) استثمار الفراغ في صناعة أو تجارة.

٩) تقليد مشروع ناجح.

١٠) إنتاج سلعة أو خدمة مماثلة للأخرى لكن بكلفة أقل جودة أحسن وبأسلوب أفضل.

إن الفكرة يجب تكون لها مسوغات على أساس من دراسة مسبقة. وإحاطة كاملة بأهمية المشروع باحتمالات نجاحها أو فشلها إذ من الضروري أن نكون فكرة واحدة بكل أبعادها مما لها وعليها وأن يكون هناك أمل في نجاح المشروع.

هذا يمكن استشارة ذوي الفكرة حول الفكرة القانونية ورجال المال والعمال وذوي الاختصاص كما ويفترض معرفة شروط الحكومة حول مثل هذا المشروع وتدارس الأمن والسلامة المتعلقة به والشروط والصحة الوقائية وشروط التسجيل والترخيص حتى لا يقطع فيه صاحبه مرحلة قم يوجه باستحالة تأسيسه.

وقد تدخل اعتبارات الشخصية الاقتصادية والاجتماعية لتحدد المجالات المسموح بها وأولوياتها.

تحديد أوجه النشاط:

يرتبط ذلك بفكرة المشروع وحجمه ونوعه وهل هو إنتاجي أم تسويقي زراعي صناعي استخراجي تحويلي تجميعي.ثم يتم حصر الوظائف التي يتضمنها المشروع.

على مؤسس المشروع أن يجيب على الأسئلة التالية:

١. السلع التي سيتعامل فيها ؟

٢. من سيستهلكها ؟

٣. متى سيقومون باستهلاكها ؟ وكيف ؟ ومتى ؟

٤. أين ستباع تلك السلع ؟

٥. من سيبيع السلع ؟ وما هي طريقة ذلك ؟

٦. ما مدى احتياج البيع إلى إعلان وشروط وترويج ؟

٧. ما أنواع الخدمات التي ستقدم للمتعاملين حول كيفية تسديد ثمن المشتريات وكيفية التسليم ومن يتحمل نفقات النقل ؟

وعلى هذا الأساس تتحدد أوجه نشاط المشروع التسويقي على هذا المثال:

١. البيع بالتجزئة لبعض المتاجر بسلع الاستهلاك المنزلي اليومي بطريقة خدمة النفس

٢. مساندة البيع الشخصي بالحملات الإعلانية للمشروع.

٣. تسليم المبيعات في البيوت وبناء على طلب ساكنيها وعلى نفقة البائع.

٤. التعامل مع سلع يتعذر تخزينها.

الوظائف التي يتطلبها المشروع التسويقي:

- شؤون الفروع.
- البيع.
- الإعلان.
- النقل والتسليم.
- التحويل.
- شؤون العاملين.

إن هناك جوانب ينبغي مراعاتها في المشروع كهيكله القانوني وموقع المشروع وأسلوب تصميم المباني اللازمة والمال اللازم للاستثمار وعدد العاملين وتخصصاتهم.

إن أوجه النشاط تختلف حسب طبيعة المشروع وهدفه والفكرة العامة التي يقوم عليها المشروع (مثال): مستوصف. مستشفى.

- **التحليل والتشخيص:** معامل ومختبرات وأجهزة أشعة.
- **العلاج:** أشعة علاجية وعمليات جراحية وعلاج طبيعي وعلاجي مهني.
- **قبول المرضى:** إسكان المرضى وتغذيتهم والخدمات اللازمة وتعليم وتدريب وإسكان الممرضات.
- **الخدمات الطبيعية والإدارية:** الإضاءة والتهوية والتدفئة والتبريد ونظافة المفروشات وصيانة المباني والآلات والمشتريات والمخازن والحاسبات.

وإذا كان المشروع صناعي فإن أوجه النشاط يمكن أن تشتمل:

الإنتاج، التسويق، شؤون العاملين، التحويل، شؤون المكتبة.

إن كان المشروعات تعني بالتحويل وشؤون العاملين والمكتبة والذي يميز المشرع مستتشفى عن منشأه صناعية هو أن الأخيرة تصنع مادة وتسوقها وأن العمليات الفنية هنا

هي الإنتاج فالتسويق في حين أن المستشفى العملية الفنية فيه موجودة أيضا ولكنها تختلف في اعتمادها على التحليل والتشخيص والعلاج ومع اتباع شروط وضوابط معينة.

اختيار الشكل القانوني المناسب:

إن أهم العوامل المؤثرة في اختيار هذا الشكل هي:

١. مقدار رأس المال الازم للمشروع.

٢. درجة المخاطرة عند المستثمرين.

٣. مدى استعداد المؤسسين للمشاركة في النشاط.

٤. مدة المشروع وما يحتاجه من استقرار نسبي

٥. حجم النشاط والتوسع المستقبلي المتحمل.

٦. القواعد والإجراءات والقوانين الموضوعة من قبل الدولة والشرط القانوني هو الذي يتحكم بطريقة تكوين وأسلوب إدارته.

أشكال المشروعات الاقتصادية الخاصة:

١. المشروع الفردي:

والذي يديره صاحبه أو من ينوب عنه وله الهيمنة الكاملة على المشروع ويقدم للمشروع رأس المال اللازم ويدير كافة الأعمال وينفرد بكافة السلطات لضمنان تشغيل ماله بالشكل الذي يناسبه.

مميزات هذا المشروع هي:

١) بذل صاحب المشروع حهد لإنجاح المشروع لكونه يملكه.

٢) الاتجاه نحو الابتكار والتجديد المستثمرين للمشروع ليتمكن من منافسة غيرة.

٣) إقامة صاحب المشروع علاقات مباشرة مع من يعمل.

٤) المرونة واتخاذ القرار حول كافة شؤون المشروع بسهولة.

٥) لا يخضع لقيود كثيرة تعيقه كما فيه المشروعات الكبيرة.

أبرز عيوب المشروعات الفردي:

١) أن نجاح المشروع يعتمد على قدرات صاحبه وما يتمتع به من صفات.

٢) عدم الاستعانة بخبراء لقلة رأس المال وصغر حجم المشروع.

٣) ارتباط توسع المشروع بتوفر مزيد من رأس المال.

٤) ارتباط حياة المشروع بحياة صاحبه نسبيا.

٢. شركة التضامن:

١. تتكون من شخصية أو أكثر.

٢. تعتمد على الثقة المتبادلة.

٣. التصرفات التي يقوم بها أحد أفراد الشركة تكون ملزمة للآخرين عدا ما يتعلق ببيع الشركة أو رهنها أو التنازل عن حقوقها الثابتة معه.

إن أبرز مميزات هذه الشركة هي:

١) إتاحة الفرصة لاشتراك عدة خبراء في تأسيس وتوزيع الاختصاصات بين أفرادها.

٢) اشتراك أكثر من شخص في اتخاذ قرارات الشركة.

٣) تكوين رأس مال لشركة بموجب قدرات الشركاء.

٤) يمكن للشركة الحصول على القروض المصرفية.

من عيوب الشركة:

١) اتساع نطاق المخاطرة المترتبة على المسؤولية المطلقة لكل من الشركاء.

٢) عدم توفر المرونة الكافية في العمل كما في المشروع الفردي.

٣) اعتماد رأس مال الشركة على القدرات المالية لأفرادها.

٤) غياب أحد الشركاء يمكن أن يهدد حياة الشركة بالانتهاء.

٥) أن شركة التضامن لا تناسب إلا المشروعات التي تتضمن تنوع النشاط نسبيا.

ج) شركة التوطية البسيطة:

تتكون من فريقين من الشركاء أحدهم متضامن من المسؤولية عن التزامات الشركة وديونها والفريق الثاني من الشركاء مسؤول.

من مزايا هذه الشركة:

١) إمكانية التوسع في رأس المال وزيادة ويضم أكبر عدد الشركاء الذين لا يرغبون في المخاطرة بما يزيد عن حصة كل منهم في راس المال.

٢) ثقة البنوك بها حيث أقدم لها التسهيلات الائتمانية للتوسع في النشاط.

ومن العيوب:

١) تواجه نفس مشكلات شركة التضامن.

٢) احتمال ضياع أموالها في حالة عدم توفر حسن النية لدى الشركاء المتضامنون.

٣) عدم إمكانية بيع حصة ما إلا بموافقة جميع الشركاء.

٤) إن هذا النوع من الشركاء يصلح للمشاريع التي تتطلب رؤوس أموال كبيرة نسبيا.

٣. شركة التوصية بالاسهم:

١) تتكون من شريك أو أكثر متضامنين وشركاء آخرين مساهمين كل حصة في رأس المال على هيئة أسهم ذات قيمة متساوية وقابلة للتداول دون الحاجة إلى موافقة باقي الشركاء.

٢) ولا يدخل الشركاء المسأهمون في الإدارة وإنما يحدد دورهم في الرقابة على نشاط الشركة ولا يسألون عن ديون الشركة إلا بقدر حصتهم في رأس المال.

ومن مزايا هذه الشركة:

١) إمكانية وزيادة رأس المال.

٢) إغراء المستثمر الصغير لشراء العدد الذي يريده من الأسهم.

٣) بساطة إجراءات تكوين الشركة.

من المأخذ على هذا النوع من الشركات:

١) صعوبة التوسع في رأس مالها لضرورة توفر ثقة الشركاء المساهمين والمتضامنين على إدارة المشروع.

٢) احتمال استغلال أحد المساهمين لأموالها دون رادع خلقي.

٣) وعليه فإن هذا النوع من الشركات قد يقل عددها.

٤. الشركة المساهمة:

١) تقوم على أساس المساهمة بالأموال بغض النظر عن الأشخاص المساهمين والذين لا يقل عددهم عن خمسة.

٢) يتكون رأس المال من أسهم متساوية وقد تكون إسمية أو كاملة يمكن تداولها.

من المزايا:

١) إدارتها بأيدي المساهمين على هيئة جمعية عمومية.

٢) هي من أوسع أشكال المشروعات الخاصة الشائعة في الجمعيات الرأسمالية.

٣) ويمكن زيادة رأسمالها عن طريق الاكتتاب العام بموافق الجمعية العمومية على ذلك.

٤) من السهل الحصول على قروض الائتمان واستخدام الجزء وكذلك تطبيق مبدأ التخصص وتقسيم العمل على أوجه نشاطها.

من عيوبها:

١) تعقد إجراءات تكوينها.

٢) تحملها نفقات كبيرة عند التأسيس وجود أشياء تصل بين الإدارة والمالكين.

٥. الشركة ذات المسؤولية المحدودة:

١) تتكون من شريكين أو أكثر ولا يزيد العدد عن خمسة شركاء.

٢) يقسم رأس المال فيها إلى حصص متساوية.

٣) يديرها شريك أو أكثر من داخلها وخارجها مع رقابة باقي الشركاء على الإدارة عن طريق مجلس مراقبة.

من مزاياها:

١) سهولة إجراءات التكوين.

٢) تتحد مسؤوليت كل شريك في مقدار حصته في راس المال.

من عيوبها:

١) لا يمكن للشركة أن تعرض رأس مالها للاكتتاب العام.

٢) تمتنع من مزاولة أعمال البنوك والادخار وأعمال البنوك.

٦. **الشركة الخاصة:**

١) تقوم على اتفاق عدد من الشركاء للقيام بعمل مؤقت.

٢) ينتهي وجودها بانتهاء العمل.

من مزاياها:

١) ليس لها رأس مال ولا عنوان ولا شخصية معنوية مستقلة عن شخصية أصحابه.

٢) الحقوق والواجبات لبعض الشركاء على بعض تكون قاصرة على قسمة الربح والخسارة بينهم.

٣) تحتاج مثل هذه الشركة لدراسة الأشكال القانونية للشمروعات وتختار ما يناسبها وفي ضوء إمكانية نشاطها.

اختيار الموقع الجغرافي:

يؤثر الموقع الجغرافي لإقامة المشروع فيه تأثير مباشر على عمل مشروع ووظائفه إن من أهم العوامل التي يتمكن رعايتها عند اختيار الموقع:

١. مراعاة طبيعة عمل المشروع ونشاطاته فاختيار موقع لمشروع صناعي يختلف عنه لمشروع زراعي.

٢. مراعاة القرب من مصادر المواد الأولية لتسهيل إدارة المشروع فالمشروع الصناعي على سبيل المثال مواده ثقيلة ويتعذر نقلها من أماكن بعديدة مما يعيق استمرار العمل أحيانا ويتسبب في زيادة كلفة المنتج ثم إن القرب من المشروعات ذات العلاقة بالمشروع وبخاصة إذا كانت متمركزة في مكان واحد يسهل الاستفادة من الفنيين وما يترتب على تمركز النشاط من تسهيلات للمتعاملين مع المشروع.

٣. القرب من أماكن تجميع العمال لكونهم عنصر مهم في نشاط المشروع الذي قد يتطلب أحيانا أعداد كثيرة من العمال كما في حالة الإنتاج الموسمي حيث تكون هناك حاجة إلى عمال في مستويات متباية من الخبرة.

٤. القرب من مصادر القوى المتحركة كخطوط الكهرباء ذات الضغط العالي لتشغيل الآلات.

٥. القرب من طرق النقل والموصلات والموانئ البحرية أو خطوط السكك.

٦. توافر المرافق العامة للمشروع كتوصيلات للماء والمجاري وطرق المرصوفة.

٧. القرب من مواقع العاملين والمتاجر وموزعي السلع.

٨. القرب من مصادر التحويل في المشروع يحتاج اتصالات مستمرة مع المبنى والمنشآت المالية للحاجة إلى القروض والاعتمادات المصرفية والايداع أو السحب.

٩. القرب من أماكن إقامة المستهلكين ليتمكنوا من الاتصال بالمشروع دون مشقة.

١٠. العوامل الشخصية كقرب سكن مدير المشروع من موقع العمل.

تقدير الاحتياجات المالية للمشروع:

إن تأسيس وتشغيل المشرع يتطلب رأس مال في ضوء أهدافه فالمشروع الصناعي على سبيل المثال يتم تقدير احتياجاته المالية بموجب الأسس التالية:

١. تقدير المبيعات المرتقبة على أسس الطاقة الاستيعابية للسوق التي سيتخطاها النشاط.

٢. عن طريق معرفة رقم المبيعات يمكن حساب رقم الإنتاج وبناءا على رقم الإنتاج تعين أنواع الآلات اللازمة والمباني لاحتوائها على مكاتب الإدارة ثم يتم تقدير حجم المخزون من المواد الخام والمستهلكين والوقود وغيره مما يلزم للإنتاج.

٣. تحسب المادة اللازمة للإنتاج كمية كافية من السلع قبل لبداية مرحلة التسويق ثم تحسب كافة المبالغ التي ستنفق خلالها.
٤. تقدير مصاريف التأسيس ودراسات تصميمات تكلفة مباني وآلات ومصروفات أخرى.
٥. تحسب المبالغ التي يتحمل أن تظل للعملاء خلال فترة الائتمان.
٦. تقدر المبالغ اللازمة للتشغيل والمتاجرة في الشهور الأولى بعد التأسيس.
٧. تخصص مبالغ للظروف الطارئة.

وبناءا على ذلك تحسب جملة الاحتياجات المالية للمشروع.

إن العناصر التي يتكون منها رأس المال هي:

١. نفقات التأسيس.
٢. رأس المال الثابت.
٣. راس المال العامل.

إن مصادر التمويل التي يتمكن الحصول عليها هي:

١. رأس المال. المبالغ التي يساهم بها المؤسسون.
٢. القروض والبنوك والمنشات المالية.
٣. التسهيلات الائتمانية.
٤. إعانات من الدولة أحيانا.

تقدير الاحتياجات من القوى العاملة اللازمة للمشروع

ويمكن الحصول عليها من المصادر التالية:

١. من بين العاملين من المنشآت القائمة التي تماثل المشروع في طبيعة النشاط.
٢. الاتجاه إلى مكاتب العمل أو القوى العاملة.
٣. الإعلان في الصحف اليومية.
٤. الاتصال على الجامعة والمعاهد الدراسية الملائمة.

٥. استقدام ذوي الخبرة من خارج الدولة.

٦. الاعتماد على العلاقات الشخصية الخاصة.

أسس اختيار العاملين:

١. حصر الوظائف ووصف كل منها بالتفصيل وتوظيف المطلوب عمله فيها.

٢. وضع مواصفات لا بد من توافرها في من سيشغل كل وظيفة.

٣. الإعلان عن الوظيفة وشروطها.

٤. عرض الطلبات ووضع معايير لاختيار أو التفصيل في حالة التساوي.

٥. يعين العامل تحت الاختبار لفترة زمنية قبل التثبيت.

تصميم المبنى:

يتم التصميم بموجب طبيعة العمل الذي سيتم فيه وهناك عدة اتجاهات في تصميم المكاتب بوجه عام.

١. مكتب مفتوح يكون على شكل قاعة كبيرة وتنتشر فيها مكاتب العاملين ويستعاظ عن الجدران بفواصل منخفضة

٢. المكتب المغلق جزئيا ويختلف عن المكاتب الأخرى بحواجز منخفضة إلى أقل من مستوى النظر وتعلوها حواجز زجاجية شفافة.

٣. المكتب المغلق تماما.

وضع برنامج زمني للتنفيذ:

في الإمكان حصر مراحل المشروع الاقتصادي بما يلي:

١. إجراءات التكوين القانوني للمشروع.

٢. جمع المال اللازم.

٣. شراء الأرض وتصميم المباني وإقامتها.

٤. شراء الآلات أو تأجيرها عند انتهاء البناء.

٥. تأثيث المبنى وتجهيزه.

٦. التعاقد على السلع التي ستباع.

٧. اختيار العاملين وتعينهم.

٨. التجارب والتدريب.

٩. إنتاج كمية كبيرة من المنتجات لتكون معدة لمواجهة الطلب.

١٠. الحملة الاعلانية التمهيدية.

١١. بداية التسويق.

١٢. البدء بتحصيل الإيراد.

الفصل التاسع

دراسة الجدوى في إثبات جدية المشروع الاستثماري

محتويات الفصل التاسع:

* المقصود بدراسة الجدوى.

* الدراسة التسويقية للمشروع.

* الأسس العلمية لتقدير عناصر الاستخدامات التجارية.

* مقومات ومعوقات الاستثمار.

لكي يكون المشروع ناجحا ومتكاملا من جميع جوانبه يجب أن ينفذ على أسس علمية ودراسات واقعية عملية تأخذ بنظر الاعتبار حاجة المجتمع والمواد الأولية والأيدي العاملة والفائدة المتوخاة من ذلك المشروع حيث أن أي مشروع ومهما كانت أهدافه تربوية أو إنسانية لا بد له من مردودات مادية مجدية اقتصاديا تضمن استمراره من خلال إعالة أسر القائمين عليه والعاملين فيه وذلك من خلال تمويلهم ذاتيا من عائدات المشروع المقترح إنشاؤه.

المقصود بدراسة الجدوى:

مجموعة من الأساليب العلمية التي تستخدم لجمع البيانات وتحليلها للوصول إلى نتائج تحدد صلاحية المشروع وقد ظهرت مجموعة المسميات التي تطلق على هذه العملية كما يلي:

- **الدراسة الاقتصادية للمشروع**
- **تقييم المشروعات الاستثمارية.**

تقييم الاستثمارات:

دراسة الجدوى المبدئية للمشروع:

هي التأكد من توافق المشروع مع البيئة المحلية والقومية والدولية التي ستعيش فيها ويتعامل معها.

مثلا: لا نتصور أن في بلد يحارب شرب الخمر ينشأ مصنع لبيع الخمور وتوزيعها محليا. ويلاحظ أن جميع المنظمات والمشروعات تتعامل مع عناصر عامة في البيئة أي تؤثر على جميع المشروعات لا بد من دراسة هذه العوامل البيئية.

من أهم هذه العوامل:

١. دراسة العوامل السياسية.
٢. دراسة العوامل القانونية.
٣. دراسة العوامل الاقتصادية.
٤. دراسة العوامل الاجتماعية.
٥. دراسة العوامل التكنلنوجية.

٦. دراسة العوامل الثقافية.

٧. دراسة العوامل التجارية.

١. **دراسة عوامل البيئة السياسية:**

لا بد وأن تتم دراسة الاتجاه الحكومي السائد وسياسة الدولة تجاه تشجيع الاستثمارات في مجالاتها المختلفة وبيان أهم أنواع الاستثمار التي تقوم الدولة بمساعدة القائمين عليها.

٢. **دراسة عوامل البيئة القانونية:**

من الضروري دراسة البيئة القانونية وعلاقتها بالمشروع من حيث التسعير وقوانين العمال والتعامل مع البنوك غير الحكومية وحركة العملات غير المحلية والنسبة المسموح بها الخروج عن رأس المال الاجنبي.

٣. **دراسة عوامل البيئة الاقتصادية:**

البيئة الاقتصادية تمثل حجم الموارد المتاحة للدولة التي سيتم عمل المشروع فيها والظرف الاقتصادي للدولة.

وتشمل دراسة المناخ الاقتصادي توافر مصادر تمويل متعددة وسهولة الحصول على الأموال من البنوك أو الأفراد أو الدولة. و العكس صحيح إذا كانت الحال الاقتصادية للدولة المراد الاستثمار فيها تنذر بالضعف نظرا لتراكم الديون عليها وانخفاض الإنتاج القومي وذلك سوف يؤثر بطبيعة الحال على مستويات الدخل للأفراد مما يساهم في اضعاف القوى الشرائية وبالتالي يؤثر هذا في حجم السوق المحلي.

٤. **دراسة عوامل البيئة الاجتماعية:**

إن هناك تأثير كبير من المجتمع على الأسرة ومن الأسرة على الفرد في توجيه سلوكه الاستهلاكي وفي نمط حياته لأن البيئة الاجتماعية تحدد العادات والتقاليد والقيم والأخلاقيات الخاصة بالفرد.

٥. **دراسة البيئة التكنولوجية:**

للبيئة التكنولوجية أثر كبير على إقرار مشروعات الأعمال وبيان درجة التكنولوجيا المتاحة للاستخدام في المشروع وتهدف دراسة البيئة التكنولوجية التعرف على مدى الإمكانات والوسائل العلمية وتوفر الآلات اللازمة للإنتاج.

٦. **دراسة البيئة الثقافية:**

درجة الثقافة في المجتمعات لها أثر كبير على تشكيل عقلية الأفراد فيها وهنا نقصد بالثقافة المعلومات والأفكار التي يحملها الأفراد وأيضا نسبة العاملين وتوزيع مستوياتهم التعليمية.

٧. **دراسة البيئة التجارية:**

تمثل البيئة التجارية في مرحلة الدراسة المبدئية للجدوى أهم المراحل وهي تتكون من العناصر التالية:

١) المنتجات المشابهة أو البديلة في السوق.

٢) مصادر المواد الخام.

٣) المستهلكين.

الدراسة التسويقية للمشروع.

يعتبر السوق هو العامل الأساسي الذي يحدد إمكانيات نجاح أي مشروع أو فشله ولذلك تحتل بحوث ودراسات السوق مكان الصدارة بين الجوانب الفنية الاخرى عند دراسة جدوى المشروعات.

مفهوم السوق وأنواعه:

يعرف السوق من الناحية الاقتصادية بأنه التقاء بين العرض والطلب حيث تتوفر السلعة لدى فرد أو منظمة ترغب في بيعها وفي نفس الوقت يوجد أفراد أو منظمة يرغب في شرائها.

أهمية بحوث ودراسات السوق:

تهدف إلى مساعدة الإدارة في التنبؤ بحجم المبيعات وبناءا على ذلك فإن للإدارة أن تخطط للإنتاج والمخزون والتمويل.

كيف يتم إجراء بحوث ودراسات السوق ؟؟

بحث ودراسة السوق ما هو إلى محاولة علمية منظمة في اكتشاف رغبات المشترين وقدراتهم المادية وميولهم ودوافع الشراء عندهم وأماكن تمركزهم بحيث يمكن للمشروع الاستثماري أن يوائم بين إمكانياته واتجاهات السوق.

- **البحوث الاستكشافية:**

غالبا ما تكون أبعاد المشكلة المطلوب بحثها غير محدد تحديدا واضحا كما في حالة مشكلة تدهور المبيعات من سلعة معينة بصفة مستمرة وهنا يقتضي الأمر بذل مجهود من الباحث لتحديد:

- المشاكل الرئيسية.
- المشاكل الفرعية.
- وضع الافتراضات التي تفسر الظاهرة.
- تحديد البيانات المطلوبة ومظاهرها.

- **البحوث الوصفية:**

تعد البحوث الوصفية مرحلة تالية للبحوث الأستكشافية وذلك أن البحوث الاستكشافية تنتهي لتحديد المشكلة وحتى يتم استكمال الدراسات المتعلقة بإمكانية اقتراح حلول للمشكلة فإن هذه الدراسات تعتمد على رؤية واضحة لمجتمع تواجد المشكلة.والبحوث الوصفية تقدم لنا هذه الرؤية في شكل توصيف لمجتمع الدراسة.

- **البحوث التجريبية:**

يسمى هذا النوع من البحوث التجريبية لأنه عند بحث مشكلة معينة يتم وضع كل فرض من الفروض البديلة لمعالجة المشكلة موضع التجربة العملية وإذا ثبتت صحة الفرض تم تعميمه وإذا ثبت خطأ الفرض تم استبعاده.

البيانات اللازمة لدراسة السوق:

1. **بيانات مكتبية (ثانوية).**
2. **بيانات ميدانية.**

ويقصد بالبيانات المكتبية (**الثانوية**) هي تلك البيانات التي يتم جمعها وتسجيلها في نشرات أو مطبوعات أو دراسات أو مجلات اقتصادية وهي نوعين:

1) **بيانات ثانوية داخلية.**
2) **بيانات ثانوية خارجية.**

فالبيانات الثانوية الداخلية: هي التي يتم جمعها من داخل الشركات حول تاريخها وأنواع منتجاتها وتطور حجم أعمالها عن السنوات السابقة ونوعيات العملاء وعدد رجال البيع ومنافذ التوزيع المختلفة لها.

أما البيانات الثانوية الخارجية فهي تمثل عدد السكان في الدولة التي سوف يتم التعامل معها وتوزيعهم على الأقاليم المختلفة وحجم التجارة الداخلية والخارجية ومستوى الدخل القومي وميزانية الأسرة وتوافر الموارد الطبيعية وطرق المواصلات الطبيعية وطرق المواصلات المستخدمة ومعدلات المواليد والوفيات ونسب النساء إلى الرجال والأطفال والشباب و.. الخ.

وسائل جمع البيانات الاولية:

يتم جمع البيانات الاولية عن طريق:

1. الملاحظة الشخصية.
2. المقابلة الشخصية أو الجماعية.
3. البريد.
4. التليفون.
5. الكمبيوتر.

الدراسة المالية:

أولا: الاستخدامات والموارد الرأسمالية:

يقصد بعملية التمويل الأموال اللازمة للمشروع حين الحاجة إليها. ويقدر الحاجة المطلوبة بشرط ألا يحتفظ المشروع بأموال تفيض عن حاجتة في المستقبل.

- **المرحلة الأولى: تحديد أوجه استخدام الأموال المستثمرة في المشروع:**

تختلف أوجه الأموال المستثمرة تبعا لاختلاف طبيعة ونوعية المشروع إلا أنها تنقسم بصفة عامة إلى مجموعتين رئيسيتين هما:

١. **الاستثمار في رأس المال الثابث.**
٢. **الاستثمار في رأس المال العامل.**

١. رأس المال الثابت:

ويشمل:

١) الآلات والمعدات والأجهزة.
٢) المباني والانشاء.
٣) الأراضي.
٤) الأصول المساعدة.
٥) مصروفات التأسيس والتجارب.
٦) الحد الأدنى للمخزون.

٢. رأس المال العام:

ويشمل رأس المال الثابت والمملوك والمقترض.

المرحلة الثانية: إعداد البرنامج الزمني للاستثمار.

المرحلة الثالثة: تحديد مصادر تمويل المشروع:

تتكون مصادر تمويل أي مشروع من مصدرين أساسيين هما: رأس المال المملوك، والأموال المقترضة.

رأس المال المملوك: هو عبارة عن مجموع الأموال التي يساهم بها أصحاب المشروع أنفسهم تبعا لأسلوب المشاركه المتفق عليه فيما بينهم.

رأس المال المقترض: وهو رأس المال الذي يوفر القائمون على المشروع عن طريق الاقتراض سواء من صناديق الاقتراض الحكومية أو من البنوك التجارية محلية كانت أو أجنبية وقد تكون القروض طويلة أو متوسطة أو قصيرة الأجل.

دراسة الاستخدامات التجارية (تكاليف التشغيل):

عناصر الاستخدامات الجارية:

١) تكلفة المواد.

٢) تكلفة الأجور.

الأسس العلمية لتقدير عناصر الاستخدامات التجارية:

١. العمر الاقتصادي للمشروع.
٢. مبدأ رافعة التشغيل.
٣. التحليل الحدي وتقدير التكاليف.
٤. دراسات الجدوى الفنية والهندسية.

تهدف دراسة الجدوى الفنية والهندسية إلى تحديد الصلاحية الفنية للمشروع الاستثماري، أي تحديد ما إذا كان المشروع قابلا للتنفيذ من الناحية الفنية. وتتناول الدراسة جميع الجوانب الفنية والهندسية الخاصة بالمشروع سواء كان ذلك في فترات الإنشاء أو التشغيل.

ومن مشاكل قصور التحليل الفني:

حدوث تغييرات وتعديلات في التسهيلات الفنية والعمليات الإنتاجية الأمر الذي يترتب عليه:

١. زيادة التكاليف بشكل ملحوظ وذلك عند بداية التشغيل.
٢. عدم تحقيق المستويات الإنتاجية المخططة.

٣. زيادة التكاليف الاستثمارية بصورة كبيرة بسبب عدم الاهتمام بالعوامل المساعدة الأمر الذي قد يؤدي إلى التخلي عن المشروع.
٤. عدم دقة التقديرات المالية المبنية على الدراسة الفنية.

وتتناول الدراسة الجدوى الفنية والهندسية للمشروع الاستثماري عدة عناصر يمكن توضيحها فيما يلي:

أولا : تحديد حجم الإنتاج.

ثانيا : تحديد حجم المشروع.

ثالثا : اختيار منطقة وموقع المشروع: **ويتوقف اختيار منطقة وموقع المشروع على عدة اعتبارات أهمها:**

١. طبيعة نشاط المشروع.
٢. المزايا والضمانات الاستثمارية.
٣. مدى توفر المواد الخام ومصادر الطاقة.
٤. القرب من أماكن توافر العمالة
٥. القرب من أسواق تصريف المنتج.
٦. القرب من المشروعات الاخرى للاستفادة من التسهيلات الفنية.

تحديد أساليب الإنتاج والتشغيل:

يتم تحديد أساليب الإنتاج والتشغيل التي سوف يتم استخدامها في المشروع الاستثماري عن طريق حصر جميع الأساليب المتاحة وتقييمها واختيار أفضلها على مرحلتين:

المرحلة الأولى: التقييم الفني.

المرحلة الثانية: التقييم الاقتصادي.

تحديد العمليات الإنتاجية والخدمية:

يتم تحديد العمليات الإنتاجية والخدمية الخاصة بكل مشروع استثماري في ضوء مجموعة من المتغيرات مثل تكنولوجيا الصناعة والنشاط محل المشروع.

اختيار الآلات:

يتم تحديد واختيار الآلات والمعدات والأجهزة اللازمة للمشروع الاستثماري في ضوء أسلوب الإنتاج والتشغيل المقترح ووفقا لنوع وطبيعة العمليات الإنتاجية والخدمية.

التخطيط الداخلي:

بناءا على حجم المشروع وأسلوب الإنتاج، والعمليات الإنتاجية والخدمية، الآلات المستخدمة، ويتم تقسيم المشروع إلى عدة أقسام: قسم للنشاط الإنتاجي قسم للخدمات الصناعية وقسم للنشاط التسويقي وقسم للنشاط التمويلي والإداري على أن تخصص مساحة لكل قسم وذلك وفقا لطبيعة النشاط الذي يقوم به وحجم هذا النشاط.

تقدير المواد الخام ومستلزمات التشغيل المساعدة:

يتم تقدير المواد الخام اللازمة للمشروع من حيث الكمية والنوع والمواصفات في ضوء العمليات الإنتاجية والآلات المستخدمة.

تحديد الاحتياجات من الأفراد والأثاث ووسائل النقل:

يتم تحديد احتياجات المشروع من الأفراد على مرحلتين:

١. مرحلة الإنشاء.

٢. مرحلة التشغيل.

مقومات ومعوقات الاستثمار:

أولا: مقومات الاستثمار

١. مقومات الاستثمار المتولدة عن سياسات العمل:

تلعب سياسات الدعم الحكومي دورا له أهميته التي يعتد بها في تحفيز القطاع الخاص على الاستثمار وذلك من منطلق الحرص على تنمية القطاع الخاص على الاستثمار.

وتتمثل هذه العناصر التي تتضمنها سياسات الدعم في الاتي:

- تقديم القروض والمشاركة الرأسمالية وبشروط سهلة مشجعة.

- مساعدة رجال الأعمال على تكوين شركات استثمارية فيما بينهم مع المساعدة على تنظيمها.
- المساعدة في اختيار المشاريع الاستثمارية وإعداد دراسات الجدوى الاقتصادية لها وتقييمها.
- تقديم العون الفني والمالي اللازم لتشغيل المصانع.
- إعفاء المكائن والمعدات والمواد الخام من الرسوم الجمركية.
- إعفاء حصص الشركاء الأجانب في رؤس أموال المشاريع من ضرائب أرباح الشركات.
- إعطاء الأفضلية للمنتجات الوطنية في المشتريات الحكومية.
- فرض ضرائب جمركية على المنتجات الأجنبية المنافسة لذلك لحماية المنتجات المحلية.
- المساعدة على تصدير المنتجات الوطنية.

٢. مقومات الاستثمار المتولدة عن طبيعة الاقتصاد الوطني:

- توفر الطلب المحلي على كثير من المنتجات التي يرغب المستثمرون الدخول فيها.
- وفرة رؤوس الأموال القابلة للاستثمار.
- انخفاض تكاليف الاستثمارات.
- تزايد مستوى الخبرات والوعي الاستثماري.
- تزايد مخاطر الاستثمار في الخارج.

٣. مقومات الاستثمار المتولدة عن التغيرات:

- استقرار الاقتصاد الوطني.
- اتجاه معدلات النمو إلى الاستقرار بصورة أكثر قابلية على الاستمرار والقياس.
- زيادة الحافز على استكشاف فرص الاستثمار المجزية والأكثر إنتاجية.
- الاتجاه نحو الدراسة والتدقيق في قرارات الاستثمار وفق قواعد وتوجيهات علمية.
- تغيير هوامش المخاطرة التي كانت تعكسها المشاريع الاستثمارية.
- انخفاض التكلفة الاستثمارية للمشاريع فضلا عن انخفاض تكلفة العمالة.

- ترشيد الإنفاق ترتيب الهياكل التنضيمية والإدارية والمالية للمؤسسات.
- خروج العديد من الشركات غير الراسخة بما يعزز من استقرار وتوازن المناخ الاستثماري.

طرق معالجة مشكلات الاستثمارية:

أولا: المعالجات التي تتعلق بزيادة السياسات الحكومية في مجال جذب الاستثمار نحو المشاريع الاقتصادية الأكثر إنتاجية:

١. دعوة الجهات الحكومية إلى التشديد على مسالة التطوير التكنولوجي لسياستها الاقتصادية.

٢. تسهيل الإجراءات اللازمة للاستثمار.

٣. تبسيط الإجراءات الخاصة بإنشاء المشروعات الاستثمارية.

٤. ضرورة ملائمة السياسات الحكومية مع الأوضاع الاقتصادية القائمة.

٥. التنسيق بين الجهات المختلفة التي يرجع إليها المستثمر.

٦. استمرار تقديم القروض للصناعة الوطنية.

٧. اكتساب التجهيزات الأساسية والمرافق التي ستستفيد منها المشروعات الاستثمارية وذلك عن طريق:

١) توفير الأراضي وبناء مدن جديدة مجهزة للوسائل اللازمة للقيام المشروع الاستثماري وتطوير المدن القائمة بتوفير أرض لها.

٢) توفير الخدمات في هذه المدن من كهرباء وطرق وورش صناعية وبنوك ومطاعم حيث توفر الدولة تلك الخدمات بأسعار رمزية.

٣) العمل على سرعة إنشاء وحدة لتقديم المعلومات للمقترضين والمستثمرين.

٤) العمل على زيادة الوعي الادخاري والاستثماري لدى القطاع العائلي.

ثانيا: المعالجات التي تتعلق بعمليات التمويل الاقتراضي:

١. حث البنوك التجارية على زيادة الإقراض المتوسط والطويل الأجل للقطاع الصناعي الخاص.

٢. تشجيع زيادة الادخار طويل الأجل في البنوك التجارية.

٣. حث البنوك التجارية على تضمين جزء من معاملاتها طبقا لمعتقدات الناس.

٤. تشجيع الاستثمار الجماعي في شركات مساهمة كبرى.

٥. إنشاء سوق مالية ملائم تشرف عليه الحكومة.

٦. زيادة فاعلية الأجهزة المختصة في صندوق التنمية الصناعية.

٧. دراسة إمكانية جدولة ديون بعض المصانع التي تعاني من ضائقة مالية بحيث تتناسب مع الإيرادات المتولدة تبعا للظروف الجديدة.

ثالثا: المعالجات التي تتعلق بالكفاءة التقنية:

١. تجميع البيانات والمعلومات التقنية عن الشركات الموردة في جميع التخصصات وتوفير المعلومات عن المواد الخام ومصادرها ومواصفاتها.

٢. إمداد مستوردي التقنية بالخبرة القانونية عند إبرام التعاقدات مع الموردين الأجانب خاصة في حالات الاحتكارات، وتدريب الفنيين وعقود الإدارة وشروط الصيانة.

٣. الإسراع في انشاء كليات تقنية متخصصة.

رابعا: المعالجات التي تتعلق بفاعلية وكفاءة القوى العاملة:

ويرتبط بذلك العديد من الإجراءات منها:

١. البدء في تقدير الإحتياجات الحالية والمستقبلية للمصانع الوطنية من العمالة الفنية.

٢. إقامة مراكز تدريب نوعية متخصصة.

٣. تشجيع العنصر النسائي وإتاحة الفرص للتخصص ودخول مجالات العمل.

٤. زيادة الوعي لدى المواطنين بأهمية العمل في القطاع الفني – ذلك بتكثيف جهود الإعلام.

٥. تقدير الاحتياجات المستقبلية للمصانع الوطنية للعمالة الفنية حتى يكون هناك ارتباط بين سياسات التعليم والتدريب واحتياجات القطاع الخاص.

الفصل العاشر

نماذج مقترحة لبعض المشاريع

محتويات الفصل العاشر

* مقترح لمشروع التأهيل المجتمعي الشامل.

* مقترح مشروع العاب اطفال محشوة.

مشروع التأهيل المجتمعي الشامل للمعاقين:

الأشخاص المعاقون لديهم آمال وطموحات وحقوق كغيرهم من الناس وللأسف نقف نحن في أغلب الأحيان حتى أيام رفاهنا الاقتصادي عائقا أمام هذه الفئة لممارسة حياتهم الطبيعية وعدم إتاحة الفرص لهم في تقديم مساهماتهم خصوصا في مجتمعهم ونعتبرهم أمواتا مع وقف التنفيذ مخالفين بذلك جميع القيم الدينية والأخلاقية.

وصف المشروع:

المشروع عبارة عن بناء وحدة للتأهيل المجتمعي الشامل للمعاقين بمساحة (٤٨١ متر مربع) على قطعة أرض مناسبة علما بأن كلفة البناء تصل حوالي (٢٨١٠٠ دينار).

ويتكون البناء من قسم العلاج المائي وقسم العلاج الرياضي (جمنازيوم). وغرفة للعلاج الكهربائي وعيادة للفحص السريري إضافة إلى قاعة المحاضرات والإرشاد كما أنه يحتاج إلى كادر طبي متخصص في مثل هذه الأمور.

أهداف المشروع:

الهدف العام:

الانتقال بذوي الاحتياجات الخاصة من قبول فكرة الاعتماد على الآخرين إلى ضرورة الاعتماد على الذات والكفاية الشخصية والاجتماعية والمهنية واستعادة الشخص المعوق لأقصى درجة من درجات القدرة الحركية أو العقلية المتبقية لديه.

الأهداف الخاصة:

- تقديم الخدمات العلاجية (**العلاج الطبيعي**) لذوي الاحتياجات الخاصة.
- تكييف البيئة المحيطة لذوي الاحتياجات الخاصة حتى تتلائم مع قدراتهم العقلية.
- عقد المحاضرات والدورات التثقيفية للمجتمع المحلي.
- تنمية القدرات العقلية والجسدية للمعاق ودمجه في المجتمع حتى يصبح عضو فعال.

مراحل المشروع:

- رسم المخططات والكودات اللازمة للمشروع.
- حساب الكميات وتكلفتها اللازمة للمشروع.
- التنسيق مع الجهات المختصة لتنظيم العطاءات.
- متابعة أعمال البناء والتشطيب.
- تاثيث البناء بالأجهزة والمعدات اللازمة.
- المباشرة باستقبال ذوي الاحتياجات الخاصة وتنفيذ اهداف وبرامج المشروع.

التفاصيل:

انظر الجداول (١) (٢) (٣) و(٤)

جدول رقم(١) المعدات والأجهزة المطلوبة

الجهاز	العدد	سعر جملة	سعر مفرد	
جهاز أشعة تحت الحمراء على حامل متحرك	٢	٣٥٠	١٧٥	Infr-red ilamb with stand
جهاز تدليك كهربائي	٢	٣٩٠	١٩٥	Vibration (massager)
جهاز تنبيه عضلات ومفاصل	١٠	١٥٠	١٥٠	Ultra - sound
جهاز الموجات فوق الصوتيه	١	٢٢٠	٢٢٠٠	Stimular interferential
جهاز جري كهربائي قوة ١,٥ حصان	١	٧٠٠	٧٠٠	Treadmill
جهاز كمادات بارد مع طقم كمادات	١	٣٠٠	٣٠٠	Cooler cool. packs
جهاز كمادات ساخن مع طقم كمادات	١	٣٧٥	٣٧٥	Heater hot- packs
جهاز السمع	١	٥٠٠	٥٠٠	Paraffin – wax-bath
طاولة وقوف	٢	٣٥٠	١٧٥	Tilting table
صندوق تعليم الوقوف	٢	٣٣٠	١٦٥	Standing box
مشايات بعجلات	٤	٣٠٠	٧٥	Walkers with wheel
كاي والكر	٢	١٥٠	٧٥	Kaye walker
مخدات اسطوانية انبوجه جلد	٣	٧٥	٢٥	Tumble FORMS ROLLS
مخدات مائلة	٣	٧٥	٢٥	Tumble FORMS wedge
جهاز تعليق للرقبة	١	٣٥	٣٥	Cerrical traction
طاولة للعلاج	٤	٣٠٠	٧٥	Treatment table
متوازي	١	٢٠٠	٢٠٠	Folding adjustable parallel bars
مرآة على حامل متحرك	١	١٥٠	١٥٠	Mirror

Quadriceps pench	٦٠٠	٦٠٠	١	طاولة تمرين العضلة الرباعية
bicycle	٩٥	١٩٠	٢	دراجة ثابتة
WEIGHTS SET (١٠ Pieces)	٨٠	١٦٠	٢	طقم أوزان (١٠) قطع
Pulley Weights	٦٠٠	٦٠٠	١	جهاز روافع مع أوزان
Shoulder Wheel	١٦٠	١٦٠	١	عجل كتفي
Wheel chair For Severe	٢٢٥	٩٠٠	٤	كرسي متحرك لتشديدي الإعاقة
Wheel Chair	١٧٥	٦٠٠	٤	كرسي متحرك عادي
Pysio Ball	٣٥	١٠٥	٣	كرات علاجية
Height adjustable crawler	٦٥	١٣٠	٢	عربة تعليم الجي
Kaye frame Play	٦٠	١٢٠	٢	كاي فريم
Stair case	٢٥٠	٢٥٠	١	درج خشبي بجوانب
Strabs	٥	٥٠	١٠	أحزمة عريضة لتثبيت المريض على السرير
Wrist Splimp	٧	٧٠	١٠	مشدات لمفصل الرسغ
Crip Bandage	١,٥	٤٥	٣٠	رباط ضاغط
Auxiliary Crutches	١٨	١٠٨	٦	عكازة تحت الإبط المنيوم
Elbow Crutches	٢٠	١٢٠	٦	عكازة كوع
Stool for Therapy Ist	٤٥	٠٩	٢	كرسي دوار للمعالج

جدول رقم(٢) الأثاث المطلوب

الرقم	المادة	العدد	السعر الأفرادي	السعر الاجمالي
١	مكتب	٢	٢٠٠	٤٠٠
٢	كرسي انتظار	٢٠	٢٥	٥٠٠
٣	مكيفات	٥	١٠٠٠	٥٠٠٠
٤	موكيت	٣٠٠ م	٣	٩٠٠
٥	طربيزات	٣ طقم	١٠٠	٣٠٠
٦	تلفزيون	٢	٢٠٠	٤٠٠
٧	جهاز فديو	١	٣٠٠	٢٠٠
٨	لوح قلاب	٢	٧٠	١٤٠
المجموع				٧٨٤٠

جدول رقم(٣) مكونات البناء

الرقم	المكون	المساحة (مترمربع)	الرقم	المكون	المساحة (مترمربع)
١	قاعة انتظار	٤٠	٩	صالة جمنازيوم	١٢٦
٢	عيادة	٢٦	١٠	ممر (٢)	٢٥/٥
٣	مكاتب أخصائيين	٣٢	١١	غرفة ساونا	٨
٤	غرفة علاج	١٥	١٢	ممر(٣)	٣
٥	توليت سيدات	١٠	١٣	غرفة غيار	١٢
٦	توليت رجال	١٠	١٤	ممر (٤)	٧
٧	قاعة محاضرات	٤٠	١٥	دشات	٢١
٨	ممر (١)	٢٥.٥	١٦	صالة	٨٠
المجموع					٤٨١

جدول رقم(٤) التكلفة الكلية للمشروع

النشاط	فلس	دينار
أعمال البناء	--	٤٨١٠٠
معدات وأجهزة	--	١٢٨٢٨
أثاث	--	٧٨٤٠
المجموع		٨٦,٧٦٨ دينار

ثانيا: ألعاب أطفال محشوة:

تكتسب شخصية الطفل في جميع مراحل نموها وتطورها الكثير من عناصر تكاملها من خلال التشكيل والتغير والارتقاء للوصول إلى الشخصية السوية المتوازنة وذلك من خلال ما يوفره له الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه من عوامل التربية ومقوماتها ويمكن تشكيل هذا الكائن الحي بتربية رشيدة حتى ينشأ بمواصفات تجد الجوهر الحقيقي للإنسان فالرعاية التي يحاط بها الطفل هي السند الأكبر لنمو واكتمال كل وظائفه النفسية والجسمية والعقلية والإبداعية ومن خلال الأسرة يمكن أن يحصل الطفل على أهم احتياجاته النفسية وهي الشعور بالحب والأمان ومن متطلبات النمو السليم هو تهيئة الألعاب التي تتناسب مع عمر الطفل وبيئته وحبه.

والمشروع المقترح هو مشروع ألعاب أطفال محشوة

وصف المشروع:

سيقوم المشروع بإنتاج ألعاب الأطفال المحشوة متنوعة الأشكال والأحجام وذلك لسد جزء من احتياجات السوق المحلي من هذا النوع من ألعاب الأطفال.

مبررات واهداف المشروع:

إن اعتماد السوق المحلي على الاستيراد بالإضافة إلى الطلب المتزايد على استهلاك ألعاب الأطفال المحشوة تماشيا مع النمو المشهود في التعداد السكاني تعتبر عوامل إيجابية في مصلحة إنشاء هذا المشروع بناءا عليه يعتبر هذا المشروع فكرة استثمارية جيدة حيث أن

الإنتاج سيغطي جزء من طلب السوق المحلي ومن الممكن أن يتجه بالتصدير إلى الأسواق الخارجية لاحقا.

الموقع المقترح للمشروع:

من الممكن إقامة المشروع في أي منطقة من البلاد شريطة توفر المواد الخام والعمالة اللازمة بالإضافة إلى سهولة التوزيع للسوق المحلي.

دراسة السوق:

١. وصف المنتج / الخدمة:

المنتج هو ألعاب أطفال يقع ضمن تصنيف النظام المنسق [HS] تحت الرمز (٩٥٠٣٤١٠٠) والذي ينص: (ألعاب أطفال على هيئة حيوانات أو مخلوقات غير بشرية محشوة) وتصنع هذه الألعاب من أقمشة متنوعة (خيوط طبيعية وتركيبية) ومحشوة بمواد منوعة ذات قيمة منخفضة نسبيا مثل القش ومخلفات مصانع الغزل والنسيج والحياكة وغيرها.

٢. طلب السوق المحلي الحالي:

يبين جدول رقم (١) صافي الواردات والصادرات من ألعاب الأطفال المحشوة خلال السنوات الخمس الماضية (١٩٩٧-٢٠٠١) من وإلى الاردن (**المصدر: دائرة الاحصاء العامة**) بافتراض أن معدل وزن اللعبة الواحدة هو (٣٠٠ غرام) فقد بلغ معدل وارادت الاردن من ألعاب الأطفال المحشوة خلال تلك الفترة نحو (٢٣٠,٦٠٠ لعبة) سنويا أما معدل الصادرات خلال نفس الفترة فكانت نحو (١٣,١٠٠ لعبة) سنوي أما حجم السوق الكلي لهذه الألعاب من مستوردات أو تصنيع محلي فيقدر بحوالي (٢٤٠,٠٠٠ لعبة) سنويا وبذلك فإن حجم الإنتاج المحلي يبلغ حوالي (٢٢٥٠٠ لعبة).

جدول رقم (١) صافي الواردات والصادرات من ألعاب الأطفال المحشوة خلال السنوات

(١٩٩٧-٢٠٠١) من وإلى الاردن.

السنة	الطلب المتوقع (لعبة)
١	٢٥٣٦٢٨
٢	٢٦٠٧٣٠
٣	٢٦٨٠٣٠
٤	٢٧٥٥٣٥
٥	٢٨٣٢٥٠

جدول رقم ٢ تدرج الطلب السنوي المتوقع

السنة	الواردات	الصادرات		
١٩٩٧	١,٣٣٢	١٣٠,١٣٩	---	---
١٩٩٨	٤,٦٨٢	٥,٦٩٥	٥,٠٠٠	٧,٥٠٠
١٩٩٩	٧,٥٣٦	٤٨,١٨٧	٤,٠٠٠	٧,٥١٤
٢٠٠٠	٨٦,٥٨٨	١٤٩,٩٢٢	---	---
٢٠٠١	٢٤٥,٨٠٠	٣٥٥,٩١٩	٢,٨٠٠	٨,٩٩٠

٣. طلب السوق المحلي المستقبلي:

يتبين من الجدول السابق أن معدل النمو في المستوردات من ألعاب الأطفال خلال السنوات السابقة كان كبيرا وبناء على ذلك ولأغراض التحفظ تم تقدير زيادة الطلب على ألعاب الأطفال المحشوة خلال (٢٠٠٣-٢٠٠٧) بنسبة (٢,٨%) وهي نفس معدل نمو السكان وعليه فإن الجدول (رقم٢) يبين حجم الطلب المتوقع للسنوات القادمة.

٤. حصة المشروع من السوق والإنتاج المتوقع:

يقدر حجم الطلب في عام (٢٠٠١) من ألعاب الأطفال المحشوة بنحو (٢٤٠,٠٠٠ لعبة) ومن المتوقع أن يرتفع الطلب بحلول العام (٢٠٠٧) إلى (٢٨٣٢٥٠ لعبة) سنويا وبذلك فإن الطاقة الإنتاجية التصميمية المقترحة البالغة (٨٠,٠٠٠ لعبة) تمثل حوالي (٢٨%) من

حجم الطلب في العام (٢٠٠٧) يتوقع أن يتدرج الإنتاج السنوي للمشروع كما في جدول رقم (٣) التالي:

جدول رقم (٣) تدريج الإنتاج السنوي المتوقع

السنة	نسبة استغلال الطاقة الإنتاجية	الإنتاج (لعبة)	الحصة من السوق
١	%٥٠	٤٠,٠٠٠	%١٥,٧
٢	%٦٠	٤٨,٠٠٠	%١٨,٤
٣	%٧٠	٥٦,٠٠٠	%٢٠,٩
٤	%٨٠	٤٦,٠٠٠	%٢٣,٢
٥	%٩٠	٢٧,٠٠٠	%٢٥,٤

٥. المنافسة وأسعار البيع:

انحصرت المنافسة في العام (٢٠٠١) بشكل أساسي في المستوردات من بلدان قارة آسيا والتي تشكل مجموعة الواردات منها نسبة (٦٥%) متمثلة في الصين وتايوان تتبعها الولايات المتحدة الامريكية والتي تشكل مجموع الواردات منها نسبة (٢٧%) ثم دول الاتحاد الأوروبي (٧%) وأخيرا سوريا (١%).

يوجد في الأردن مصنع واحد فقط يعمل بشكل أساسي على تصنيع ألعاب الأطفال (المحشوة) حيث يقوم بتصنيع تلك الألعاب وتوريد جزء منها للسوق المحلي بينما يصدر الجزء الآخر للخارج.

إن معدل سعر بيع اللعبة الواحدة المستوردة يعتمد على مصدرها حيث يتراوح من (١٠ دنانير إلى٣٠ دينارا) للمستهلك أما معدل سعر اللعبة الواحدة المصنعة محليا فيتراوح بين (٤ - ٦ دينارا) للمستهلك وبما أن تكلفة إنتاج اللعبة الواحدة تقدر حوالي (١,٦٠ دينارا) أردنيا فإن سعر بيع اللعبة الواحدة قد افترض بقيمة (٢,٣٠ دينارا) أردنيا للمحلات التجارية ويعتبر مناسبا.

٦. الايرادات السنوية المتوقعة:

تقدر الايرادات السنوية المتوقعة خلال السنوات الإنتاجية الخمس الأولى من عمرالمشروع كما في الجدول رقم (٤):

جدول رقم (٤)الايرادات السنوية المتوقعة للمشروع

السنة	الايرادات (د.أ)
١	٩٢,٠٠٠
٢	١١٠,٢٠٠
٣	١٢٨,٨٠٠
٤	١٤٧,٢٠٠
٥	١٦٥,٦٠٠

الدراسة الفنية:

١. الواقع والبناء:

نظرا لاحتياجات ومتطلبات المشروع المحدودة من الأبنية سواء من حيث المساحة أو نوعية البناء فإنه بالإمكان أن يقام المشروع ضمن أبنية مستأجرة تقدر احتياجات المشروع بمساحة إجمالية (٢٠٠ متر مربع) تقريبا توفر صالة إنتاج، مستودعات ومرافق بسيطة للإدارة والعمال، ويقترح أن يقام المشروع ضمن المناطق الحرفية إذ تتوفر هناك الخدمات الضرورية (ماء، كهرباء، و مواصلات) ويقدر أن تصل أجرة الأبنية المطلوبة إلى (١,٥٠٠ دينار أردني) في السنة.

٢. التجهيزات والمعدات:

يبين جدول رقم (٥) التجهيزات والمعدات الرئيسية اللازمة للمشروع مع بيان تكلفتها.

جدول رقم (٥) تكلفة التجهيزات والمعدات مع التركيب والتشغيل[*]

البند	العدد	التكلفة (د.أ)
مجموع ماكنات (خياطة، حبكة، درزة ...)	٢	١٥,٠٠٠
مقص كهربائي	٢	١,٩٠٠
مقص يدوي	١٠	٢٠٠
طاولات	١	١٠٠٠
قطع غيار	١	٣٠٠
المجموع الكلي		١٧,٤٠٠

*) (المصدر: توريد السوق المحلي)

٣. **وسائل النقل:**

يلزم المشروع سيارة فان للنقل والتوزيع يقدر أن تبلغ تكلفتها بحوالي (١٢٠٠٠ دينار).

٤. **الأثاث والتجهيزات المكتبية:**

تقدركلفة الأثاث والتجهيزات اللازمة للمشروع بحوالي (٣٠٠٠ دينار).

٥. **الهيكل الإداري والعمالة اللازمة:**

يبين جدول رقم (٦) القوى العاملة اللازمة مع بيان الأجور السنوية

جدول رقم (٦)القوى العاملة والأجور السنوية

الوظيفة	العدد	الأجر الشهري (د.أ)	الأجر السنوي (د.أ)
١. القوى العاملة غير المباشرة:			
أ. مدير مالي وإداري	١	٥٠٠	٦٠٠
ب. موظف تصميم	١	٤٠٠	٤٨٠٠
ج. مندوب مبيعات	١	٣٠٠	٣٦٠٠
المجموع الفرعي:	**٣**		١٤٤٠٠
٢. القوى العاملة المباشرة:			
أ. مدير مصنع	١	٣٥٠	٤٢٠٠
ب. فني إنتاج	٤	١٥٠	٧٢٠٠
ج. عامل	١	١٠٠	١٢٠٠
المجموع الفرعي:	**٦**		**١٢٦٠٠**
المجموع الاجمالي:	**٩**		**٢٧٠٠٠**

٦. **المواد الأولية والتكلفة المتوقعة:**

تبلغ كلفة المواد الأولية اللازمة لإنتاج (٨٠,٠٠٠ لعبة) سنويا كما هو مبين في الجدول رقم (٧) وتتكون المواد الأولية من أقمشة فرو بولستر خيوط مواد تعبئه... الخ.

جدول رقم (٧) كلفة المواد الأولية والتعبئة والتغليف السنوية

المادة	التكلفة (د.أ)
المواد الأولية	**٤٨٠٠٠**
مواد التعبئة والتغليف	**١٢٠٠٠**
المجموع الكلي	**٦٠٠٠٠**

٧. **الخدمات الضرورية:**

خدمات تلزم المشروع مثل الماء، الكهرباء، الهاتف، وتقدر كلفتها السنوية بحوالي (٢,٥٠٠ دينار) سنويا.

٨. **برنامج تنفيذ المشروع:**

تقدر الفترة الزمنية اللازمة لتنفيذ المشروع بحوالي شهرين (٨ أسابيع) وكما هو موضح في الجدول رقم (٨).

جدول رقم (٨) البرنامج الزمني لتشغيل المشروع للأسابيع

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
فترة استخدام عروض	▬	▬						
توريد الالات والمعدات			▬	▬				
تركيب الآلات والمعدات				▬	▬	▬		
التشغيل							▬	▬

الدراسة المالية:

١. **تكاليف التشغيل:**

تقدر تكاليف التشغيل للسنة الأولى كما هو موضح في الجدول (رقم ٩).

جدول رقم (٩) تكاليف التشغيل السنوية

البند	التكلفة (د. أ)
١. مواد اولية وتعبئة وتغليف	**٣٠,٠٠٠**
٢. اجور ورواتب	**٢٩٩٧٠**
٣. الخدمات اللازمة	**٢,٢٧٠**
٤. مصاريف تسويقية	**٤,٦٠٠**
٥. المجموع الاجمالي	**٧١٨٤٠**

٢. **مصاريف التأسيس وما قبل التشغيل.**

تقدر مصاريف التأسيس وما قبل التأسيس وما قبل التشغيل شاملة الدراسات والتدريب بحوالي (٣,٠٠٠) دينار.

٣. رأس المال العامل.

يقدر رأس المال العامل بحوالي (١١,٩٣٠) دينار أردني وهو يمثل الاحتياجات اللازمة من تكاليف التشغيل لمدة شهرين للسنة الإنتاجية الأولى.

٤. تكاليف المشروع الاستثمارية:

يبين الجدول رقم (١٠) اجمالي التكلفة الاستثمارية للمشروع.

جدول رقم (١٠) إجمالي التكلفة الاستثمارية

البند	التكلفة (د.أ)
١. رأس المال الثابت:	
١,١. المعدات والتجهيزات	١٨,٤٠٠
١,٢. وسائل النقل	١٢,٠٠٠
١,٣. أثاث وتجهيزات مكتبية	٥٠٠
١,٤. تأمينات مستردة	٣,٠٠٠
المجموع الفرعي:	٣٣٠٩٠٠
٢. مصاريف التأسيس وما قبل التشغيل	٣,٠٠٠
٣. رأس المال العامل	١١,٩٧٣
التكلفة الاستثمارية الكلية:	**٤٨,٨٧٣**

٥. وسائل التمويل:

يبين الجدول رقم (١١) وسائل التمويل المقترحة للمشروع

جدول رقم (١١) وسائل التمويل المقترحة للمشروع

البند	الكمية
١. رأس المال مسأهمة صاحب المشروع	١٨٨٧٣
٢. قرض موجودات ثابتة	٣٠٠٠٠
المجموع	**٤٨٨٧٣**

٦. الفرضيات المالية:

في بداية المشروع يمكن أن يقوم المستثمر بتقديم طلب قرض إلى إحدى مؤسسات التمويل لتمويل جزء من كلفة الموجودات الثابتة، تتراوح عادة الضمانات المقبول بها من

جهة التمويل الخاصة بين الضمانات العقارية بالإضافة إلى الكفالة الشخصية لصاحب المشروع أو الكفالة الشخصية لإثنين من موظفي الحكومة بالإضافة إلى مختلف أنواع الرهونات سواء على ماكنات المشروع أو الأرض.

لأغراض هذه الدراسة تم افتراض حصول المستثمر خلال الفترة التأسيسية على قرض لتغطية جزء من التكاليف الاستثمارية للأصول الثابتة ويسدد القرض على خمس سنوات متساوية وبمعدل فائدة سنوية هي (١٠%) يبدأ التسديد من بداية السنة التشغيلية الأولى وبذلك تكون فترة التأسيس هي فترة سماح.

تم إجراء التحليل المالي للمشروع لمدة خمس سنوات وذلك بالاعتماد على الأساس والفرضيات التالية:

تم افتراض المبيعات ومشتريات المشروع بما في ذلك المواد الخام ومدخلات ستكون نقدية.

تم افتراض أن المصاريف التشغيلية السنوية تزداد بمعدل سنوي (١٠%).

اعتبر أن المشروع نسبة ضريبة الدخل على المشروع تبلغ (١٠%).

تم احتساب صافي القيمة الحالية بمعدل خصم قدره (١٢%).

المصادر

- إبراهيم، عبد الستار (١٩٨٥)، ثلاث جوانب لدراسة الإبداع، مجلة عالم الفكر، الكويت المجلد (١٥) العدد ٤.د.

- أبو حطب، فؤاد (١٩٧٧) بحوث في تقنية الاختيارت النفسية، القاهرة، المجلد الاول، مكتبة الانجلو المصرية.

- أبو زيد، أحمد (١٩٨٥) الظاهرة الإبداعية، سلسلة عالم الفكر، الكويت، المجلد(١٩٩) العدد ٤٥.

- أفلاطون، (١٩٨٦) جمهورية أفلاطون، ترجمة حنا خباز، دار التعليم بيروت.

- البغدادي، محمد رضا (٢٠٠١) الأنشطة الإبداعية للأطفال، دار الفكر العربي القاهرة.

- الجرمان، فتحي عبد الرحمن (١٩٩٩) تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات ط١ دار الكتاب الجامعي، عمان الاردن.

- جلال الدين، العوض (١٩٩٣) التنمية البشرية تطوير القدرات وتعظيم الاستفادة منها في الوطن العربي، الكويت، المعهد العربي للتخطيط.

- عيسى، حسن أحمد، (١٩٧٩) الإبداع في الفن والعلم، سلسلة عالم المعرفة الكويت.

- زيتون، عايش (١٩٨٧) تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي في تدريس العلوم، الجامعة الاردنية، عمان.

- قطامي، يوسف (١٩٩٠) تفكير الأطفال تطوره وطرق تعليمه عمان، الأهلية للنشر والتوزيع والأعلان ط١.

- عاقل، فاخر (١٩٨٥) الإبداع وتربيته، بيروت، دار العلم للملايين.

- علام صلاح الدين (٢٠٠٠)القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته المعاصرة، ط١.

- المفتي، محمد أمين (١٩٩٥) قراءات في تعليم الرياضيات، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- عبيد، ماجد السيد (٢٠٠٠) تربية الموهوبين والمتفوقين، ط١، دار صفاء للنشر عمان.
- الداهري صالح حسن، (٢٠٠٥) سيكولوجية رعاية الموهوبين المتميزين، دار وائل للنشر، عمان الاردن، ط١.
- العمايرة، محمد حسن (٢٠٠٠) أصول التربية، ط٢، دار المسيرة، عمان.
- زيتون، محيا. (٢٠٠٥) التعليم في الوطن العربي مركز دراسات الوحدة العربية بيروت.
- الداهري، صالح حسن (٢٠٠٥) سيكولوجية التوجيه المهني دار وائل للنشر عمان.
- دويدار، عبد الفتاح (١٩٩٢) محاضرات في التوجيه المهني، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية.
- بعوض إبراهيم شوقي (١٩٩٦) علم النفس الهندسي ومشكلات الصناعة القاهرة.
- علي، نبيل(٢٠٠١) الثقافة العربية وعصر المعلومات، الكويت، عالم المعرفة.
- مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٩٩٦) مشروع استشراف مستقبل العمل التربوي الرياضي.
- قطب ، محمد (١٩٩٣) منهج التربية الاسلامية ط٤، دار الشروق، بيروت.
- سرحان، منير مرسي (١٩٨٢) في اجتماعيات التربية، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- العمايرة، محمد حسن (٢٠٠٠) أصول التربية، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- عاقل، فاخر (١٩٦٤) معالم التربية، دراسات في التربية العامة والتربية العربية، بيروت.

REFERENCES

- Philip.E. Vernon: The Psychology and Education of gifted children. ١٩٧٧.

- Roberta. M. Wool ever and Kathryn .p. s. Scot Active Learning in social studies .promoting cognitive and social Growth .scoot and foreman and company U.S.A ١٩٨٨.

- Torrance .E. (١٩٦٢) "Guiding Creativity Talent" prentice Hall: New Jersey.

- Wool fork. A.E. (١٩٩٠) "Educational Psychology ٤th ed Wangles wood cliffs prentice Hall.

- Mill. John Stuart. On c. N.Y.١٩٤٠.

- Johnson .J.A. Introduction to the Foundations of American Education Booster ١٩٦٨.

المحتويات

الفصل الرابع : الابداع

الفصل الخامس: التفكير الابداعي

الفصل السادس: التربية الريادية الإبداعية

الفصل السابع : إدارة وتطوير قطاع المشروعات الصغيرة

الفصل الثامن : كيفية تأسيس مشروع استثماري ناجح

الفصل التاسع: دراسة الجدوى في اثبات جدية المشروع

الفصل العاشر: نماذج مقترحة لبعض المشاريع

التربية الإبداعية





العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس4620078 - خلوي 079/6587371
ص. ب. 8670 عمان 11121 - الأردن

التربية الإبداعية